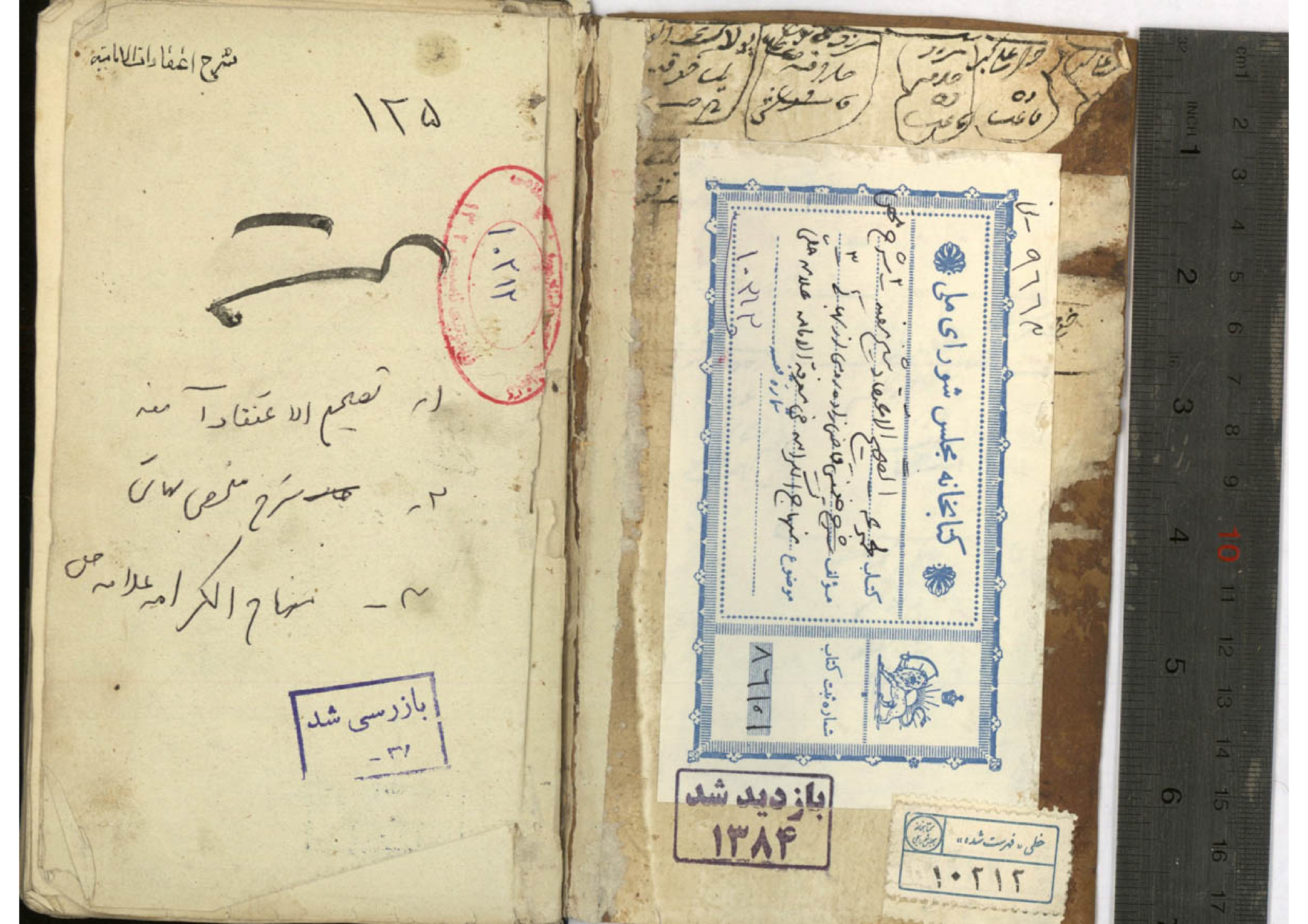
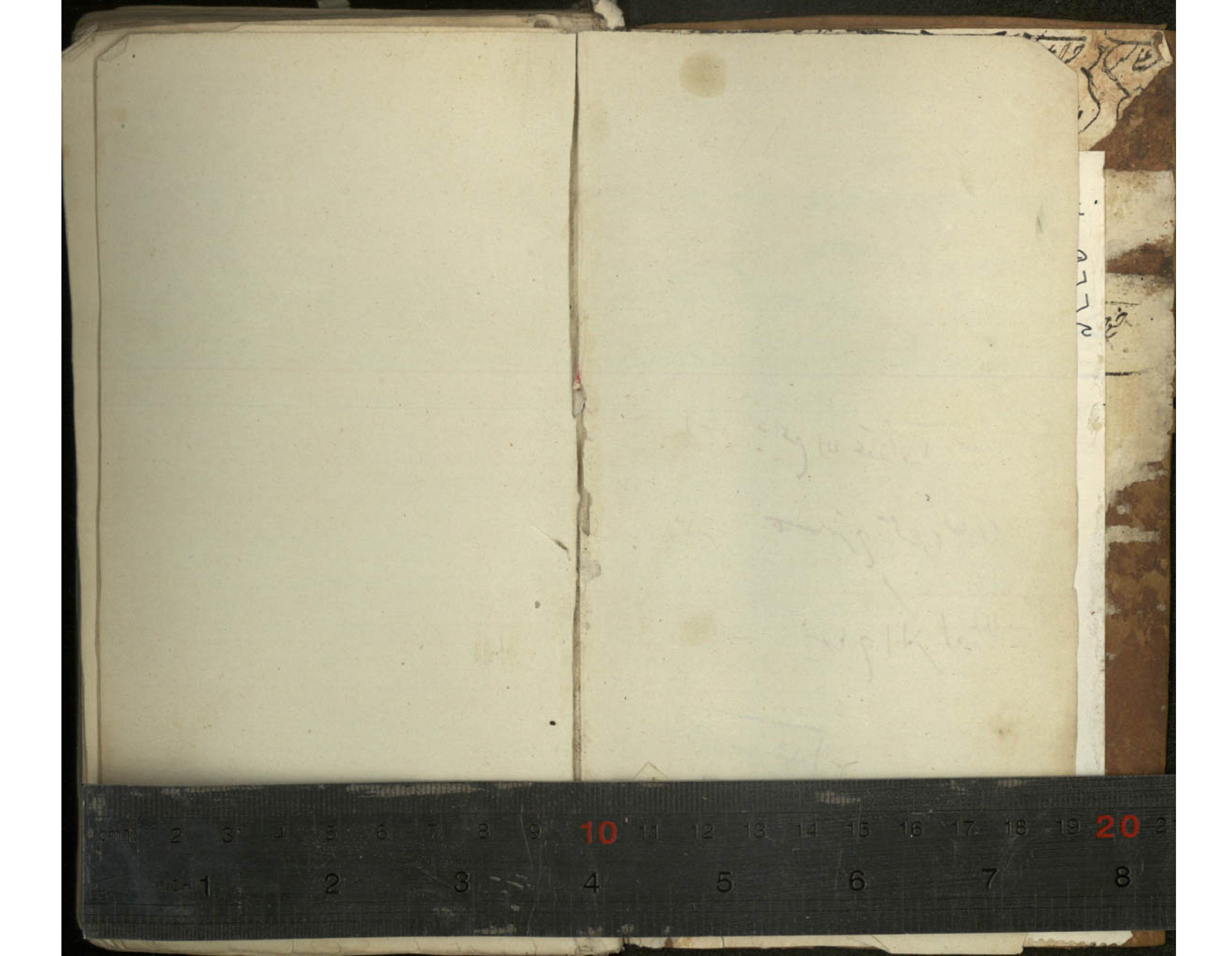
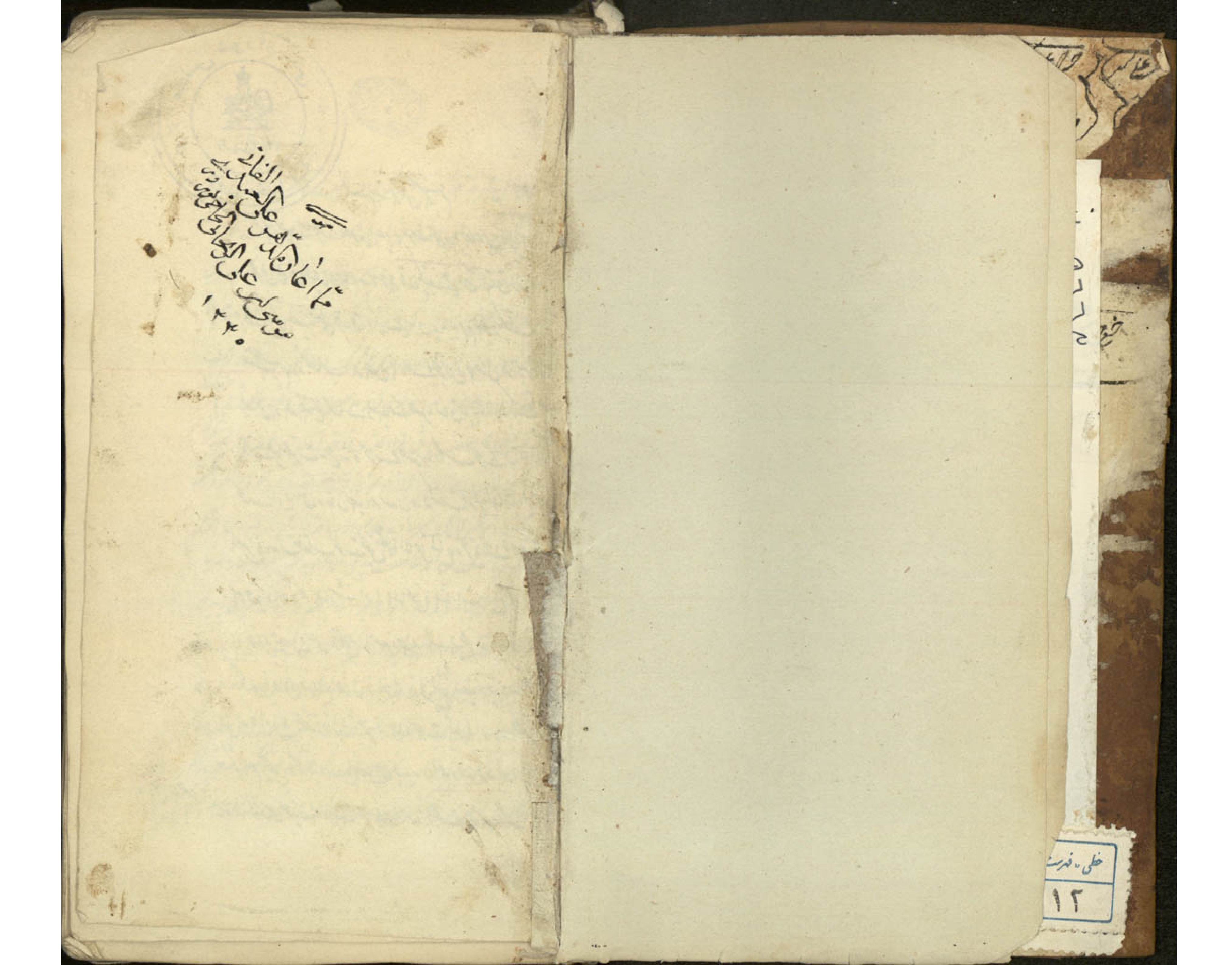

شرح اعتقادات الامامية
۱۲۵
۱۰۲۱۲
۳- منهاج الکرامه علامه حلی
بازرسی شد
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۱۰۲۱۲
بازدید شد
۱۳۸۴
خطی «فهرست شده»
۱۰۲۱۲





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين قال الشيخ ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق والتفت الساق بالساق وجه الامر وشدته
قال الشيخ المفيد معنى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق يريد به يوم القيامة ينكشف عن امر شديد
صعب عظيم وهو الحساب والمداقة على الاعمال والجزاء على الافعال وظهور السرائر وانكشاف
البواطن والمداقة على الحسنات والسيئات فعبر بالساق عن الشدة ولذلك قالت
العرب فيما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب على ساق قال الشاعر قد قامت
الحرب بنا على ساق وقال الهذلي وهو سعد بن خالد كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر
الصراح وبدت عقاب الموت تخفق تحتها الاجل المتاح ومن ذلك قولهم قد قامت
السوق اذا ازدحم اهلها واشتد امرها بالمبايعة والمشارات ووقع الجد في ذلك
والاجتهاد فصل وسمى في كلام ابي جعفر رحمه الله شاهد اليد عن القدرة قوله تعالى
واذكر عبدنا داود ذا الايد فقال ذا القوة قال الشيخ المفيد وفيه وجه آخر وهو
ان اليد عبارة عن النعمة قال الشاعر له ايادٍ (?) ولست اكفرها وانما الكفران
تشكر النعم فيحتمل قوله تعالى داود ذا الايد ان يريد به ذا النعم ومنه قوله تعالى بل يداه
مبسوطتان يعني نعمتيه العامتين في الدنيا والآخرة ونفخت فيه من روحي فقال

وقال ابو جعفر
في قوله تعالى

اي روح مخلوقة فاضافها الى نفسه كما اضاف البيت الى نفسه وان كان خلقا له
قال الشيخ المفيد ليس وجه اضافة الروح الى نفسه والنسبة اليه من حيث الخلق حسب
بل الوجه في ذلك التمييز لهما بالاعظام والاجلال والاختصاص بالاكرام والتبجيل
من جهة التحقق بها ودل بذلك على انهما مختصان عنه بكرامته واجلال لم يجعله لغيرهما
من الارواح والبيوت فكان الغرض من ذلك دعاء الخلق الى اعتقاد ذلك
فيهما والاعظام لهما به فصل والذي قاله ابو جعفر رحمه الله في تفسير قوله تعالى ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي المراد بقدرتي وقوتي ليس هو الوجه لانه يفيد تكرار
المعنى وكانه قال بقدرتي وقدرتي او بقوتي وقوتي اذ القدرة هي القوة والقوة هي
القدرة وليس لذلك معنى في وجه الكلام والوجه ما قدمناه من ذكر النعمة وان المراد
بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي انما اراد به بنعمتي اللتين هما في الدنيا
والآخرة والباء في قوله تعالى بيدي تقوم مقام اللام فكانه قال ليدي يريد به
لنعمتي كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة تستحق (?) لانعمة
عليهم لانها تعقبهم ثوابه تعالى في النعيم الذي لا يزول وفي تاويل الآية وجه آخر وهو
ان المراد باليدين هنا القوة والنعمة فكانه قال خلقت بقوتي ونعمتي وفيه وجه آخر
ان اضافة اليدين اليه انما اريد به تحقق الفعل له وتاكيد اضافته اليه وتخصيصه به دون ما سواه
ذلك من نعمة او قدرة او غيرهما وشاهد ذلك قوله تعالى بما قدمت يداك

وانما اراد ذلك بما قدمت من فعلك وقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم والمراد به فبما كسبتم والعرب تقول في مثل هذا بما يداك اوكتا وفوك نفخ يريدون
به انك فعلت ذلك وتوليته وصنعته واخترعته وان لم يكن الانسان استعمل به جارحتيه
اللتين هما يداه في ذلك الفعل   وذكر ابو جعفر رحمه الله في قوله تعالى يخادعون الله
وهو خادعهم ونسوا الله فنسيهم ومكروا ومكر الله الله يستهزئ بهم ان العبارة بذلك كلها
عن الجزاء على الافعال وهو كما قال الا انه لم يذكر الوجه في ذلك والوجه ان العرب
تسمي الشيء باسم المجازى عليه للتعلق فيما بينهما والمقارنة فلما كانت المجازات
مستحقة لهذه الاسماء كان الجزاء مسمى باسمائها قال الله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا فسمى ما ياكلونه تسمية النار وجعله
نارا لان الجزاء عليه النار   وذكر ابو جعفر ره ان النسيان من الله تعالى يجري مجرى المجازاة عنه
له للعصاة وانه سمي ذلك باسم المجازى عليه والوجه فيه غير ذلك وهو ان النسيان
في اللغة الترك والتأخير قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها
يريد ما ننسخ من آية نتركها على حالها او نؤخرها فالمراد بقوله نسوا الله تركوا طاعته
له وقوله فنسيهم يريد به تركهم من ثوابه وقوله تعالى انساهم انفسهم اي الجاهم الى ترك
تعاهدها ومراعاتها بالمصالح بما شغلهم من العقاب فهذا وجه وان كان ذلك
ايضا وجه غير ما ذكرته والله ولي التوفيق   قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله تعالى كلما وصفنا

صفات

صفات الله تبارك وتعالى انه من صفات ذاته قال الشيخ المفيد ره صفات الله تعالى
على ضربين احدهما منسوب الى الذات فيقال صفات الذات والضرب الآخر منسوب
الى الافعال فيقال صفات الافعال والمعنى في قولنا صفات الذات مستحقة لمعناها
استحقاقا لازما لا لمعنى سواها ومعنى صفات الافعال هو انها تجب بوجود الفعل
ولا تجب قبل وجوده فصفات الذات لله تعالى هو الوصف له بانه حي قادر عالم
الا ترى انه لم يزل مستحقا لهذه الصفات ولا يزال ووصفنا له تعالى بصفات الافعال
كقولنا خالق ورازق ومحيي ومميت ومبدئ ومعيد الا ترى انه قبل خلقه الخلق لا يصح
وصفه بانه خالق وقبل احياء الاموات لا يقال انه محيي وكذلك القول فيما
عددناه والفرق بين صفات الافعال وصفات الذات ان صفات الذات
لا يصح لصاحبها الوصف باضدادها ولا خروجه عنها الا ترى انه لا يصح وصفه تعالى
بانه لا يموت ولا يعجز ولا يجهل ولا يصح له الوصف بالخروج عن كونه حيا عالما قادرا
ويصح الوصف بانه غير خالق اليوم ولا رازق لزيد ولا محيي لميت بعينه ولا مبدئ
لشيء في هذه الحال ولا معيد له ويصح الوصف له عز وجل بانه يرزق ويمنع ويحيي ويميت
ويبدئ ويعيد ويوجد ويعدم فثبتت العبرة في اوصاف الذات واوصاف
الافعال والفرق بينهما ما ذكرناه   قال الشيخ ابو جعفر ره في الصحيح عن آل محمد ص
ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى الذي ذكره ابو جعفر ره قد جاء به حديث

غير معمول به ولا مرضي الاسناد والاخبار الصحيحة بخلافه وليس تعرف في لغة العرب
ان العلم بالشيء هو خلق له ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب ان يكون
من علم النبي فقد خلقه ومن علم السماء والارض فهو خالق لهما ومن عرف بنفسه
شيئا من صنع الله تعالى وقرره في نفسه ان يكون خالقا له وهذا محال لا يذهب
وجه الخطاء على بعض رعية الائمة عليهم السلام فضلا عنهم فاما التقدير فهو الخلق
في اللغة لان التقدير لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا ولا يكون
ايضا بالفكر والله تعالى متعال عن خلق الفواحش والقبايح على كل حال وقد روي
عن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم اجمعين انه سئل عن افعال العباد
فقيل له هي مخلوقة لله تعالى فقال عليه السلام لو كان خالقا لها لما تبرأ منها
وقد قال سبحانه ان الله بريء من المشركين ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما
تبرأ من شركهم وقبايحهم وسأل ابو حنيفة ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن افعال العباد
ممن هي فقال له ابو الحسن ان افعال العباد لا تخلو من ثلثة منازل اما ان يكون من الله تعالى
خاصة او من الله ومن العبد على وجه الاشتراك فيها او من العبد خاصة فلو كان من الله تعالى
خاصة لكان اولى بالحمد على حسنها والذم على قبحها ولم يتعلق بغيره حمده
ولا لوم فيها ولو كان من الله ومن العبد لكان الحمد لهما معا فيها والذم عليهما جميعا
فيها

فيها واذا بطل هذان الوجهان ثبت انها من الخلق فان عاقبهم الله تعالى على جنايتهم
بها فله ذلك وان عفى عنهم فهو اهل التقوى واهل المغفرة في امثال ما ذكره من
الاخبار ومعانيها مما يطول به الكلام وكتاب الله تعالى مقدم على الاحاديث
والروايات واليه يتقاضى في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون
ما سواه قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين فخبر
بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبايح من خلقه لنافى ذلك حكمه بحسنها
وفي حكم الله تعالى بحسن جميع ما خلق شاهد ببطلان قول من زعم انه خلق قبيحا وقال الله تعالى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب
تفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تعالى انه خالق لافعال العباد وفي افعالهم
من التفاوت فنفى ذلك ورد على مضيفه اليه والكذب فيه قال ابو جعفر رحمه الله
لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين وروي في ذلك حديثا مرسلا قال
الشيخ المفيد الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقهر والغلبة وحقيقة ذلك
ايجاد الفعل في الخلق من غير ان يكون له قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه
وقد يعبر عما يفعله الانسان بالقدرة التي معه على وجه الاكراه له على التخويف
والالجاء انه جبر والاصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه

واذا تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب اصحاب المخلوق هو بعينه لانهم يزعمون ان الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير ان يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيه المعصية كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم في التحقيق

والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاؤا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحة والواسطة بين هذين القولين ان الله تعالى اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض اليهم الاعمال لمنعهم من اكثرها ووضع الحدود لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض على ما بيناه

الشيخ ابو جعفر ره نقول شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض وشاء عز اسمه الا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك

قال الشيخ المفيد الذي ذكره الشيخ ابو جعفر ره في هذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق والباطل ويعمل على ما يوجب الحجة ومن عول في مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف ما وصفناه

والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الاية وقال والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبر سبحانه انه لا يريد لعباده العسر بل يريد بهم اليسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف عنهم ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لنافى ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم وكتاب الله تعالى شاهد بما ذهب اليه اهل العدل والمفترون مع الله كذبا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الاية فليس للمجبرة به تعلق ولا فيه حجة من قبل ان المعنى فيه من اراد الله تعالى ان ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته شرح صدره للاسلام بالالطاف التي يحبوه بها فييسر بها استدامة اعمال الطاعات والهداية في هذا الموضع هي التنعيم قال الله تعالى خبرا عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا اي نعمنا به واثابنا اياه والضلال في هذه الاية هو العذاب قال الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا والنعيم هداية والاصل في ذلك ان الضلال هو الهلاك والهداية هي النجاة قال الله تعالى حكاية عن العرب ءاذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد يعنون اذا هلكنا فيها وكان المعنى في قوله فمن يرد الله ان يهديه ما قدمناه ومن يرد ان يضله ما وصفناه والمعنى في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا يريد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه

ونفعه الالطاف جزاء له على اساءته فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق
وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الآية على ما بيّنا شبهة
لاهل الخلاف فيما ادّعوه من ان الله تعالى يضلّ عن الايمان ويصدّ
عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال واما قوله تعالى ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فالمراد به الاخبار عن قدرته وانه
لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان
على ذلك قادرا لكنه شاء منهم الايمان على الطوع والاختيار و
آخر الآية يدل على ما ذكرناه وهو قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين يريد الله قادر على اكراههم على الايمان لكنه لا يفعل ذلك
ولو شاء لتيسر عليه وكل ما يتعلقون به في امثال هذه الآية فالقول فيه
ما ذكرناه او نحوه على ما بيّنا وفرار المجبرة في اطلاق القول بان الله
يريد ان يعصى ويكفر به ويقتل اولياؤه ويشتم احباؤه الى القول
بانه يريد ان يكون ما علم كما علم ويريد ان يكون معاصيه قبائح
منهيا عنها وقوع فيما هربوا منه وتورط فيما كرهوه وذلك انه اذا
كان ما علم من القبيح كما علم وكان تعالى مريدا لان يكون قبيحا فما معنى فرارهم من شيء الى نفسه
وهم لم يخرجوا من معنى ما عابوه فكيف يتم لهم ذلك مع اهل العقول وما مثلهم في هذا الا كقول من
قال انا لا اسب زيدا لكني اسب ابا عمرو وزيد هو ابو عمرو وكقول اليهود اذ قالوا للنبي بالسخرية بما يقيسهم
فائدة — نحن لا نكفر بمحمد لكنا نكفر باحمد هذا رعونة وجهل ممن صار اليه وعنا وضعف
عقل ممن صار عليه   قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله في القضاء والقدر الكلام في القدر منهي
عنه وروى حديثا لم يذكر له اسنادا وقال الشيخ ابو عبد الله المفيد عمل ابو جعفر

في هذا الباب على احاديث شواذ لها وجوه يعرفها العلماء متى صحت وثبت اسنادها ولم يقل
فيه قولا محصلا وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى ان يهمل الكلام فيه والقضاء معروف
في اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضاء على اربعة اضرب احدها الخلق والثاني الامر والثالث
الاعلام والرابع القضاء بالحكم فاما شاهد القضاء بمعنى الخلق فقوله تعالى ثم استوى الى السماء
وهي دخان الى قوله فقضاهن سبع سماوات يعني خلقهن سبع سماوات في يومين واما
شاهد القضاء بمعنى الامر فقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يريد امر ربك واما
شاهد القضاء بمعنى الاعلام فقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل يعني اعلمناهم ذلك واخبرناهم
به قبل كونه واما شاهد القضاء بالفصل بالحكم بين الخلق فقوله تعالى والله يقضي بالحق يعني يفصل
بالحكم بين الخلق وقوله وقضي بينهم بالحق يريد وحكم بينهم بالحق وقد قيل ان للقضاء معنى خامسا
وهو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
يعني فرغ منه وهذا يرجع الى معنى الخلق واذا ثبت ما ذكرناه في اوجه القضاء بطل قول
المجبرة ان الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو اما ان يكونوا يريدون به ان الله
خلق العصيان في خلقه وكان يجب ان يقولوا قضى في خلقه بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم
لان الخلق فيهم لا عليهم مع ان الله تعالى قد اكذب من زعم انه خلق المعاصي بقوله سبحانه
الذي احسن كل شيء خلقه فنفى عن خلقه القبح واوجب له الحسن والمعاصي قبائح
بالاتفاق ولا وجه لقولهم قضى بالمعاصي على معنى امر بها لانه تعالى قد اكذب مدعي
ذلك بقوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ولا معنى لقول
من زعم انه قضى بالمعاصي على معنى انه اعلم الخلق بها اذا كان الخلق لا يعلمون انهم في المستقبل

يطيعون او يعصون ولا يحيطون علماً بما يكون في المستقبل على التفصيل ولا وجه لقولهم
انه قضى بالذنوب على معنى انه حكم بها على العباد لان احكام الله تعالى حق والمعاصي
منهم ولا لذلك فائدة وهو لغو بالاتفاق فبطل قول من زعم ان الله تعالى قضى بالمعاصي
والقبائح والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه في معناه ان لله تعالى
في خلقه قضاء وقدراً وفي افعالهم ايضاً قضاء وقدراً معلوماً ويكون المراد بذلك
انه قد قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي
انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه
في حقه وموضعه وفي افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب
لان ذلك كله واقع موقعه وموضوع في مكانه لم يقع عبثاً ولم يصنع باطلاً
فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه زالت الشنعة منه وثبتت
الحجة به ووضح الحق فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال فاما الاخبار
التي رواها ابو جعفر رحمه الله في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين
احدهما ان يكون النهي خاصاً بقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم عن
الدين ولا يصلحهم في عبادتهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن النهي
عنه عاماً لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون ويفسد بعضهم
بشيء يصلح به آخرون فدبر الائمة عليهم السلام اشياعهم في الدين بحسب ما علموه من
مصالحهم فيه والوجه الآخر ان يكون النهي عن الكلام فيهما النهي عن الكلام فيما خلق
الله تعالى وعن علله واسبابه وعما امر به وتعبد وعن القول في علل ذلك اذ كان

طلب

طلب علل الخلق والامر محظوراً لان الله تعالى ستر عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب
لخلقه جميع ما خلق عللاً مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات
كلها ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا او تعبد بكذا ونهى عن كذا اذ تعبده بذلك
وامره لما هو اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع احداً من خلقه على تفصيل ما خلق
وامر به وتعبد وان كان قد اعلم في الجملة انه لم يخلق الخلق عبثاً وانما خلقهم للحكمة
والمصلحة ودل على ذلك بالعقل والسمع فقال سبحانه وما خلقنا السماوات والارض
وما بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وقال انا كل شيء خلقناه بقدر
يعني بحق ووضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
فيما تعبد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى وقد يصح ان يكون تعالى
خلق حيواناً بعينه لعلمه بانه تعالى يؤمن عند خلقه كفار او يتوب عند ذلك فساق
او ينتفع به مؤمنون او يتعظ به ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون عبرة
لواحد في الارض او في السماء وذلك يغيب عنا وان قطعنا في الجملة ان جميع ما صنع
الله تعالى انما صنعه لاغراض حكمية ولم يصنعه لاغراض عبثاً وكذلك يجوز
ان يكون تعبدنا بالصلوة لانها تقربنا من طاعته وتبعدنا من معصيته وتكون
العبادة بها لطفاً لكافة المتعبدين بها او لبعضهم فلما خفيت هذه الوجوه وكانت
مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها وان كان العلم بانها حكمة في الجملة
كان النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر انما هو النهي عن طلب علل لها مفصلة
فلم يكن نهياً عن الكلام في معنى القضاء والقدر هذا ان سلمت الاخبار التي رواها ابو جعفر
فاما ان بطلت او اختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث

رواه عن زرارة حديث صحيح في انه ما روى وليعرف فيه ظاهر ليس يرجع للعقلاء خفاء
وهو مؤيد للقول بالعدل ودال على فساد القول بالجبر الا ترى الى ما رواه الحسن
من جدله اذ حشرهم قال الخلائق يسالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم
وقد نطق القرآن بان الخلق مسئولون عن اعمالهم والذي اعتمدناه في معنى الحديث
انه ظهور على ما قدمت القول في معناه من خاص فيما لا يعني القضاء الذي
كان وقوعه سببا في النظر من المعتاد اذ لكان في كل ما يقع من افعال الله تعالى
لكان ان قال له موجودا بالبداء في كل افعاله وذلك باطل بالاتفاق

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله الجدال على ضربين احدهما بالحق والاخر بالباطل فالحق
منه مامور به ومرغب فيه والباطل منه منهي عنه ومزجور عن استعماله قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي احسن فامره بالمجادلة وهو الحجاج لهم اذ كان
مع الله ضد ما وقال للطائفة المسلمين ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن فاطلق لهم جدال اهل الكتاب بالحق ونهاهم عن جدالهم بالقبيح وحكى سبحانه
عن قوم نوح عليه السلام انهم قالوا لرسول الله قال سبحانه يا نوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالنا فذكر ان الجدال كله باطل لما امرهم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله ولا استعمله الانبياء
من قبله ولا اذن للمسلمين فيه فاما الجدال الباطل فقد نهى الله تعالى عنه فقوله
الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون فذم المجادلين في آيات الله
لدفعها او قدحها وايقاع الشبهة في حقها وقد ذكر الله تعالى عن خليله ابراهيم
انه حاج كافرا في الله تعالى فقال الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الآية
وقال مخبرا عن محاجته قومه وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات

من نشاء

من نشاء وقال سبحانه امر لنبيه بمحاجة مخالفيه قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا وقال عز اسمه
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الآية وقال لنبيه صلى الله عليه وآله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم الآية وما زالت الائمة عليهم السلام يناظرون في دين الله ويحتجون على اعداء الله تعالى
وكان شيوخ اصحابهم في كل عصر يستعملون النظر ويعتمدون الحجاج ويجادلون
بالحق ويدمغون الباطل بالحجج والبراهين وكان الائمة عليهم السلام يحمدونهم على ذلك
ويمدحونهم ويثنون عليهم وقد ذكر الكليني في كتاب الكافي وهو من اجل
كتب الشيعة واكثرها فائدة حديث يونس بن يعقوب مع ابي عبد الله عليه السلام وارد عليه
اهل الشام لمناظرته فقال له ابو عبد الله عليه السلام وددت انك يا يونس تحسن الكلام فقال له
يونس جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاهل الكلام يقولون
هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله
فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لهم ان تركوا قولي وصاروا الى ما يريدون ثم دعا
حمران بن اعين ومحمد بن الطيار وهشام بن سالم وقيس الماصر فتكلموا بحضرته
وتكلم هشام بعدهم فاثنى عليه ومدحه وقال له مثلك فليكلم الناس وقال عليه السلام
وقد بلغه موت الطيار رحم الله الطيار ولقاه نضرة وسرورا فلقد كان
شديد الخصومة عنا اهل البيت وقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لمحمد بن حكيم
كلم الناس وبين لهم الحق الذي انت عليه وبين لهم الضلالة التي هم عليها
وقال ابو عبد الله عليه السلام لبعض اصحابه حاجوا الناس بكلامي فان حجوكم فانا المحجوج
وقال لهشام بن الحكم وقد سأله عن اسماء الله تعالى واشتقاقها فاجابه عن ذلك

ثم قال بعد الجواب أفهمت يا هشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين في دين الله وتبطل
شبهاتهم فقال هشام نعم فقال له نفعك الله به وثبتك وقال لطائفة من أصحابه بينوا للناس
الهدى الذي انتم عليه وبينوا لهم ضلالهم واحتجوا عليهم في علي بن ابي طالب ع
فأمر بالكلام والجدال وحث عليه وروي عنه ع انه زجر رجلاً عن الكلام وأمر
آخر به فقال له بعض أصحابه جعلت فداك نهيت فلاناً عن الكلام وأمرت هذا به
فقال هذا أبصر بالحجج وأرفق منه فثبت أن نهي الصادقين عليهم السلام إنما كان
لطائفة بعينها لا تحسنه ولا تهتدي إلى طرقه وكان الكلام يفسدها والأمر لطائفة
أخرى به لأنها تحسنه وتعرف طرقه وسبله فأما النهي عن الكلام في الله عز وجل
فإنما يختص بالنهي عن الكلام في تشبيهه بخلقه وتجويره في حكمه وأما الكلام في
توحيده ونفي التشبيه عنه والتنزيه له والتقديس فمأمور به ومرغب فيه وقد
جاءت بذلك آثار كثيرة وأخبار متظاهرة وأثبتُّ في كتابي الأركان في
دعائم الدين منها جملة كافية وفي كتابي الكامل في علوم الدين منها باب استوفيت
القول في معانيه وفي عقود الدين جمل منه من اعتمدها أغنت عما سواها والمتعاطي
لإبطال النظر شاهد على نفسه بضعف الرأي وموضح عن قصوره عن المعرفة ونزوله
عن مراتب المستبصرين والنظر غير المناظرة وقد يصح النهي عن المناظرة للتقية وغير
ذلك ولا يصح النهي عن النظر لأن في العدول عنه المصير إلى التقليد والتقليد مذموم باتفاق
العلماء ونص القرآن والسنة قال الله تعالى ذاكراً المقلدة من الكفار وذاماً
لهم على تقليدهم إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قال أولو
جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم وقال الصادق ع من أخذ دينه من أفواه

الرجال

الرجال ردته الرجال ومن أخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل وقال ع إياكم والتقليد فإنه
من قلد في دينه هلك إن الله تعالى يقول اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله فلا والله
ما صلوا لهم ولا صاموا ولكنهم أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فقلدوهم في ذلك فعبدوهم
وهم لا يشعرون وقال ع من أجاب ناطقاً فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله وإن كان
عن الشيطان فقد عبد الشيطان ولو كان التقليد صحيحاً والنظر باطلاً لم يكن التقليد لطائفة
أولى من التقليد لأخرى وكان كل ضال بالتقليد معذوراً وكل مقلد لمبتدع غير مأزور وهذا
ما لا يقوله أحد فعلم بما ذكرناه أن النظر هو الحق والمناظرة بالحق صحيحة وأن الأخبار التي
رواها أبو جعفر رحمه الله وجوهها ما ذكرناه وليس الأمر في معانيها على ما تخيله فيها والله
ولي التوفيق قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله اعتقادنا في اللوح والقلم أنهما ملكان
قال الشيخ المفيد رحمه الله اللوح كتاب الله تعالى كتب فيه ما يكون إلى يوم القيامة وهو قوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو
الذكر والقلم هو الشيء الذي أحدث الله به الكتابة في اللوح وجعل اللوح أصلاً ليعرف
الملائكة منه ما يكون من غيب أو وحي فإذا أراد الله تعالى أن يطلع الملائكة على غيب له أو يرسلهم إلى الأنبياء ع
بذلك أمرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه إلى من أرسلوا إليه وعرفوا منه
ما يعملون وقد جاءت بذلك آثار عن النبي وعن الأئمة ع فأما من ذهب إلى أن اللوح
والقلم ملكان فقد أبعد بذلك ونأى عن الحق إذ الملائكة لا تسمى ألواحاً ولا أقلاماً
ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله
اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق اه قال الشيخ أبو عبد الله رحمه الله العرش في اللغة

هدم الملك قال اذا ما بنو مروان ثلت عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير
يريد اذا ما بنوا مروان هلك ملكهم وبادوا وقال آخر أظننت عرشك لا يزول
ولا يغير يعني أظننت ملكك لا يزول ولا يغير وقال الله تعالى مخبرا عن واصف ملك ملكة
سبا واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم يريد لها ملك عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه واستواؤه
على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء وقال قد استوى
بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق يريد به قد استولى على العراق فاما العرش
الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تعالى في السماء السابعة وتعبد الملائكة
بحمله وتعظيمه كما خلق سبحانه بيتا في الارض وامر البشر بقصده وزيارته والحج اليه وتعظيمه
وقد جاء الحديث ان الله تعالى خلق بيتا تحت العرش سماه البيت المعمور تحجه
الملائكة في كل عام وخلق في السماء الرابعة بيتا سماه الضراح وتعبد الملائكة بحجه والتعظيم
له والطواف حوله وخلق البيت الحرام في الارض فجعله تحت الضراح وروي عن الصادق
انه قال لو القي حجر من العرش لوقع على ظهر البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام
ولم يخلق الله عرشا لنفسه ليستوطنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه الى نفسه
تكرمة له واعظاما وتعبد الملائكة بحمله كما خلق بيتا في الارض ولم يخلقه لنفسه ولا ليسكنه
تعالى الله عن ذلك لكنه خلقه لخلقه واضافه الى نفسه اكراما له واعظاما وتعبد الخلق
بزيارته والحج اليه فاما الوصف للعلم بالعرش فهو في مجاز اللغة دون حقيقتها ولا وجه
لتاويل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك

ما قدمناه

ما قدمناه والاحاديث التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش احاديث آحاد
وروايات افراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها والقطع على
ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء من الملك تعبد الله بحمله الملائكة على
ما قدمناه   قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في النفوس انها الارواح وانها
الخلق الاول وانها خلقت للبقاء وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة
قال الشيخ ابو عبد الله كلام ابي جعفر في النفس والروح على مذهب الحدس دون التحقيق
ولو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب يضيق عنه
سلوكه   قال الشيخ ابو عبد الله النفس عبارة عن معان احدها ذات الشيء
والآخر الدم السائل والآخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل الطبع
فاما شاهد المعنى الاول فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني
قولهم كل ما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان هلكت
نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه وشاهد الرابع قول الله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد يعبر بالنفس عن النقم
قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه يريد نقمته وعقابه   قال الشيخ المفيد
فاما الروح فعبارة عن معان احدها الحيوة والثاني القرآن والثالث ملك من
ملائكة الله والرابع جبرئيل فشاهد الاول قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون
كل ذي حيوة وقولهم فيمن مات قد خرجت منه الروح يعنون الحيوة وقولهم

في معنى صورة لم يجد الروح وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا
يعني القرآن وشاهد الثالث قوله يقوم الروح والملائكة وشاهد الرابع قوله تعالى قل
نزله روح القدس يعني جبرئيل فأما ما ذكره أبو جعفر ورواه أن الأرواح مخلوقة قبل
الأجساد بألفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من
أحاديث الآحاد وخبر من طرق الأفراد وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق
الأشياء وهو أن الله تعالى خلق الملائكة قبل البشر بألفي عام فما تعارف منها قبل
خلق البشر ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها إذ ذاك اختلف بعد خلق البشر
وليس الأمر كما ظنه أصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة
فتوهموا أن الذوات الفعالة المأمورة المنهية كانت مخلوقة في الذر تتعارف
وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها أجسادا من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان
ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه وإذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى
علينا الحال فيه ألا ترى أن من نشأ ببلد من البلاد فأقام فيه حولا ثم
انتقل إلى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وإن خفي عليه لسهوه عنه فيذكر به ذكره
ولولا أن الأمر كذلك لجاز أن يولد إنسان منا ببغداد وينشأ بها ويقيم
عشرين سنة فيها ثم ينتقل إلى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها
شيئا وإن ذكر به وعدد عليه علامات حاله ومكانه ونشوئه وهذا ما لا يذهب إليه
عاقل

عاقل وكذا ما كان ينبغي لمن لا معرفة له بحقائق الأمور أن يتكلم فيها مع خبط عشواء والذي صرح
أبو جعفر في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير أن يعلم أنه قولهم فالجناية
بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة فأما ما ذكره من أن الأنفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ
يضاد ألفاظ القرآن قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا أن الأنفس
لا يلحقها الكون والفساد وأنها باقية وإنما تفنى وتفسد الأجسام المركبة وإلى هذا ذهب
بعض أصحاب التناسخ وزعموا أن الأنفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن
ولم تعدم وأنها باقية غير فانية وهذا من أخبث قول وأبعده من الصواب وبما دونه في الشناعة
والفساد شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم به إلى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض
له لكن أصحابنا المتعلقين بالأخبار أصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على
وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها وباطلها
ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت
من الحديث في هذا الباب أن الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين منها ما ينقل
إلى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد ورد عن الصادق
ما ذكرناه في هذا الباب وبيناه فسئل عمن مات في هذه الدار أين تكون روحه فقال
من مات وهو ماحض للإيمان محضا أو ماحض للكفر محضا نقلت روحه من هيكله إلى
مثله في الصورة وجوزي بأعماله إلى يوم القيامة فإذا بعث الله من في القبور أنشأ
جسمه ورد روحه إلى جسده وحشره ليوفيه أعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده

لا شك احد في الصورة فحصل تألم من خارج فهذا النعيم وهذا الالم ثابت بالكتاب والعقل
روحه في جسده المثالي بعينه ويحصل في القبر فيعذب بها الى يوم القيامة ويشهد بذلك من القرآن
قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي الخ ونحو ما ذكرناه في آل فرعون
قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد موته وقد ادخل
الجنة يا ليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
يخلد في النار والعذاب الاكبر ومن لم يرجعه ويهدم نفسه عند خروج روحه فلا يشعر بشيء
حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد اشار الى ذلك
عند قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما فيبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون
مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا ويظن بعضهم ان ذلك كان
يوما وليس يجوز ان يكون ذلك من وصف من عذب الى بعثه ونعم الى بعثه لان من
لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقائه
بعد وفاته وقد روي عن ابي عبد الله ع انه قال انما يسئل في قبره من محض الايمان
محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فانه يلهى عنه وقال في الرجعة انما يرجع
الى الدنيا عند قيام القائم ع من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين
فلا رجوع لهم الى يوم المآب وقد اختلف فيمن ينعم ويعذب بعد موته
فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التي توجه اليها الامر والنهي والتكليف وسموها
جوهرا وقال آخرون بل الروح الحياة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا وكلام

الاول

ويوم

لا يجوز ان في العقل والاظهر عندي قول من قال انما الجوهر المخاطب وهو الذي تسميه
الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث ان الانبياء ع خاصة والائمة من بعدهم ينقلون
باجسادهم وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون في اجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم
في الدنيا وهذا خاص لحجج الله دون من سواهم من الناس وقد روي عن النبي ص انه قال
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال ص من صلى علي
مرة صليت عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة مرة فليكثر امرؤ
منكم الصلوة علي او فليقل فبين انه ص بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون
كذلك الا وهو حي عند الله وكذلك الائمة الهدى يسمعون كلام المسلم عليهم من قرب
ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الاثار الصادقة عنهم وقد قال الله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية وروي عن النبي ص انه وقف
على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد القوا في القليب
لقد كنتم جيران سوء لرسول الله اخرجتموه من منزله وطردتموه ثم اجتمعتم عليه
فحاربتموه فقد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله ما خطابك
لهام قد صديت فقال له مه يا ابن الخطاب فوالله ما انت باسمع منهم
وما بينهم وبين ان تاخذهم الملائكة بمقامع الحديد الا ان اعرض بوجهي هكذا
عنهم وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع انه ركب بعد انفصال الامر من حرب البصرة

فما زال يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن سور وكان هذا قاضي البصرة ولاه اياها عمر بن الخطاب
فاقام بها قاضيا بين اهلها زمن عمر وعثمان فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفا
وخرج باهله وولده يقاتل امير المؤمنين ع فقتلوا اجمعهم فوقف عليه امير المؤمنين وهو
صريع بين القتلى فقال اجلسوا كعب بن سور فاجلس بين نفسين وقال له يا كعب بن
سور قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعد ربك حقا ثم قال اضجعوا
كعبا ومر قليلا فمر بطلحة بن عبيد الله صريعا فقال اجلسوا طلحة فاجلسوه فقال يا طلحة قد
وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة فقال له
رجل من اصحابه يا امير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك فقال يا رجل والله
لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله وهذا من الاخبار الدالة على ان بعض من
يموت ترد اليه روحه لتنعيمه او تعذيبه وليس ذلك بعام في كل من يموت بل هو على ما بيناه
قال الشيخ ابو عبد الله ترجم الباب بالموت وذكر غيره وقد كان ينبغي ان يذكر حقيقة الموت
او يترجم الباب بمآل الموت وعاقبة الاموات والموت هو ضد الحيوة يبطل معه النمو ويستحيل
معه الاحساس وهو محل الحيوة فيعقبها وهو من فعل الله تعالى ليس للعباد فيه صنع ولا يقدر عليه
احد الا الله تعالى قال سبحانه وهو الذي يحيي ويميت فاضاف الاحياء والاماتة الى نفسه وقال في الاية
الاخرى وقال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فالحيوة ما كان بها النمو و
الاحساس ويصح معها القدرة والعلم والموت ما يستحيل معه النمو والاحساس ولا يصح معه القدرة

والعلم وفصل له تعالى الموت بالاحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان الى دار الجزاء والمكافات
وليس يميت الله عبدا من عبيده الا وامانته اصلح له من بقائه ولا يحييه الا وحيوته اصلح له من
موته وكل ما يفعله تعالى بخلقه فهو اصلح لهم واصوب في التدبير وقد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه
بالآلام الشديدة قبل الموت ويعفي آخرين من ذلك وقد يكون الالام المتقدم للموت ضربا
من العقوبة لمن حلت به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما وعوضا كثيرا وليس كل من صعب عليه
خروج نفسه كان بذلك معاقبا ولا كل من سهل عليه الامر في ذلك كان به مكرما مثابا وقد ورد
الخبر بان الالام التي تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين وتكون عقابا للكافرين
وتكون الراحة قبل الموت استدراجا للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين وهذا امر مغيب
عن الخلق لم يظهر الله تعالى احدا من خلقه على ارادته فيه تنبيها حتى يميز له حال الامتحان من حال العقاب
وحال الثواب من حال الاستدراج تغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكمي في الخلق فاما ما ذكره ابو جعفر رحمه الله
من احوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل وقد اوردت بعض ما جاء في ذلك
الا انه ليس مما ترجم به الباب في شيء والموت على كل حال احد بشارات المؤمن اذ كان
اول طرقه الى محل النعيم وبه يصل الى ثواب الاعمال الجميلة في الدنيا وهو اول شدة تلحق الكافر
من شدائد العقاب واول طرقه الى حلول العقاب اذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الاعمال
بعده وصيره سببا لنقله من دار التكليف الى دار الجزاء وحال المؤمن بعد موته احسن من حاله قبله
وحال الكافر بعد موته اسوء من حاله قبله اذ المؤمن صائر الى جزائه بعد مماته والكافر
صائر الى جزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن آل محمد ع انهم قالوا الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته

والجنة مأواه وان كان صاحب الكافر والفجر سخطه والنار ماويه وردود عليهم انهم قالوا الخير
كله بعد الموت والشر كله بعد الموت فلا حاجة لنا مع نص القرآن بالعرق الى الاخبار و
شاهد المعقول بها الا حاجة وقد ذكر الله تعالى اخبار الصالحين فيثبته وذكر عقاب الفاسقين

فصل في بيان المسألة وتفصيله عن ماسواه   قال الشيخ المفيد رحمه الله الذي ذكره ابو جعفر
غير مفيد لما التصديق لحاقه به في المسائلة والغرض فيها والذي يجب ان نذكر في هذا المعنى
ما انا مثبته ان شاء الله جاءت الاخبار الصحيحة عن النبي ص ان الملائكة تنزل على المقبورين فتسئلهم
عن اديانهم والفاظ الاخبار بذلك متقاربة فمنها ان ملكين لله تعالى يقال لهما ناكر ونكير
ينزلان على الميت فيسالانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق سلموه
الى ملائكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملائكة العذاب وقيل في بعض الاخبار ان اسمي
ملكين اللذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير وقيل انه سمي ملكا الكافر ناكرا ونكيرا لانه ينكر
الحق وينكر ما ياتيانه به ويكرهه وسمي ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه من الله تعالى
بالرضا والثواب المقيم وان هذين الاسمين ليسا بلقب لهما وانهما عبارة عن فعلهما
وهذه امور يتقارب بعضها من بعض ولا تستحيل معانيها والله اعلم بحقيقة الامر فيها وقد
قلنا فيما سلف انه انما ينزل الملكان على من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا
ومن سوى هذين فيلهى عنه وبينا ان الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه
وليس ينزل الملكان الا على حي ولا يسألان الا من يفهم المسألة ويعرف معناها
وهذا يدل على ان الله تعالى يحيي العبد بعد موته للمسائلة ويديم حياته بنعيم ان كان يستحقه

او العذاب

او العذاب الى حين نشوره نعوذ بالله من سخطه ونساله التوفيق لما يرضيه برحمته والغرض من نزول
الملكين ومسائلتهما العبد ان الله تعالى يوكل بالعبد بعد موته ملائكة النعيم وملائكة العذاب وليس للملائكة
طريق الى ما يستحقه العبد الا باعلام الله تعالى ذلك لهم فالملكان اللذان ينزلان على العبد
احدهما من ملائكة النعيم والاخر من ملائكة العذاب فاذا هبطا لما وكلا به استفهما حال
العبد بالمسئلة فان اجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم وعرج عنه
ملك العذاب وان ظهرت فيه علامة استحقاقه العذاب وكل به ملك العذاب
وعرج عنه ملك النعيم وقد قيل ان الملائكة الموكلين بالنعيم والعقاب غير الملكين الموكلين
بالمسائلة وانما يعرف ملائكة النعيم وملائكة العقاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسائلة فاذا
سائلا العبد وظهر منه ما يستحقه به الجزاء تولى منه ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملكا المسائلة
الى مكانهما من السماء وهذه كلها جائزة ولسنا نقطع باحد منها عن حاجة الا ان الاخبار
فيه متكافئة والعبادة لنا في معنى ما ذكرناه التوقف والتجويز   وانما وكل
الله تعالى ملائكة المسائلة وملائكة العذاب والنعيم بالخلق تعبدا لهم بذلك كما وكل
الكتبة من الملائكة بحفظ اعمال الخلق وكتبها ونسخها ورفعها تعبدا لهم بذلك وكما تعبد
الملائكة بحفظ بني آدم وطائفة منهم باهلاك الامم وطائفة بحمل العرش وطائفة
بالطواف حول البيت المعمور وطائفة بالتسبيح وطائفة بالاستغفار للمؤمنين وطائفة
بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل النار والتعبد لهم بذلك ليثيبهم عليها ولم يتعبد الله
الملائكة بذلك عبثا كما لم يتعبد البشر والجن بما تعبدهم به لعبث بل تعبد الكل للجزاء

وما تقتضيه الحكمة في تعريفهم نفسه فاما الزامهم شكر النعمة عليهم فقد كان به قائلا ما قرره من التعقيب
العذاب لمستحقيه من عذره وتخطئه ونعيم المطيع في جزيرة الحكمة قال عن ذلك على ارسال الماده كرنا
وبيناه وجه الحكمة فيه دون صفاته وطرق سائغة للمكلفين الادلات عنه غيره وجهين احدهما لو قامت
الى السمع وطرق العلم برد الحجة الى عنده السائغة هو العقل اذ لا يصح سائغة الادلات
والسحار والجادوان محسن الكلام المحرك للارادات لما يكلم به وتقديره والالزام بما ابتدأ عليه
مع انه قد جاء في الخبر ان كانت مسائل ترد اليه الحجة عنه مسائلهم لعلمهم ما نقل اليه فاكثر بذلك
الكد ما في العقل ولو لم يرد به ذلك خبر كشف حجة العقل فيه على ما بيناه قال الشيخ المفيد العدل
هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله تعالى كريم جواد متفضل رحيم
قد ضمن الجزاء على الاعمال والعوض في المبتدأ من الآلام ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة
من عنده فقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فخبر ان للمحسنين الثواب المستحق وزيادة
من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني له عشر امثال ما يستحق عليها وكذا ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يريد انه لا يجازيه باكثر مما يستحقه ثم ضمن
بعد ذلك العفو ووعد بالغفران فقال سبحانه وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذي للعبد هو ما جعل له حقا له واقتضاه
جود الله وكرمه وان كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم التي اسلفها حق لانه
تعالى ابتدأ خلقه بالنعم واوجب عليهم بها الشكر وليس احد من الخلق يكافي نعم الله تعالى

عليه

عليه بفعل ما لا يشكره احد الا وهو مقصر بالشكر عن حق النعمة وقد اجمع اهل القبلة على ان من قال
اني وفيت جميع ما لله علي وكافات نعمه بالشكر فهو ضال واجمعوا على انهم مقصرون
عن حق الشكر وان لله تعالى حقوقا لو مد في اعمارهم الى آخر مدى الزمان لما وفوا
لله سبحانه بما له عليهم فدل ذلك على ان ما صحبه حقا لهم فانما جعله تفضلا وجودا وكرما
ولان حال العامل الشاكر خلاف حال من لا عمل له في العقول وذلك ان الشاكر
يستحق في العقول الحمد ومن لا عمل له فليس له في العقول حمد واذا ثبت الفصل بين
العامل ومن لا عمل له كان ما يجب في العقول من حمده هو الذي يحكم عليه بحقه ويشار
اليه بذلك واذا اوجبت العقول له مزيته على من لا عمل له كان العدل منه تعالى
معاملته بما جعله في العقول حقا وقد امر تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية   قال الشيخ المفيد قد قيل ان الاعراف
جبل بين الجنة والنار وقيل ايضا انه سور بين الجنة والنار وجملة الامر في ذلك
انه مكان ليس من الجنة ولا من النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وانه اذا كان يوم القيامة
كان به رسول الله وامير المؤمنين والائمة من ذريته صلوات الله عليهم وهم الذين عنى الله عز اسمه
بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فنادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
لم يدخلوها وهم يطمعون وذلك ان الله تعالى يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيماء
يجعلها عليهم وهي العلامات وقد بين ذلك في قوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم يعرف
المجرمون بسيماهم وقال ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم فاخبر

في خبر ان خلقه طايفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم وروي عن امير
المؤمنين انه قال في بعض كلامه انا صاحب العصا والميسم يعني علمه بمن يعصم حاله
بالتوسم وروي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه سئل عن قوله تعالى
ان في ذلك لايات للمتوسمين قال فينا نزلت اهل البيت ع يعني في الائمة عليهم السلام
وقد جاء الحديث بان الله تعالى يسكن الاعراف طايفة من الخلق لم يستحقوا باعمالهم الجنة
على الثبات من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار وهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة
ولا يزالون على الاعراف حتى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي ص وامير المؤمنين والائمة
من بعده وقيل ايضا انه مسكن طوائف لم يكونوا في الارض مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة
ونارا فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان ويعوضهم على الامهم في الدنيا بنعيم لا يبلغون به منازل
اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكل ما ذكرناه جائز في العقول وقد وردت
به الاخبار والله اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع به في جملته ان الاعراف
مكان بين الجنة والنار يقف فيه من سميناه من حجج الله تعالى على خلقه ويكون به يوم
القيمة قوم من المرجين لامر الله وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه   قال الشيخ المفيد
رضي الله عنه الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لانه طريق الى الثواب
الصواب وله سمي الولاء لامير المؤمنين ع والائمة من ذريته عليهم السلام صراطا ومن
معناه قال امير المؤمنين انا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها
يعني ان معرفته والتمسك به طريق الى الله سبحانه وقد جاء الخبر بان الطريق يوم القيمة
الى الجنة كالجسر تمر به الناس وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله ص وعن
شماله امير المؤمنين ويأتيهما النداء من الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وجاء في

الخبر

الخبر انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع من
النار وجاء الخبر بان الصراط ادق من الشعرة واحد من السيف على الكافر والمراد
بذلك انه لا يثبت لكافر قدم على الصراط يوم القيمة من شدة ما يلحقهم من اهوال
القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليه كالذي يمشي على الشيء الذي هو ادق من الشعرة
واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة في عبوره
على الصراط وهو الطريق الى الجنة والطريق الى النار يشرف العبد منه الى الجنة
ويرى من اهوال النار وقد يعبر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما ففرق بين طريقه الذي دعا الى سلوكه من الدين
وبين طرق الضلال وقال الله تعالى فيما امر عباده من الدعاء وتلاوة القرآن
اهدنا الصراط المستقيم فدل على ان سواه صراط غير مستقيم وصراط الله
دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان والصراط في الاصل على ما بيناه هو
الطريق والصراط يوم القيمة هو الطريق المسلوك الى الجنة والنار على ما قدمناه قال
الشيخ ابو جعفر في العقبات اسم كل عقبة اسم فرض او امر او نهي قال الشيخ المفيد العقبات
عبارة عن الاعمال الواجبات والمسائلة عنها والموافقة عليها وليس المراد به
جبال في الارض تقطع وانما هي الاعمال شبهت بالعقبات وجعل الوصف لما يلحق
الانسان في تخلصه من تقصيره في طاعة الله تعالى كالعقبة التي تجهده صعودها وقطعها
قال الله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة الاية فسمى سبحانه
الاعمال التي كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان في ادائها

من المشاق كالمحنة في صعود العقبات وقطعها وقال امير المؤمنين عليه السلام ان امامكم عقبة
كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة من الله نجوتم صح
واما بهلكة ليس بعدها انجبار واراد عليه السلام بالعقبة تخلص الانسان من التبعات التي عليه
وليس كما ظنه الحشوية من ان في الاخرة جبالا وعقبات يحتاج الانسان الى قطعها
ماشيا وراكبا وذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمة من الجزاء ولا وجه لخلق عقبات
تسمى بالصلوة والزكوة والصيام والحج وغيرها من الفرائض يلزم الانسان ان يصعدها
فان كان مقصرا في طاعة الله حال ذلك بينه وبين صعودها اذ كان الغرض
في القيمة المواقفة على الاعمال والجزاء عليها بالثواب والعقاب وذلك غير مفتقر
الى تسمية عقبات وخلق جبال وتكليف قطع ذلك وتصعيبه او تسهيله مع انه
لم يرد خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعتمد عليه ويخرج له الوجوه واذا لم يثبت بذلك
خبر كان الامر فيه ما ذكرناه فصل قال الشيخ المفيد رحمه الله الحساب هو المقابلة بين
الاعمال والجزاء عليها والمواقفة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ له على سيئاته
والحمد على حسناته ومعاملته في ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهب العامة
اليه من مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب
والعقاب عليهما اذ كان التحابط بين الاعمال غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل

غير

غير ثابت وما تعلقه الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين الاعمال والجزاء
عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق الى حقه فليس الامر في معنى ذلك
على ما ذهب اليه اهل الحشو من ان في القيمة موازين كموازين اهل الدنيا لكل ميزان كفتان
توضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض والاعراض لا يصح وزنها وانما توصف بالثقل
والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب
وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد ان امير المؤمنين عليه السلام
والائمة من ذريتهم عليهم السلام هم الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها
والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندي في ميزان فلان ويراد
به نظيره ويقال كلام فلان عندي اوزن من كلام فلان والمراد به ان كلامه
اعظم وافضل قدرا والذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه انما
هو المواقفة على الاعمال لان من وقف على اعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفا الله
تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه لقلة اعمال الطاعات فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والقران انما نزل بلغة العرب وحقيقة
كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ العامة وما سبق الى قلوبها من الاباطيل
فصل قال الشيخ المفيد رحمه الله الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب
ولا يلحقهم فيها لغوب جعلها الله تعالى دارا لمن عرفه وعبده ونعيمها دائم
لا انقطاع له والساكنون فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله تعالى

فذلك الذي يدخلها على امان من عذاب الله تعالى ومنهم من خلط عمله الصالح با
لاعمال السيئة كان ليوفق منه التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك فلحقه ضرب من
العقاب في عاجله واجله او في عاجله دون اجله ثم سكن الجنة عفوا وعقاب
ومنهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون ا
الذين جعل الله تعالى تصرفهم لحوائج اهل الجنة ثوابا للعاملين وليس في تصرفهم مشاق عليهم
ولا كلفة لانهم مطبوعون اذ ذاك على المسرة بتصرفهم في حوائج المؤمنين وثواب اهل
الجنة الاستمتاع بالماكل والمشارب والمناظر والمناكح وما تدركه حواسهم مما يطبعون
على الميل اليه ويدركون مرادهم بالظفر به وليس في الجنة من البشر من يتلذذ بغير
ماكل ومشرب وما تدركه الحواس من الملذوذات وقول من زعم ان في الجنة بشرا
يتلذذ بالتسبيح والتقديس دون الاكل والشرب قول شاذ عن دين الاسلام
وهو ماخوذ من مذهب النصارى الذين زعموا ان المطيعين في الدنيا يصيرون
في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون وقد اكذب الله هذا القول في
كتابه بما رغب العاملين فيه من الاكل والشرب والنكاح وقال اكلها دائم
وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وقال تعالى فيها انهار من ماء غير اسن الاية وقال
وحور مقصورات في الخيام وقال وحور عين وقال وزوجناهم بحور عين
وقال فيهن قاصرات الطرف اتراب وقال ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم وقال ... ولهم فيها
ازواج مطهرة فكيف يستجيز من اثبت في الجنة طائفة من البشر لا ياكلون

ولا يشربون ويتنعمون بما به يختص من الاعمال يتحملون ذلك وكتاب الله تعالى شاهد بضد
ذلك والاجماع على خلافه ولو ان قلد في ذلك من لا يجوز تقليده
او عمل على حديث موضوع واما النار فهي دار من جهل الله سبحانه وقد يدخلها
بعض من عرفه بمعصية الله غير انه لا يخلد فيها بل يخرج منها الى النعيم المقيم ولا يخلد
فيها الا الكافرون فقال تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب
وتولى يريد بالصلي هنا الخلود وقال تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف
نصليهم نارا وقال ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم الاية وكل اية
تتضمن ذكر الخلود في النار فانها في الكفار دون اهل المعرفة بالله
تعالى بدليل العقول والكتاب المسطور والخبر الظاهر المشهور والاجماع والراي السابق
لاهل البدع من اصحاب الوعيد وليس يجوز ان يعرف الله تعالى من هو كافر
به ولا تجهله من هو به مؤمن وكل كافر على اصول فهو جاهل بالله ومن خالف
اصول الايمان من المصلين الى قبلة الاسلام فهو عندنا جاهل بالله وان اظهر
القول بتوحيده كما ان الكافر برسول الله جاهل بالله وان كان فيهم
من يعترف بتوحيد الله تعالى ويتظاهر بما يوهم المستضعفين انه معرفة الله تعالى
وقد قال الله تعالى ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فاخرج بذلك
المؤمن عن احكام الكافرين وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم الاية فنفى عن كفر بنبي الله صفة الايمان ولم يثبت له مع الشك

فيه المعرفة بالله على كل حال وقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا با
اليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون فنفى الايمان عن اليهود والنصارى وحكم عليهم
بالكفر والضلال   قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل
الخ قال الشيخ المفيد رضي الله عنه هذا اخذه ابو جعفر من شواذ الحديث وفيه خلاف
لما قدمه من ان اللوح ملك من ملائكة الله تعالى قال الشيخ المفيد اصل الوحي هو الكلام
الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به افهام المخاطب على السر له من غيره والتخصيص له به
دون من سواه واذا اضيف الى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل خاصة دون
من سواهم على عرف الاسلام وشريعة النبي ص قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه الآية فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي رؤيا مناما وكلام
سمعته ام موسى في منامها على الاختصاص قال تعالى واوحى ربك الى النحل الآية
يريد به الالهام الخفي اذ كان خاصا لمن افرده به دون من سواه فكان
علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره وقال تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم بما يلقونه من الكلام في اقصى اسماعهم فيخصون بعلمه دون
من سواهم فقال تعالى فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم يريد به اشار اليهم
من غير افصاح الكلام شبه ذلك بالوحي لخفائه عن سوى المخاطبين وستره
عن سواهم وقد يرى الله تعالى في المنام خلقا كثيرا ما يصح تاويله ويثبت
حقيقته لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال
في هذا الوقت لمن طبعه الله على علم شيء انه يوحى اليه وعندنا ان الله تعالى

يسمع الحجج بعد نبيه ص كلاما يلقيه اليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من اجماع
المسلمين على انه لا وحي لاحد بعد نبينا وانه لا يقال في شيء مما ذكرناه انه وحي الى احد ولله تعالى ان
يبيح اطلاق الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا فاما المعاني
فانها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه   قال الشيخ المفيد رحمه الله فاما الوحي من الله تعالى
الى نبيه ص فقد كان تارة باسماعه الكلام من غير واسطة وتارة باسماعه الكلام على السن الملائكة
والذي ذكره ابو جعفر رحمه الله من اللوح والقلم وما ثبت فيه فقد جاء به حديث الا انا لا نعزم
على القول به ولا نقطع على الله بصحته ولا نشهد منه الا بما علمناه وليس الخبر به متواترا فيقطع
العذر ولا عليه اجماع ولا نطق به القرآن ولا ثبت عن حجة الله تعالى فينقاد له والوجه
ان نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به ولا نجزم له ونجعله في حيز الممكن فاما قطع ابي جعفر
به وعمله على اعتقاده فهو يستند الى ضرب من التقليد ولسنا من التقليد في شيء   في
نزول القرآن قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله ان القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة
واحدة الى البيت المعمور ثم انزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة قال الشيخ
المفيد الذي ذهب اليه ابو جعفر رحمه الله في هذا الباب اصله حديث واحد لا يوجب
علما ولا عملا ونزول القرآن على الاسباب الحادثة حالا فحالا يدل على خلاف
ما تضمنه الحديث وذلك انه قد تضمن حكم ما حدث وذكر ما جرى على وجهه وذلك
لا يكون على الحقيقة الا لحدوثه عند السبب الا ترى الى قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف
بل طبع الله عليها بكفرهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم

عن ماض ولا يجوز ان يتقدم مخبره فيكون خبرا عن ماض وهو لم يقع بل هو في المستقبل
وامثال ذلك في القرآن كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظهار بسببه وبيانها لما جادلت النبي في ذكر
الظهار انزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهذه قصة كانت بالمدينة
فكيف ينزل الله تعالى ذكرها بمكة قبل الهجرة فيخبر بها انها قد كانت ولو تتبعنا قصص
القرآن لجاء مما ذكرناه كثير المقال وفيما ذكرناه كفاية لذوي الالباب ومما يشبه ما جاء به
من الحديث بدفع شبهة الذين زعموا ان الله تعالى لم ينزل الكتاب بالقرآن ويحتجوا بها لكن
بلفظ كان وقد رد عليهم اهل التوحيد بنحو ما ذكرناه وقد يجوز في الخبر الوارد بنزول القرآن
جملة في ليلة القدر انه نزل جملة منه في ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه الى وفاة النبي ص فاما
ان يكون نزل باسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القرآن والمتواتر من
الاخبار واجماع العلماء على اختلافهم في الآراء وقال الشيخ المفيد فاما قوله تعالى ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ففيه وجهان غير ما ذكره ابو جعفر وعول فيه
على حديث شاذ احدهما ان الله تعالى نهاه عن التسرع الى تأويل القرآن قبل الوحي اليه
به وان كان في الامكان من جهة اللغة ما قالوه على مذهب اهل اللسان والوجه الآخر
ان جبرئيل كان يوحي اليه بالقرآن فيتلوه معه حرفا بحرف فامره الله تعالى ان لا يفعل
ذلك ويصغي الى ما يأتيه به جبرئيل او ينزل الله تعالى عليه بغير وساطة حتى

يحصل الفراغ

يحصل الفراغ منه فاذا اتم الوحي به تلاه ونطق به وقرأه فاما ذكره المعول على الحديث
في تأويل فبعيد لانه لا وجه لنهي الله تعالى عن العجلة بالقرآن الذي في السماء الرابعة حتى
يقضى الله تعالى وحيه لانه لم يكن محيطا علما بما في السماء الرابعة قبل الوحي اليه فلا معنى
لنهيه عما ليس في امكانه اللهم الا ان يقول قائل ذلك انه كان محيطا علما بالقرآن
المودع في السماء الرابعة فينتقض كلامه ومذهبه انه كان في السماء الرابعة لان ما في صدر
رسول الله وحفظه في الارض لا معنى لاختصاصه بالسماء ولو كان ما في حفظ رسول الله وصفا بانه
في السماء الرابعة خاصة لكان ما في حفظ غيره موصوفا بذلك ولا وجه يمكن حمله على ما فيه
في السماء الرابعة ولا في السماء الاولى فضلا عن السماء الرابعة ومن تأمل ما ذكرناه علم ان
تأويل الآية ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد عن الصواب قال الشيخ المفيد العصمة من الله
تعالى لحججه التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في دين الله تعالى
والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم انه يتمسك بعصمته والاعتصام فعل المعتصم وليست
العصمة مانعة من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصوم الى الحسن ولا ملجئة له اليه
بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى انه اذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصيته له وليس كل
الخلق يعلم من حاله ذلك بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوة والاخيار قال الله تعالى ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار والانبياء والائمة من بعدهم معصومون في حال نبوتهم

في الكبائر والصغائر والعقل يجوز عليهم ترك مندوب اليه من غير تعمد للتقصير والعصيان ولا يجوز عليهم ترك مفترض الا ان نبينا ص والائمة من بعده صلوات الله عليهم كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال امامتهم وبعدها قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم فان المقطوع به كمالهم في جميع احوالهم التي كانوا فيها حججا لله تعالى على خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله ص والائمة من ذريته كانوا حججا لله تعالى منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال التكليف احوال نقص وجهل فانهم يجرون مجرى عيسى ويحيى ع في حصول الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر تجوزه العقول ولا تنكره وليس الى تكذيب الاخبار سبيل والوجه ان نقطع على كمالهم ع في العلم والعصمة في احوال النبوة والامامة ونتوقف فيما قبل ذلك وهل كانت احوال نبوة وامامة ام لا ونقطع على ان العصمة لازمة منذ اكمل الله تعالى عقولهم الى ان قبضهم ع

قال الشيخ المفيد الغلو في اللغة هو التجاوز للحد والخروج عن القصد قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فنهى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصارى فيه غلوا لتعديه الحد على ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا امير المؤمنين والائمة من ذريته ع الى الالوهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا الى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم امير المؤمنين بالقتل والتحريق بالنار وقضت

الائمة ع

الائمة عليهم السلام عليهم بالاكفار والخروج عن الاسلام قال الشيخ المفيد فاما ما ذكره ابو جعفر من مضي نبينا والائمة عليهم السلام بالسم والقتل فمنه ما ثبت ومنه ما لم يثبت والمقطوع به ان امير المؤمنين ع والحسن والحسين عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالقتل ولم يمت احدهم حتف انفه وممن مضى بعدهم موسى بن جعفر عليهما السلام ويقوى في النفس امر الرضا ع وان كان في ذلك شك فلا طريق الى الحكم فيمن عداهم بانهم سموا او اغتيلوا او قتلوا صبرا فالخبر بذلك يجري مجرى الارجاف وليس الى تيقنه سبيل والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الائمة وخلقهم ونفي القدم عنهم واضافة الخلق والرزق مع ذلك اليهم ودعواهم ان الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة وانه فوض اليهم خلق العالم بما فيه وجميع الافعال والحلاجية ضرب من اصحاب التصوف وهم اصحاب الاباحة والقول بالحلول ولم يكن الحلاج يتخصص باظهار التشيع وان كان ظاهر امره التصوف وهم قوم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الاباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزرادشت المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبينات والمجوس والنصارى اقرب الى العمل بالعبادات منهم وهم ابعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس قال الشيخ المفيد فاما نص ابي جعفر رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلماءهم الى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم الى التقصير علامة على غلو الناس

اذ في جملة المشار اليهم بالشيخوخة والعلم من كان مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب
المحققين الى التقصير سواء كان من اهل القم وغيرها من البلاد وسائر الناس وقد سمعنا حكاية
ظاهرة عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا في التفسير وهي ما حكي
عنه انه قال في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر
مع انه من علماء القميين ومشيختهم وقد وجدنا جماعة وردت الينا من قم يقصرون تقصيرا
ظاهرا في الدين وينزلون الائمة عليهم السلام عن مراتبهم ويزعمون انهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الاحكام
الدينية حتى ينكت في قلوبهم ورأينا من يقول انهم كانوا يلتجئون في حكم الشريعة الى الراي
والظنون ويدعون مع ذلك انهم من العلماء وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه ويكفي
في علامة الغلو نفي القائل به عن الائمة سمات الحدوث وحكمه لهم بالالهية والقدم
اذ قالوا بما يقتضي ذلك من خلق اعيان الاجسام واختراع الجواهر وما ليس بمقدور العباد
من الاعراض ولا يحتاج مع ذلك الى الحكم عليهم وتحقيق امرهم بما جعله ابو جعفر رحمه الله
سمة في الغلو على كل حال   قال الشيخ المفيد التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد
فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين او الدنيا وفرض
ذلك اذا علم بالضرورة او قوي في الظن فمتى لم يعلم ضررا باظهار الحق ولا قوي
في الظن ذلك لم يجب فرض التقية وقد امر الصادقون جماعة من اشياعهم بالكف
والامساك عن اظهار الحق والمباطنة والستر له عن اعداء الدين والمظاهرة لهم بما يزيل

ابر

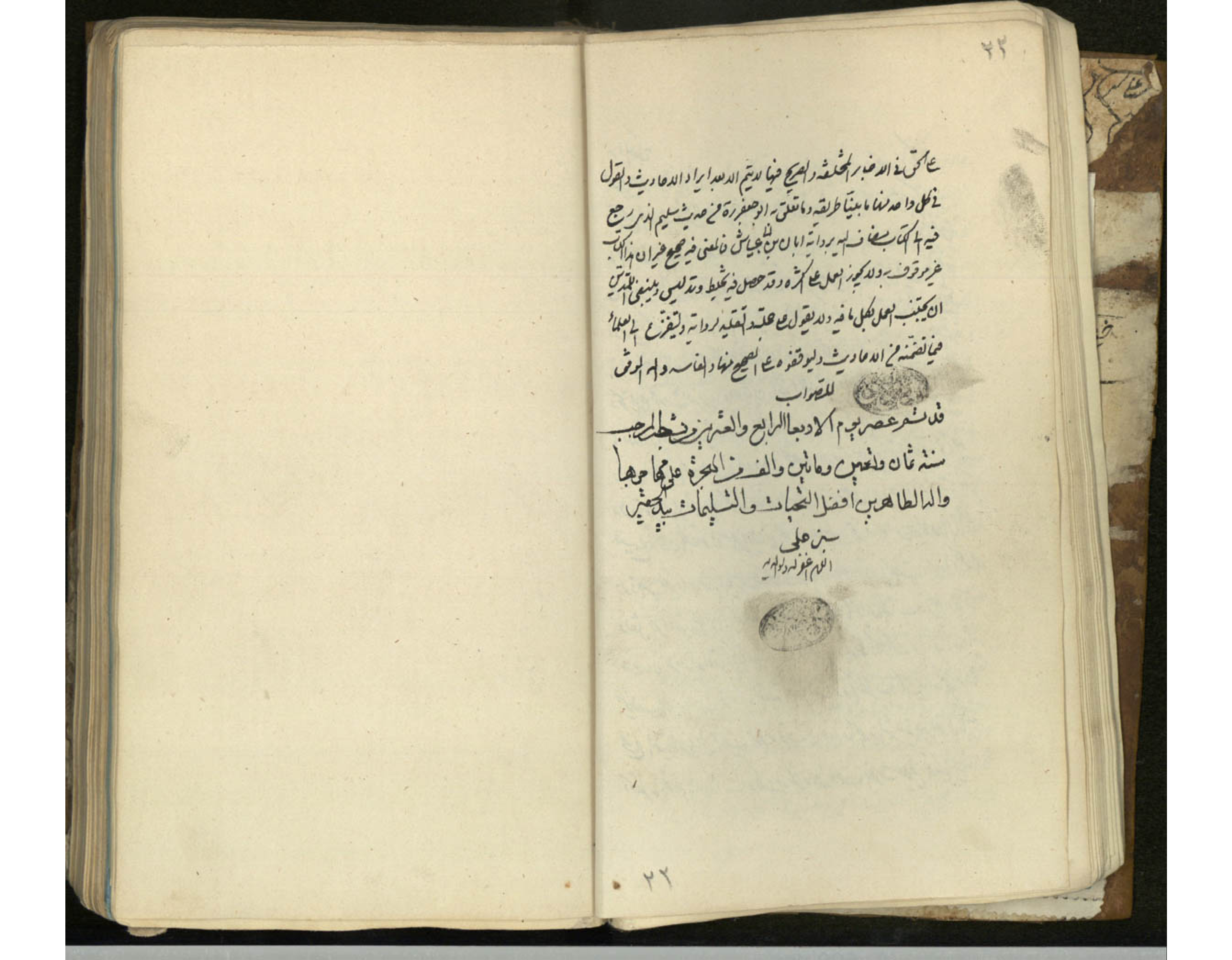
الريب عنهم في خلافهم وكان ذلك هو الاصلح لهم وامروا طائفة اخرى من شيعتهم بمكالمة
الخصوم في ذلك فالتقية تجب بحسب ما ذكرناه وتسقط في مواضع اخرى على ما قدمناه
وابو جعفر اجمل القول في هذا ولم يفصله على ما بيناه وقضى باطلاقه فيها بخبر التقية على
نفسه بتضييع الغرض في التقية وحكم بترك الواجب في مسائل اذ قد كشف نفسه فيما اعتقده
من الحق بمجالسه المشهورة ومقاماته التي كانت معروفة وتصنيفاته التي سارت في البلدان
ولم يشعر   قال الشيخ المفيد رحمه الله والعلم به ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء
به عن الانبياء عليهم السلام وذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الدواء
الا بالتوفيق فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات تعالى
والاخبار الواردة عن الصادقين مفسرة لقول امير المؤمنين عليه السلام المعدة بيت الداء
والحمية رأس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد ينجع في بعض اهل البلاد من الداء
في مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير اهل تلك البلاد ويصلح لقوم
ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة وكان الصادقون عليهم السلام يامرون بعض اصحاب
الامراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره وذلك لعلمهم عليهم السلام بانقطاع سبب
المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك
وكان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق
العادة بمعناه فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا
فيه واستضروا به وهذا قسم لم يورده ابو جعفر وهو معتمد في هذا الباب والوجوه

والوجه الذي ذكره الاحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه قال الشيخ المفيد رضي الله عنه
لم يوضح ابو جعفر رحمه الله عن الطريق التي يوصل الى علم ما يجب العمل عليه مما لا يجب بل اجمل القول
في ذلك اجمالا لا يسمع صدق الحاجة الى التفصيل والتفرقة بين ما يلزم مما لا يلزم مما تميز به كل واحد منهما
او يعرف بذلك حق الحديث من باطله والذي اثبته ابو جعفر من مجمل القول فيه لم يجد فيه
الحكم نفعا وقد لحقنا من اختلاف الاحاديث ربما فرق ما بين صحيحها وسقيمها وحقها وباطلها
وما عليه العمل منها مما لا يستعمل عليه وما يتفق معانيه مع اختلاف الفاظه وما خرج
مخرج التقية في الفتيا وما الظاهر منه كالباطن في موضع من كتبنا واملينا
وبيننا ذلك بما يرفع الاشكال فيه لمن تأمل والمنة لله فمن اراد معرفة
هذا الباب فليرجع الى كتابنا المعروف بالتمهيد والى كتاب مصابيح النور
وجوابه مسائل اصحابنا من الافاق يجد ذلك على ما ذكرناه فصل قال
الشيخ المفيد وجملة الامر انه ليس كل حديث عزي الى الصادقين عليهم
السلام حقا عليهم وقد اضيف اليهم ما ليس بحق عنهم على من لا معرفة له بالفرق
ما بين الحق والباطل وقد جاء عنهم الفاظ مختلفة في معان مخصوصة فمنها
ما يتلازم معانيه وان اختلف الفاظه لدخول الخصوص فيه والعموم والندب
والايجاب لكون بعضه على اسباب يتعدى الحكم لا غيرها والتعريض في
بعضها بمجاز الكلام لموضع التقية والمداراة وكل ذلك مقترن بدليله غير
خال من برهانه والمنة لله وتفصيل هذه الجملة يصح ويظهر عند ثبات
الاحاديث المختلفة والكلام عليها ما قدمناه والحكم في معانيها ما وصفناه
الا ان المكذوب عنها لا ينتشر بكثرة الاسانيد انتشار الصحيح المصدوق
على الائمة عليهم السلام فيه وما خرج للتقية لا تكثر روايته عنهم كما تكثر رواية

المحول

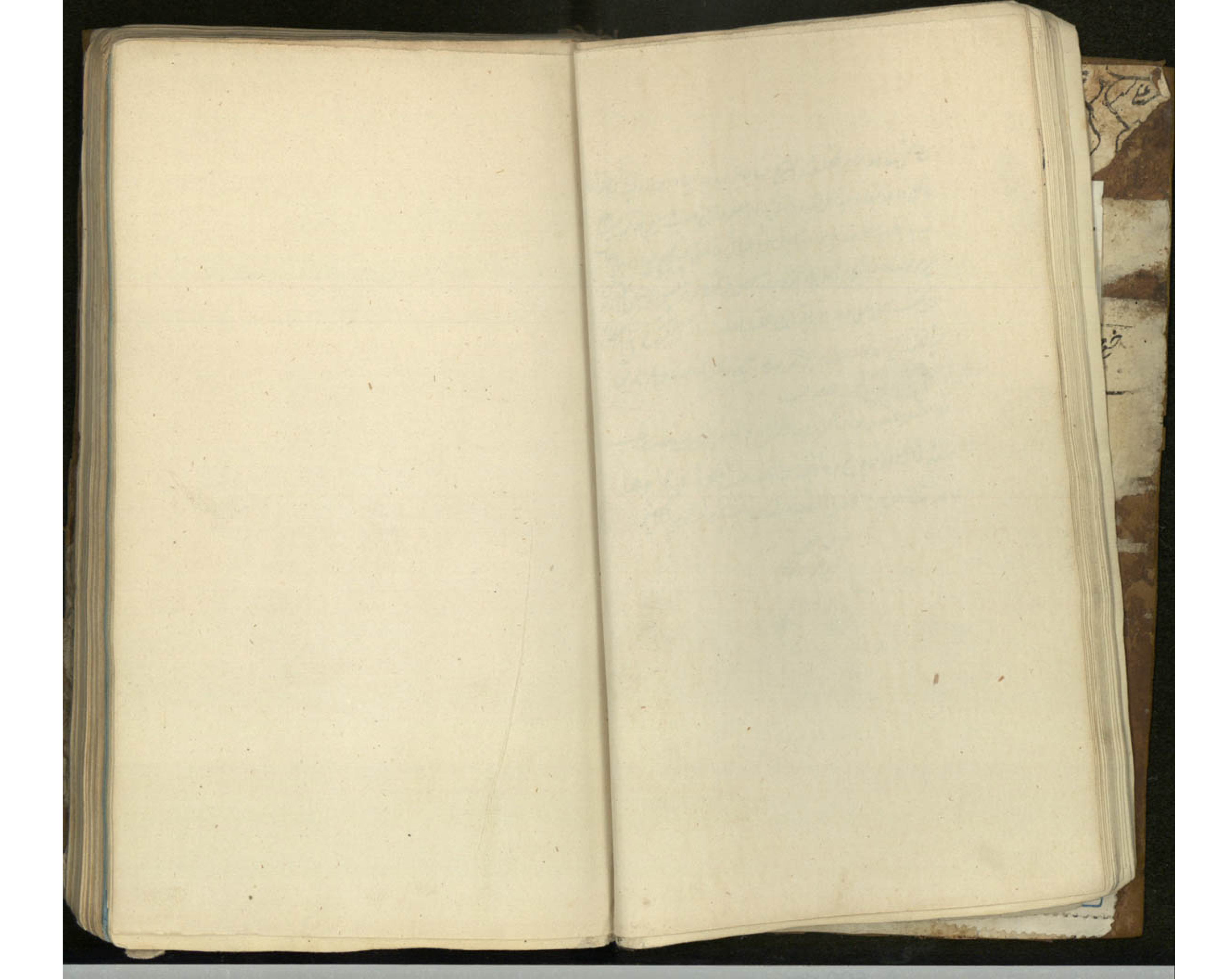
المعمول

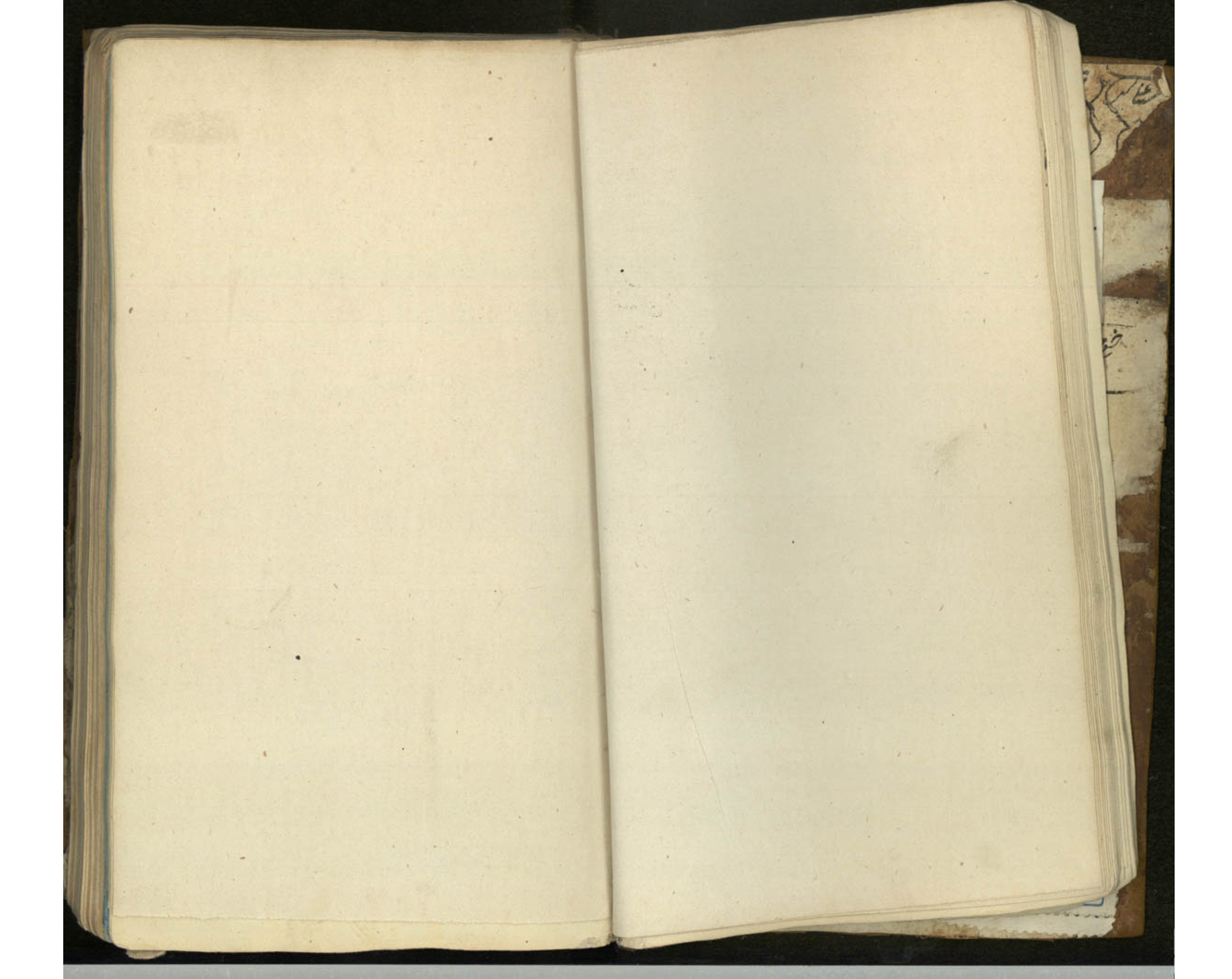
المعمول به بل لا بد من رجحان في احد الطرفين على الآخر من جهة الرواة حسب ما ذكرناه
ولم يجمع العصابة على شيء كان الحكم فيه للتقية ولا يتميز دلس فيه وموضع مجوز ما عليهم وكذب
في اضافته اليهم فاذا وجدنا احد الحديثين متفقا على العمل به دون الآخر علمنا ان الذي اتفق
على العمل به هو الحق في ظاهره وباطنه وان الآخر غير معمول به اما للقول فيه على وجه التقية
او لوقوع الكذب واذا وجدنا حديثا يرويه عشرة من اصحاب الائمة يخالفه حديث آخر
في لفظه ومعناه ولا يصح الجمع بينهما على حال رواه اثنان او ثلاثة قضينا بما رواه العشرة
ونحوهم على الحديث الذي رواه الاثنان والثلاثة وحملنا ما رواه القليل على وجه التقية او توهم
ناقله واذا وجدنا حديثا يرويه شيوخ العصابة ولم يردوا انفسهم عنه فعلمنا انه ثابت
وان روى غيرهم ممن ليس في العدد في التخصيص الائمة ثم شكلهم اذا قال علامة الحق فيه
والفرق ما بين الباطل وما بين الحق في معناه وانه لا يجوز ان يفتي الامام على وجه التقية في خاصة
فيسمع ذلك المختصون بعلم الدين من اصحابهم ولا يعلمون مخرجه على اي وجه كان القول فيه
ولا يذهب عنهم وامثالهم لم يذهب عن الجماعة لاستفادتهم المعرفة بالفتيا والحلال والحرام
والفرائض والسنن والاحكام وحتى وجدنا حديثا يخالف الكتاب فلا يصح وفاقه
له على حال اطرحناه لقضاء الكتاب بذلك واجماع الائمة عليه وكذلك ان وجدنا حديثا
يخالف احكام العقول اطرحناه لقضية العقل بفساده ثم الحكم بعد ذلك على انه صحيح خرج
مخرج التقية او باطل اضيف اليهم موقوف على لفظه وما يجوز الشريعة فيه القول بالتقية
وتحظره وتقضي العادات بذلك او تنكره فهذا حقيقة ما التمسناه في التفصيل بدل



على الحق من الاخبار المختلفة والصحيح فيها لا يتم الا بعد ايراد الاحاديث والقول
في كل واحد منها ما بيناه طريقه وما يتعلق به الى حصره فمن حديث سليم الذي رجع
فيه الى الكتاب بسند خالف له برواية ابان بن ابي عياش فالمعنى فيه صحيح غير ان هذا الكتاب
غير موثوق به ولا يجوز العمل على اكثره وقد حصل فيه تخليط وتدليس فينبغي للمتدين
ان يجتنب العمل بكل ما فيه ولا يعول على جملته والتقليد لرواته وليفزع الى العلماء
فيما تضمنه من الاحاديث ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد والله الموفق
للصواب

قد تم عصر يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر رجب
سنة ثمان وتسعين ومائتين والف من الهجرة على مهاجرها
وآله الطاهرين افضل التحيات والتسليمات بيد الحقير
حسن علي
اللهم اغفر له ولوالديه





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

نحمدك يا من جعل الارض مهادا والجبال اوتادا ونشكرك يا من بنى بقية

سبحانك لما قصرت عن مساحة ساحة ملكوتك اذرع الاوهام

والافكار وحسرت عن قياس سرادقات جبروتك اعين الافهام

والانظار وكلما خطر بالبال فهو بمراحل عن غاية تقدس الكمال

وحيث ما ارتسم في الخيال فعن سرادقات العزة بمراحل وامثال

والصلاة على نبينا محمد مركز دائرة النبوة والرسالة وقطب سماء الفتوة

وعلى آله الهداة بروج فلك الامامة والولاية سيما شمس

الخلافة وذا الهداية وسلم تسليما كثيرا كثيرا وبعد فان افقر عباد الله الغني

بهاء الدين محمد العاملي عامله الله بلطفه الخفي تجاوز الله عن سيئاته عفى عنه

وجعله ليقول بينا الخاطر يسرح في مسارح الانظار ويسرح في

مطارح الافكار ويقطف من ازهار الحقايق ويقتطف من ثمار

الدقايق اذ وقع نظر القاصر على عنوان طالما سرح الخاطر اشتهر

في الانظار رشيقها وشمس في رابعة نهارها وهي بحث نسبة ارتفاع

اعظم الجبال الى اقطار الارض في زيج الجغميني للمحقق البرجندي رحمه الله

يوم العرض فوجدته قد حقق المقام ودقق الكلام على وجه لا مزيد عليه

ولم يبق لاحد من علماء الاعصار ورد في الفضل فضلا الابصار

وعقد [illegible] انه حتى عالم بنية عليه يقدرون رتبة لما فضل عن [illegible]

وكان تعجبت من ان دون ذلك الائمة كيف فقد اعماهم الطلب الله وقصر في

ذلك المقام وجهلوا بان ما ارادوه في اثبات المرام وقد كت

اعلم ان اذعانهم لذلك الكلام في غير موضعه وتجهم في ذلك الله عليم

دائم غير موقعه فحذا في ذلك الى ان اطلع على وجه تطلب بحث جار عن

اهل المحتجب به دافع صحيح القول علية امر بابين دقيق النظر

وجليه شارحا كلام المحقق بذكر شرحا لتشريح الحدود في كل

الحدود بما قد افيد كلامه من مرامه فانف لجة وادخل لجة

بيت حلو من مرة مغنيا عن ذره وافعا استار الاستار

عن افرائده فريدة كانت محجبة اما الذي كان تنقب

الاحجاب عن لمركز لم يطلع عليها انس قبلا ولا جان منها امر الى

ان النقطة قائمة والقرحة قائمة والدرجة قليلة والنقطة قليلة
ولكن اذا شئت ان تقف على حقيقة ما يصاحب الا بعد عديدها
وعدا انه شدا ايه لا يبادر ليدافى الى انها ان قادمة وتفكر تقدره
ونظر في التقريب بعد في المستقيمة والخطوط المجتمعة والا لكان النظر في
في الجسم مكم باصلاح ماكتبه ونبذنا ايدا وتركنا ما يعملونه كما انه فان
بالقصور مشرف وفي تحريف لكن منفرد ما امور تكملت في القطع كما انه
وتردد في النفس من الحيرة ما لا فانه المشترك والى في والمتحرك في
زمان هو اي لا يزال يرفع قدرا الى الباطن ويخفض رتبة الى المفضل
المفضل الى فليس سبق للعلم فيه كما انه ادت عنه فاسد او كتبه المحورة
وزبره مستورة ورايات منسوبة ورايات منكسة ومدارسه باطلة
ومن لسه على طلبه وحامية قليل وناصره قليل لكني اجبت
لنفسه فانقيه واعيد به فاحفظه وحراطيه مشهورة ومعاطنه
محمودة وخادمه عامرة دون اهله غامرة وجماعة بكر حال
واربابه منظور لسبحان من لطف لا ربابه يستهزئون بالعلم
وعلمه انه لتستهزئ بهم وعيدهم في طغيانهم يعمهون

ادلك

ادلك كالانعام اسلام اهل سبيلهم قد زانهم حتى تحوضوا ولعدا قى
بليد قرارهم انه زرع عدوان ولست شر اسائكم تعاقب الضيح
والنسق واعوان الارتفاع بتلك هذا النسق فتفضل لهم في حفظه ان تستقيه
للعلم واهله انزع ذلك تدبير وتحقق ذلكم جاء حبه ردا اما
اثر في المرام بتوكل على الملك العلام ثم منه الالهام والتوفيق
وهدايه الحق بالتحقيق فاقول ان توضيح ما ذكره يستدعي في المطلب
بحيث يزول عنه نقاب الاحتجاب ولا يعترف به شك ولا ارتياب
موقوف على ايراد مقدمات ثلث المقدمة الاولى محيط
كل دائرة ثلثة امثال قطرها واكثر منه واقل في نسبة القطر لكنه لتقوم
باخذون سبعا لتسهيل الحساب قال ارشميدس في مقالته ان
ذلك الكسر اقل من السبع واكثر من عشرة اجزاء من احد وسبعين جزءا
فاذا كان المحيط معلوما والقطر مجهولا قسمنا المحيط على ثلثة وسبع
المخرج القطر وان كان المحيط مجهولا والقطر معلوما ضربناه في ثلثة
وسبع ليخرج المحيط ولما كانت الدرجة الواحدة للارض تقريبا
القدماء اثنين وعشرين فرسخا وتسعي فرسخ ومنهم من في ثلثة مائة
وستين محيط الدائرة العظمى من الارض اعني ثمانية الاف وخ

فاذا قسم ذلك المضروب على ثلثة وسبع خرج قطر الارض الفي فرسخ وخمسمائة
وخمسة واربعين فرسخا وخمسة اجزاء من احد عشر جزءا من فرسخ
اما الهند فانهم لما كانت الدرجة للدائرة عندهم تسعة عشر
فرسخا الا سبع فرسخ كانت الدائرة بعظمها عندهم ستة الاف
وثمانمائة فرسخ فقطر الارض عندهم الفان ومائة وثلثة وستون
فرسخا وثلثة اخماس فرسخ تقريبا واعلم ان الفرسخ
عند القدماء تسعة الاف ذراع والذراع اثنان وثلثون اصبعا
وعند المحدثين اثنا عشر الف ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا
والاصبع على كل حال في المحدثين ست شعيرات معترضة بطون
الى الظهور والشعيرة ستة شعرات من ذنب برذون فشعيرات
الذراع عند القدماء مائة واثنان وتسعون وعند المحدثين
مائة واربعة واربعون والميل ثلث فرسخ بالاتفاق فاذرعه
ثلثة الاف عند القدماء واربعة الاف عند المحدثين لكن الذراع
ولا يلزم من هذا اختلاف الميل والفرسخ مع ان الاول لا يختلف
لان ست الذراع ... وست الاصبع فالميل على كل حال
ستة وتسعون الف ... المقتضية الثانية اذا كانت اربع

اعداد

اعداد متناسبة نسبة الاول الى الثاني كنسبة الثالث الى الرابع وكان
احد الوسطين مجهولا قسمت سطح الطرفين على الوسط المعلوم او نسبته
منه ليخرج الوسط المجهول وان كان المجهول احد الطرفين قسمت سطح
الوسطين على الطرف المعلوم او نسبته منه ليخرج الطرف المجهول فان
قيل نسبة الاربع الى اثني عشر كنسبة اربعة الى الخمسة فالمجهول احد
الوسطين فاقسم مسطح الطرفين وهو عشرون على اثني عشر ليخرج
واحد وثلثان وهو المطلوب وان كان بدل الخمسة شيء في المثال
المذكور صارت نسبة الى اثني عشر كالثلثين ... ولو قيل كنسبة
الخمسة الى اربعة فالمجهول احد الطرفين فاقسم الستين على الاربعة
ليخرج خمسة عشر وهو المطلوب وقد يتوصل الى استخراج المجهول اذا كان احد
الطرفين غير معلوم وقد يسهل العمل في بعض الاحيان وهو ان تقسم الوسط
المعلوم على الطرف الاخير وتقول نسبة خارج القسمة الى المقسوم كنسبة
الواحد الى المقسوم عليه فنسبة ... اجزاء ثلثة كنسبة اجزاء
الواحد او اضعافه الى المقسوم عليه فتحدس من ذلك المجهول ان قيل
نسبة ثلثة ونصف الى الثلثين كنسبة اربعة الى ... نصف
فقسمت ثلثة لتخرج العشرة فتقول نسبة العشرة الى الثلثين كنسبة الواحد

الربط

الى الثمن وهكذا النسبة فيما بينها كنسبة اجزائه فنسبة ربعها اليه ثمان
والضعف الى المثلثي كنسبة ربع الواحد الى الثمن وهو [illegible]
في الاعداد [illegible] التضعيف الى التضعيف [illegible] نسبة
او [illegible] الى النسبة [illegible] المعلم [illegible] الثالثة
نسبة الكرة الى الكرة كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتكرير كما برهن عليه
اقليدس في المقالة الثانية عشر من كتاب الاصول فاذا كان قطر كرة
مثل قطر الاخرى فالصغرى مثل ثمن الكبرى وهكذا [illegible] الكبرى
مثلها فاذا كان قطر كرة [illegible] قطر اربعة كانت الصغرى
ثمن الكبرى [illegible] في المقالة الثامنة من كتاب الاصول ان
مكعب عدد الى مكعب عدد اخر كنسبة الاول الى الثاني مثلثة
بالتكرير فمثلا الاثنان ربع الثمانية ومكعبه ثمانية ومكعب الثمانية
خمسمائة واثنا عشر [illegible] ربع ربع ربعها واذا [illegible] هذه المقدمة
مع [illegible] فقول [illegible] ربع [illegible]
[illegible] القوم [illegible] نسبة كرة [illegible] اعظم [illegible] الى كرة
الارض كنسبة كرة [illegible] وقطرها [illegible] عرض شعيرة الى كرة قطرها [illegible]
[illegible] الشعاع اعظم [illegible] الواقعة في الربع المكشوف [illegible]
[illegible] قطر الارض [illegible] ان [illegible]

او

او [illegible] العراب كنسبة [illegible] عرض شعيرة الى ذراع [illegible] كان [illegible]
[illegible] في المقدمة [illegible] [illegible] وعشرون [illegible]
[illegible] ذيل [illegible] بيان [illegible] [illegible] القطر
والذراع [illegible] [illegible] [illegible] سطح
الارض [illegible] [illegible] ذلك [illegible] كانت نسبة [illegible] اعظم
[illegible] القطر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
قطر الارض [illegible] [illegible] [illegible] تقريبا
وانما قال تقريبا [illegible] ذلك [illegible] اجزاء [illegible] عشر [illegible] فرسخ [illegible]
في المقدمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معرفة [illegible] قطر
الارض [illegible] الدرجة الواحدة [illegible] القطب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] قطر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] درجة واحدة [illegible]

ثم مقدار الدرجة للارض فيضرب في ثلثمائة وستين ليخرج مقدار القطر كما عرف
في المقدمة الاولى وذكر بعض الفضلاء ان ارتفاع اعظم الجبال واعظم ارتفاعات
الجبال فرسخان وثلث فرسخ وذكر ان من اعظم الجبال جبل دنباوند بين الري
وطبرستان وفي كتب المسالك والممالك انه يصعد اليها في ثلثة ايام
وبليالها فيجد قلته ارضا مسطحة نحو مائة جريب وفي كتاب
عجائب المخلوقات ان صعد ما بالطريق الجادة يبلغ عدده فرسخا اعظم
الى ما يفيد زائدا وان من سقط حجرة الى ان تقع على ارض مستوية ميلا
ويمكن بالاسطرلاب ان يعلم ان ينظر رأس المرتفع ثم تعتبر العضادة بحيث
تقع ثقبتا الهدفتين على خط الظل الاستوائي في ظل الحجرة من
الاقدام او الاصابع وتسمى موقفك ثم تحرك العضادة الى ان تزيد
قدم او اصبع او تنقص ثم تتقدم ان زاد او تتأخر ان نقص الى
ان تنظر رأس الشيء مرة اخرى من الثقبتين ثم تقيس ما بين موقفك
واضرب الحاصل في سبعة ان كنت وضعت الشظية على ظل الاقدام
وفي اثني عشر ان كنت وضعتها على ظل الاصابع واحفظ الحاصل
وزد عليه مقدار قامتك فما اجتمع فهو ارتفاع الجبل او المرتفع
ولما كان احد طرق بيان نسبة الارتفاع المذكور الى القطر

هو بيان نسبة جزء من اجزائه الى فرضنا الارتفاع المذكور فرسخين وثلث
نصف فرسخ ونبين النسبة فيه عشر نصف فرسخ الى عدد فراسخ القطر
ليعلم نسبة الجملة اليه فلذلك قال وهو اي الارتفاع المذكور فرسخان
وثلث خمسة امثال النصف فرسخ تقريبا وعبر ذلك كذلك التسهيل
للعمل وانما قال تقريبا لانه ينقص سدسا فانا اردنا ان
نعرف ان نسبة خمس نصف فرسخ اعني فرسخين ونصفا الى قطر الارض
كنسبة ايّ عدد الى عدد شعيرات الذراع فنقول ذلك طريقان الاول
طريق الحساب وهو انا لما بينا في المقدمة ان الدرجة كذا ان نقول نسبة اثنين
ونصف الى الفين وخمسمائة وخمسة وعشرين كنسبة عدد مجهول الى مائة
واربعة وعشرين من المجهول عدد الربعين فتضرب اثنين ونصفا في الذي هو اعظم الطرفين
في مائة واربعة وعشرين اعني طرف الاعظم ليحصل ثلثمائة وعشرة فنقسمه
على عدد فراسخ القطر وهو الفان وخمسمائة وخمسة وعشرون اعني الطرف
المعلوم بالسبع تقريبا اذ يخرج في قسمته عليه سبعة بالتقريب
كما ترى من هذا الجدول فظهر ان نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى القطر كنسبة
السبع اعني سبع شعيرة الى عدد شعيرات الذراع وهذا الطريق
هو الطريق الكافي المشتمل على جداول الستينية واما

الطريق الثاني لما شار به في المقدمة الثانية بقوله وبهذا يستعد

به في بعض الدركات وحصوله بما تذكر للتسهيل في التوضيح تقدم

في فن الحساب فنذكر ما به تعرف ثم انهم بينوا ان نسبة بنصف

فراسخ الارض بحسب ارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض كنسبة

خمس تسع عرض شعيرة الى الذراع لتقربها بطريق ذلك بيان

ان نسبة ارتفاع اعظم الجبال الذي هو فرسخ الى نصف فرسخ الى قطر

الارض كنسبة تسع عرض شعيرة الى الذراع ولما كان المضروب بنصف

فرسخ والمضروب فيه عدد فراسخ القطر الصحيحة كانت نسبة الحاصل

الى مضروب المضروب بنصف فا ... بان ضعفها عدده ثم لنسبر

انه كان نسبة النصف الى ثلثة الصحيحة عند تحليلها ستة اضعاف

نسبة النصف الى الستة لسدس وذلك بيان بان خمس ضعف

فراسخ القطر هو خمسة الاف ولنشرع على عدد شعيرات

الذراع كنسبة الى ثلثة تسع الضعف ... نصف فرسخ

وبان قطر الارض الذي هو خمسة الاف ... الضعف فرسخ

وما حله ما ذكرناه دقة يقال اني ... قسمة الضعف ليكون خارج

القسمة صحيحا فيكون النسبة ... اذا الخارج في قسمة فراسخ القطر

لبونه

ستة عشر بنصف وهو ما عدد شعيرات الذراع مائة واربعة واربعون

حاصلة من ضرب عدد ... اربعة وعشرين في عدد شعيرات

الاصبع وهو ست فالاصبع ست شعيرات حصل له مضروب بطول

بعضها الى طول بعض فيحصل في القسمة تسعة وثلثون وانما قال بتقريب

لان الخارج تسعة وثلثون وخمس ... لكان ... في مرتبة الكسر لا ذا ابقي

تحت الخط الفرض ... بنسبة الى المائة والاربعة والاربعين

خمس وتسعين اذ ثمنها ثمانية عشر وتسعها ستة عشر ... الخارج

نسبة

القسمة الى المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم عليه ابدا اذ القسمة طلب

عدد نسبته الى المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم عليه فلذا الخارج من

قسمة اثني عشر على الاربعة ثلثة ونسبتها الى الاثني عشر بالربع كنسبة

الواحد الى الاربعة ليكون المنتفية تلثين وهو الخارج في القسمة الى عدد

ضعف الفراسخ اذ المقسوم كنسبة الواحد الى عدد شعيرات الذراع

وهو المقسوم عليه اعني نسبة شعيرة واحدة الى الذراع اي نسبة نصف

ثمن تسع ... اذ تسع المائة والاربعة والاربعين ستة عشر

ونصف ثمنها واحد ... ونحن اذا فرضنا ان نسبة الخمسة

والثلثين الى ضعف القطر كنسبة شعيرة الى الذراع ... علمنا

ان يكون نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى [illegible] نصف [illegible] فرسخ

القطر كنسبة اربعة اخماس شعيرة الى الذراع يحتاج في ذلك الى نسبة

نصف الفرسخ الى القطر وذلك بان نقول نسبة الخمسة والثلثين الى ضعف

القطر كنسبة نصفها وهو سبعة عشر ونصف الى القطر واذا كانت النسبة

كنسبة عرض شعيرة الى الذراع يكون نسبة سبعة [illegible] كنسبة سبع عرض

شعيرة الى الذراع وكان ارتفاع اعظم الجبال [illegible] نصف سبعا

في سبعة عشر ونصف فيكون نسبة القطر كنسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع

وهذا ايضا لا نزيد فيه [illegible] نظرا انهم لم يحصلوا بان نسبة نصف

الفرسخ [illegible] الى بان نسبة ارتفاع اعظم الجبال [illegible] ضعف

القطر [illegible] نصفه مع عدد شعيرات الذراع يحتاج سبع عشرة

ونصف ثم يقولون نسبة السبعة عشر ونصف الى القطر كنسبة سبع

عرض شعيرة الى الذراع [illegible] ولا يتيسر الا ان

نسبة خمسة وثلثين الى ضعف القطر كنسبة الواحد الى شعيرات الذراع

وكان مساواة نسبة [illegible] عدد [illegible] نسبة [illegible]

مساوات نسبة الاجزاء [illegible] الى عديلة نسبة تلك الاجزاء

[illegible] لا عديلة [illegible] لزم ان يكون نسبة

[illegible]

كل جزء من خمسة وثلثين الى نصف فرسخ القطر كنسبة ذلك الجزء من شعيرة

الى الذراع ولهذا لك قال بل يكون نسبة خمس سبع خمسة وثلثين [illegible]

الواحد اذ سبعها خمسة الى عدد ضعف فراسخ القطر [illegible]

الالف [illegible] ولنسبة اربعينها النسبة لنصف المنسوب

الى نصف المنسوب اليه اعني نسبة فرسخ الى نصف القطر اذ نسبة [illegible]

كنسبة الانصاف كنسبة جزء قوله يكون [illegible] نسبة [illegible]

كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى الذراع [illegible] نسبة كل

جزء من الخمسة والثلثين الى ضعف الفرسخ [illegible] ذلك الجزء من شعيرة الى الذراع

واذ قد ثبت مساواة نسبة نصف الفرسخ الى القطر كنسبة خمس سبع الشعيرة

الى الذراع وكان ارتفاع اعظم الجبال خمسة انصاف فرسخ فخمسة [illegible]

[illegible] نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى القطر كنسبة سبع عرض شعيرة الى

الذراع [illegible] وكان ارتفاع اعظم الجبال خمسة انصاف [illegible] الى القطر كنسبة

سبع عرض شعيرة الى الذراع [illegible] نتيجة لذلك

وقال فنسبة ارتفاع اعظم الجبال الى [illegible] خمسة [illegible] نصف

بالتقريب الى قطر الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع [illegible]

انه اذا كانت نسبة النصف كنسبة خمس السبع كان نسبة [illegible]

كنسبة مجموع السبع [illegible] نسبة [illegible]

الف وسبع عشرة وثمانية [illegible] عشرة 32

بعرض عشرة في اثنين نسبة الواحد الى الف وثمانية اذ الذراع

الف وثمانية وسبع عشرة ولما كانت نسبة اعظم الجبال اذا فرض كرة الى كرة

الارض قد يكثر في نسبة ارتفاعه الى قطرها اعني في نسبة الواحد الى الف وثمانية

لما عرفت في المقدمة الثالثة من ان نسبة الكرة الى الكرة كنسبة القطر الى القطر مثنية

بالتكرير اراد ان [illegible] ان يبين ذلك لان المتقدم [illegible]

ان بيانه [illegible] بتمام العدد [illegible] نسبة [illegible]

قال ويلزم من ذلك ان تكون نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض

كنسبة سبع عرض عشرة في اثنين [illegible] ما سبق في المقدمة الثالثة في [illegible]

التثليث بالتكرير ان يكون نسبة كرة قطرها ذلك الارتفاع [illegible] و نصف

الى كرة الارض كنسبة كرة قطرها سبع عرض عشرة الى كرة قطرها [illegible] اى

ان نسبة حجم [illegible] الى حجم الارض [illegible] في نسبة

الارتفاع الى القطر اعني نسبة الواحد الى الف وثمانية لان هذه نسبة

المكعب الواحد الى مكعب الالف وثمانية اعني نسبة الواحد الى الف الف الف

بتكرار لفظ الالف ثلث مرات واربعة وعشرين الف الف بتكرير لفظ

الالف مرتين ومائة واثنين وتسعين الف وخمس مائة واثنا عشر كتب

ذلك في الحاشية [illegible] لان نسبة كرة الى كرة كنسبة القطر الى القطر

مثنية بالتكرير اى كنسبة مكعب القطر الى مكعب القطر الثاني [illegible]

[illegible]

في المقدمة الثالثة ان مكعب الواحد واحد [illegible] في الالف وثمانية

في نفسه اعني [illegible] الف الف [illegible] عشر [illegible] واربعة [illegible]

[illegible] الالف وثمانية العدد [illegible] الارقام الهندية

بعشرة ارقام هكذا 1024192512 واعلم ان [illegible] عدد [illegible] بالرقوم

[illegible] باللفظ [illegible] تغيير [illegible] زيادة

والنقصان [illegible] ان تكرار لفظ الالف ثلث مرات

[illegible]

[illegible]

العادة [illegible] الوقوف [illegible] في علم الهندسة [illegible]

[illegible] اعظم الجبال [illegible] عرض عشرة

[illegible] الكرة [illegible] حجم [illegible] كرة الارض وحجم

[illegible] كرة قطرها ذراع يكون نسبة جرم اعظم الجبال الى كرة الارض

كنسبة جرم سبع عرض عشرة الى جرم كرة قطرها ذراع [illegible]

فيه [illegible] ما سبق [illegible]

[illegible] نسبة الارتفاع الى القطر كنسبة [illegible]

ان يكون نسبة كرة قطرها ذلك الارتفاع الى الكرة الارض كنسبة

كرة قطرها ذراع وقع في عبارة كثير من المحققين كما في الحاشية كما ترى كلام
في الكلام المحقق الطوسي في التذكرة والعلامة في التحفة ما يدل على ذلك رحمه الله
كما تقف عليه عند نقلنا عن ذلك سابقا بالنسبة جرم كرة يجب ان يكون جرم كرة
الارض كنسبة جرم كرة ا ب الى جرم كرة الذراع واما كرة ارباعه
ما اثر المنتهي المذكور في بين اجزاء تلك الكرة على ما عرفته في مبحث

الابعاد والاجرام مع انهم لم يبينوا في المبحث المذكور ان ما اثر المنتهي
التي ذكرناها هل هو الاجرام ام ارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض ونسبة
سبع عرض شعيرة الى الذراع واما البستان الاحمر ان نهاية نسبة الجبال
فلم يتعرض لها البتة وانما هو بعده في ثبات باهم الصدد ثابت علم خروج
الارض بالجبال العظيمة عن الكروية الحسية اذ لو ظهر ان نسبة اعظمها
الى كرة الارض في غاية الحقارة ونهاية القلة حتى كان الارض لم يخرج
بها عن الكروية الحقيقية فضلا عن الخروج عن الكروية الحسية هذا وانا اذكر
عبارة المحقق الطوسي في التذكرة واردفه بكلام العلامة في التحفة
ليكشف لك حقيقة الحال ثم اورد ما يخطر بالبال ان شاء الله فاقول
توضيحا لكلامه الكبير المتعال فاقول قال المحقق الطوسي قدس الله روحه
في الفصل الاول من الباب الثاني من التذكرة ان جبلا يرتفع
نصف فرسخ يكون نسبته الى كرة الارض كخمس سبع عرض شعيرة

عند

عند كرة قطرها ذراع بالتقريب فتبين ذلك عند الوقوف على مساحة الارض
انشاء الله تعالى ثم قال بعد ذلك في اخر الفصل الاول من الباب الرابع في الكلام في الابعاد والاجرام
واما ما وعدناه في صدر الكتاب بيانه وهو موقوفة على بيان نسبة جبل ارتفاعه
نصف فرسخ الى قطر الارض فالوجه فيه ان نضعف فراسخ قطر الارض
فيصير حصة الالف ستمائة فرسخا ويكون نسبة فرسخ الى القطر كنسبة الواحد
الى هذا القدر ثم ناخذ شعيرات الذراع وهي مائة واربع وار بعون ونقسم
ذلك السبع عليها يخرج منه وثلثان ويكون نسبة جزء منها وهو خمس سبع
عرض شعيرة الى الذراع كنسبة فرسخ الى القطر ... في رتبته
وقال العلامة رحمه الله في الفصل الاول من الباب الاول في التحفة ان
نسبة اعظم الجبال الى الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث لها كنسبة
سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع تقريبا ويتبين ذلك عند الوقوف
على مساحة الارض ثم قال في المبحث في الفصل الاول من الباب الثاني
في الكتاب المذكور واما ما وعدناه بيانه في صدر الكتاب من كون نسبة
جبل ارتفاعه فرسخان وثلث الى كرة الارض كنسبة سبع عرض شعيرة
الى كرة قطرها ذراع فالوجه فيه ان ... ثلث الضعف
فرسخ بالتقريب ... نسبة ... قطر الارض كنسبة خمس سبع عرض شعيرة

الى الذراع الذي نسبته نصف فرسخ الى القطر كنسبة الواحد الى عدد ضعف قطر
القطر اعني رقعة الدفع فرسخ وستون اذ نسبة الدف في كنسبة الدفع الى
بعد كالخارج من قسمة العدد على شعيرات الذراع وهي ماية واربعة واربعون
خمسة وثلثون ونسبة الواحد الى المقسوم عليه كنسبة اي ربع الى المقسوم فيكون
نسبة عرض شعيرة الى خمس سدسها الذراع كنسبة خمسة وثلثين الى خمس سدسها
الى العدد وانه كرر على كنسبة الواحد الى نصف فرسخ الى القطر وهما عظم
انتهى كلامه وانا اقول نعم ما فصل القوم في امثال المسائل الى هي في
التي لقصر تسليم انما ضرب لبيانها وبغم ما قصد المحقق الى لم يحققه
العلامة في تركه التعرض لها اتقنا ما نبهنا به المقام جمال الدين وتقرير
في وجه كما لا يستطيع عليه وان اردت تحقيق الحال وجبت تقرير هذا المقال
فاسمع باذن قلبك لما نتلو عليه في المقال ولكن ممن يعرف
الرجال بالحق لا الحق بالرجال اعلم ان ما اشتهر به الفطرة السليمة
وتذعن له الفطنة القريبة ان خروج الكرة عن الكروية الحقيقية وتفاوتها
بالكروية الحسية انما هو تفاوت قطرها بالطول والقصر ولو كثر
ليس القصير عن ادراك حس البصر وتشبه في بعض خطوط انتساب
الكرة الا بالقرب ليأمر كونها وهو المعرفة بالتغير الانخفاضي

واما بالعدد عنه وهو المعتبر بالنتوء والانخفاض فهو تفاوت سطح اقطارها واحد
في الكروية الحقيقية اشارة للكشاف بخروج عن الكرة الحسية اذا كان تفاوت
الذي كان حقيرا يسيرا لا يمنعه ذلك فخر كرته ان يخش كثيرا او ...
ان تفاوت ليس الا في الارض في الجبال قد خرجها عن الكروية الحقيقية
دون الحقيقة انما يخرج به لك عن الكروية الحسية اذ ثقل ويسير قليل
لكرة الارض المتناهية في ذلك الجانب غير قريبة بالنسبة الى مقدار قطرها حقير
جدا الا النظر لما تراه الحس البصر عند الله حسن بكرويتها وعلله بان قطر الارض
الفان وخمس ماية وخمسة وعشرون فرسخا وان اعظم الجبال ارتفاعا جبل الفاعم
فرسخان وثلث فرسخ فيقف وسط الارض قطرها انه مثل المقدار قدر
انه في غاية القلة ونهاية الحقارة وانا نظرا اليه للابصار الاعتبار
اذ هو كتفاوت قطر كرة قطرها ذراع بسبع عرض شعيرة كما سبق لك
بانه والدفع علمك انه فكان ان في ظاهر تلك الكرة لا يحس وجدها
على الكروية لهذا التفاوت التقليل كذلك تلك الكرة الارض فكون
عند الله حسن بكرويتها الفاظ في ذلك التقليل فلم يخرج ذلك عن الكروية
الحقيقية فضلا عن خروجها عن الكروية الحسية واذا لم يخرج الارض عن الكروية
بذلك الجبال التي هي الله يجرج نصفه في الجانب الطرقي الا ان الدنيا كلها قطعا
منه بحسب الارض وكل ... ارتفاعا مقدار انه في الطول والعرض اذ تزايد

اعتدال الجبل بكروية الارض اي من حيث تزايد الارتفاع الموجب زيادة

نقصان القطر وتناقص [illegible] بذلك تحيث تناقص ارتفاعها

الموجب لعدة ذلك المقدار [illegible] فرض ان شخصا ارتفع في الهواء الى

ان يحس بكروية الارض فهو كلما ازداد ارتفاعا انتقص حاسة

بارتفاع الجبال في سطحها حتى يؤول الحال الى ان يزول حاسة بارتفاع الجبال

وكلما كان عنها ابعد ارتفاعا وان كان اعظم حجما ان [illegible] حاسه بارتفاعه

يزول قبل زوال الاحساس بارتفاع ما هو اعظم ارتفاعا منها وان كان

اصغر حجما ولهذا [illegible] زوال حس [illegible] في الارتفاع [illegible] عليه

نقيس الى ان ينتهي الى اعظم ارتفاعا فاذا زال الحس به [illegible] زوال

الحس بكل الجبال فيرى سطح الارض متساويا الحدبة متشابه

[illegible] بحسب الارتفاع [illegible] في [illegible] مستويا

ان اعظم الجبال ارتفاعا ما ارتفاعه [illegible] شخص

المرتفع اذا احس بكروية الارض يكون زوال حاسة بارتفاع جميع

الجبال قبل زوال بارتفاع ذلك الجبل [illegible] وان كان بعض تلك

الجبال اعظم حجما منه بكثير [illegible] اعظم ارتفاعا منه [illegible]

زوال الاحساس بارتفاعه [illegible] زوال الحس بارتفاع

ما هو اعظم ارتفاعا منه [illegible] الخط [illegible] يزول حس

به بل

تدريجا [illegible] حلة [illegible] بالنسبة الى مقداره [illegible]

[illegible] فقد ظهر انه كلما كانت نسبة ارتفاع الجبل الى قطر الارض اعظم

كان فرجها عن الكروية اكثر وان تزايد الجبال [illegible] عن الارض لو تناقصه

فيها [illegible] ارتفاعها [illegible] لا توجب زيادة الاعتدال بكروية

الارض ولا تناقصه [illegible] الى [illegible] نظرا [illegible]

اعظم الجبال ارتفاعا الى عظمها حجما [illegible] ارتفاعه الى قطر الارض ولم

[illegible] اقسام [illegible] نسبة حجمه الى حجمها [illegible] بالجبال [illegible] ارتفاعه

[illegible] الى ان [illegible] الارض [illegible] عليه

الا ان [illegible] بكروية الارض [illegible] زيادة

ونقصان [illegible] الكلام [illegible] ان نسبة حجمه

الى كرة الارض [illegible] نسبة ارتفاعه الى قطرها بكثير [illegible]

قاعدة [illegible] بالكرية [illegible] ذلك لا مدخل له في هذا المقام [illegible]

لا زيادة [illegible] اذ لا دخل [illegible] نسبة الحجم الى الحجم في [illegible]

به الارض في الكروية فان الخروج [illegible] عن ذلك [illegible] قطرها

بارتفاع اعظم الجبال [illegible] نقص [illegible] على حاله [illegible]

الجبل كرة ام لا وسواء كان نسبة الكرة الى الكرة مشتبهة بالكرة ام لا وفي نظر اهل العلم
القوم بعين البصيرة وتأويل عبارة التذكرة والتحفة بعيد عن البصيرة ثم يبقى
انه ريب في ان المحقق الطوسي وتلميذه العلامة ... القصد لنسبة حجم الجبال الى حجم الارض
بل انما اراد نسبة الجبل في حيث ارتفاعها الى الكرة الارض في جهة قطرها
ولا دخل كان ... وعده في صدر الكتاب ... فيها احاله على بحث
الاجرام في غير ... الارتياب ... ان ... في الجبل الى الكرة ونسبة
الى كرة الارض ناش في عدم تفطنهما لقلة النسبة مع ذلك الغرض تحقيق
الصحيح عليه ان ... ثم فان شبهة ... بالكرة في ...
ولعلها في ... الاعمال ... في ... فيه ...
ذلك المحققان ... في هذا المقام ...
الا ترى كيف ذكرا القوم ... الاجرام الذي ... في الاجرام
فاتخذوا قطر القمر ... الارض ثم قالوا ان نسبة ...
كنسبة ... الا قطرا شبهة بالكرة واما في هذا البحث فقد
اذا اتخذوا ...
... ارتفاع الجبال الى قطر الارض
الى ... نسبة ... الى ...
كنسبة ... قوم ...
ذاه م

كرة ونسبة حجمه الى حجم الكرة الارض وبين ان هذه النسبة قدر ... نسبة
الارتفاع الى القطر فوق ... انه هذا ... النسبة الحجمية ...
الارض ... الحقيقية ... القوم في عدم ... ذلك
... عن ... الى ... بل ...
... النقص ... الذي ... ان ... هذا ...
ذلك المحققين الذين ... بالارتفاع
... ان ... في اثبات الاجرام او ...
ما ... في هذا المقام ... القوم ...
... عدم تعرض ... الذي ...
... فيه ... التحقيق
... عبارة ... واعلم ان ...
في ... ارتفاع اعظم الجبال الى القطر ...
... الذراع ... الاول ... القطر ...
... في زيادة ...
... ان ... الذراع ... القطر ...
القدماء ... ان ...
... ان ...

على راي المحدثين والصناع من ذراع القدماء والحكم بما رواه المستوفي من كرفي
لم يكن صحيحا على كل حال لانه يظهر من الحساب الذي يقع من ذلك انه مع احتمال الجدول
ومهما كان اخذ الذراع على راي المحدثين اربع وعشرين اصبعا ثم بين قدر ماه
واربعة دوائر بعد عشرة والقطع على راي القدماء اعني الثلثين وخمسة دوائر السبعين
فرسخ كان ارتفاعه يلزم ان يكون ... وان اخذنا الذراع على راي القدماء
بعد احتمال ثلث او ثلثين بالعكس الذي بان اخذ القطع على راي المحدثين
مع الصناع على راي القدماء ومع احتمال الربع فتغيرت نسبته الى المحيط نسبة
الارتفاع الى القطر كنسبة الى الذراع المحيط كنسبة جزء اعظم من
الى الذراع وليس المراد تغير بعض نسبة الارتفاع الى القطر اذ تغير النسبة المذكورة
انما يكون على احتمال ثلث الربع فقط على ما نعرفه واما على احتمال الثلث
فنسبة الارتفاع الى القطر بحالها لم تتغير وانما تغيرت نسبة جزء من عشرة
الى الذراع لا ترى فيه الطول ثم انه يتبين تغير النسبة على كل حال
الثلث والربع بان الاتفاق اشد لو اخذنا الذراع على راي المحدثين
والقطر على راي القدماء كانت نسبة الارتفاع الى القطر كنسبة الاربع
الى الذي هو ثمانية اعظم كثيرا من نسبة تسع عرض عشرة الى الذي

اربع ذراع القدماء الذي نسبته تسع عرض عشرة الى الذراع نسبة الاربعة الى الالف
عدد ثمانية واربعة واربعين حاصلة من ضرب عشرة في سبعة والذراع
هذه على راي القدماء ثمانين اصبعا فنسبة خمسة عشر الى
والذي بين النسبة الاربعة الى الالف وثمانية اعظم كثيرا من نسبة الالف وثمانية
واربعة واربعين على ان الثلث ... منها عدد ثمانية وثمانين واما موقع كرف
نسبة الارتفاع الى القطر كنسبة ارتفاع شعيرات الى الذراع على هذا الراي
فظهر من ذلك بعد الارتفاع بما نسبته الى القطر نسبة ثمانية الى ثلث
ومهما الارتفاع الى الثلثين وخمسة وعشرين عددا فراسخ القطر
كنسبة عدد الجدول الى ... في ثلثين عدد شعيرات الذراع فالجدول
احد المربعين ومسطح الطرفين الى الوسط المعلوم يخرج الوسط المجهول
بان تضرب عدد شعيرات الذراع في الارتفاع يحصل ما نسبته الى الثلثين والثلثين
وتقسمه على عدد فراسخ القطر بالاربع تقريبا فاذا اخرج في قسمة فراسخ
القطر عشرة فرسخ في النسبة كما نظر في هذا الكبير لو كان الاقرب
الارتفاع فرسخين ونصف كما فسبب مسطح الطرفين على الاربعة
وقسمة ومسطح في فراسخ القطر بالبقية وهذا السبب في نصفها

واما بالطريقة التي عمل بها القوم للتسهيل فيقسم عدد فراسخ القطر
على ماية وثمانين وستين وعدد شعيرات الذراع يخرج ثلثة عشر وربع
بالتقريب ونسبته اي ربع عشر القسمة الى المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم
عليه فنسبة ثلثة عشر وربع الى القطر كنسبة اي ربع [illegible]
الى القطر كنسبة اربعة اجزاء من ثلثة وخمسين جزءا اي ربع [illegible]
الواحد الى القطر كنسبة اربعة اجزاء من ثلثة وخمسين جزءا عرض شعيرة
الى شعيرات الذراع فيكون نسبة ثلث فراسخ في فراسخ القطر كنسبة
جزء وثلث جزء من الاجزاء المذكورة من عرض شعيرة الى ذراع
فنسبة ارتفاع الكلاب الذي هو سبعة [illegible] ثلث [illegible] في قطر الارض
كنسبة تسعة اجزاء وثلث جزء من الاجزاء المذكورة في عرض شعيرة الى
الذراع وهي قريبة من السدس واذا اعتبرنا الارتفاع ذرعا كان
النصف كما مر ثمة فيكون نسبة النصف فرسخ في فراسخ القطر كنسبة
جزئين من الاجزاء المذكورة في عرض شعيرة الى الذراع فنسبة [illegible]
[illegible] كنسبة عشرة اجزاء من الاجزاء المذكورة
في عرض شعيرة الى الذراع [illegible]
الثاني لقوله وكذا يكون نسبة الارتفاع في القطر الاعظم

في نسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع لو اخذنا الذراع والقطر [illegible] المحيط
لكان نسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع عنده كنسبة الواحد الى الف وثمانية
ونسبة الارتفاع اليه اعتبر فرسخين ونصفا الى القطر كنسبة الواحد الى
ثمانماية وخمسة وستين وثلثة اخماس اذ القطر عنده [illegible]
على ما ذكره العلامة صاحب التحفة [illegible]
ونسبة الارتفاع اليه كنسبة الواحد الى ما ذكرناه [illegible]
ونصف وذلك العدد وخمس فراسخ القطر [illegible] قسمة على خمسة
اربع ماية وثمانين [illegible] خمس [illegible] ضعف
ذلك حصل ثمانماية وخمسة وستون وثلث الخماس [illegible] نسبة
الواحد [illegible] اعظم من نسبته الى الف وثمانية [illegible]
بين نسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع اعني نسبة الواحد الى الف
وثمانية ونسبة الارتفاع الى القطر [illegible]
[illegible]
المنسوب [illegible] المنسوب اليه [illegible]
[illegible]
وعكسنا الامر بان اخذنا الذراع [illegible] والقطر

على راس الجدي تبين لمقارنة المقنطرات بين النسبة سبع عشرة وشعرة
لما المذراع ولبنة الذراع في القطر فحينئذ اربعة المقنطرات
ينتهى على راس القدماء والنسبة ان السبع في الذراع للنسبة الواحدة ثلث
وثلث ماه ودربعة وربعاب على حقيقة من جزر شبرات الذراع في سبعة
ولبنة الذراع في القطر لنسبة الواحد ثمانية وخمسة وستين
وثلث فخامس لكلام كفى في المقنطرات فحينئذ الدوران
تقريبا فيما ذكرناه في عدد المحيط والنسبة الغاربين في الدرجة
احد بكثرة في نسبة الشعيرة في الليلة تغير ان هذه المقنطرات
ما لا كان حينئذ لكفى بكيفية نسبة تلك المقنطرات في الكرة
الارض قريبة في نسبة الشعيرة في الجهة تلك النسبة
باقية مع ما كانت عليه في كونها اتحد منها بكثرة
وقد يرد عليه في هذا المقام عاشية نحوه ايات في التحقيق
هذا الفصل اعني ان ما ذكرناه تابع في ان مساواة
النسبتين انما يصح اذا اخذنا الذراع على راس الجدي
والقطر على راس القدماء والسعادة تقريبا فيما ذكرناه

اوله في مساوات النسبتين من اثر تحقيق وفيه رد صاحب
التحفة حيث قال في مباحث مساحة الارض بعد بيان
مساوات النسبتين كما ذكره المحقق وفيه تدريب اذ فرع
القطر على راس القدماء وشبرات الذراع على راس الجدي
اشهر المشائية وقد ذهب بحر العلامة ابن برادة الى ما
ذكر في بيان مساوات النسبتين لما كان مبنيا على اخذ
القطر على راس الذراع على راس الجدي ليدل على تساوي
تحقيقا لا دعة القدماء ولا دعة المحدثين هو المقدار
المذكور مع كونه الرأي التقريب وقد رد الى ان خطب
الكلام في هذا المقام ثم اتمه مع ما ذكره رحمه الله علام
في بيان ذلك المرام لكن كلامنا للتفصيل لما جلده في تفهيمها
لا غفلا عنه ولا مقصودا او مقتصرا له ولكني المنة مع انه غير
محقق بالدلائل وهو للعقد اخرجت من الفصلين التي سبق
عن ذلك المحققين كما ترى وقد عرفت بالتحقيق اجلال التحقيق
فلنكس عليه ورفاعته مردودة اليه وان المحققين لم يذكر



۹۹۵

۱۲۹۷

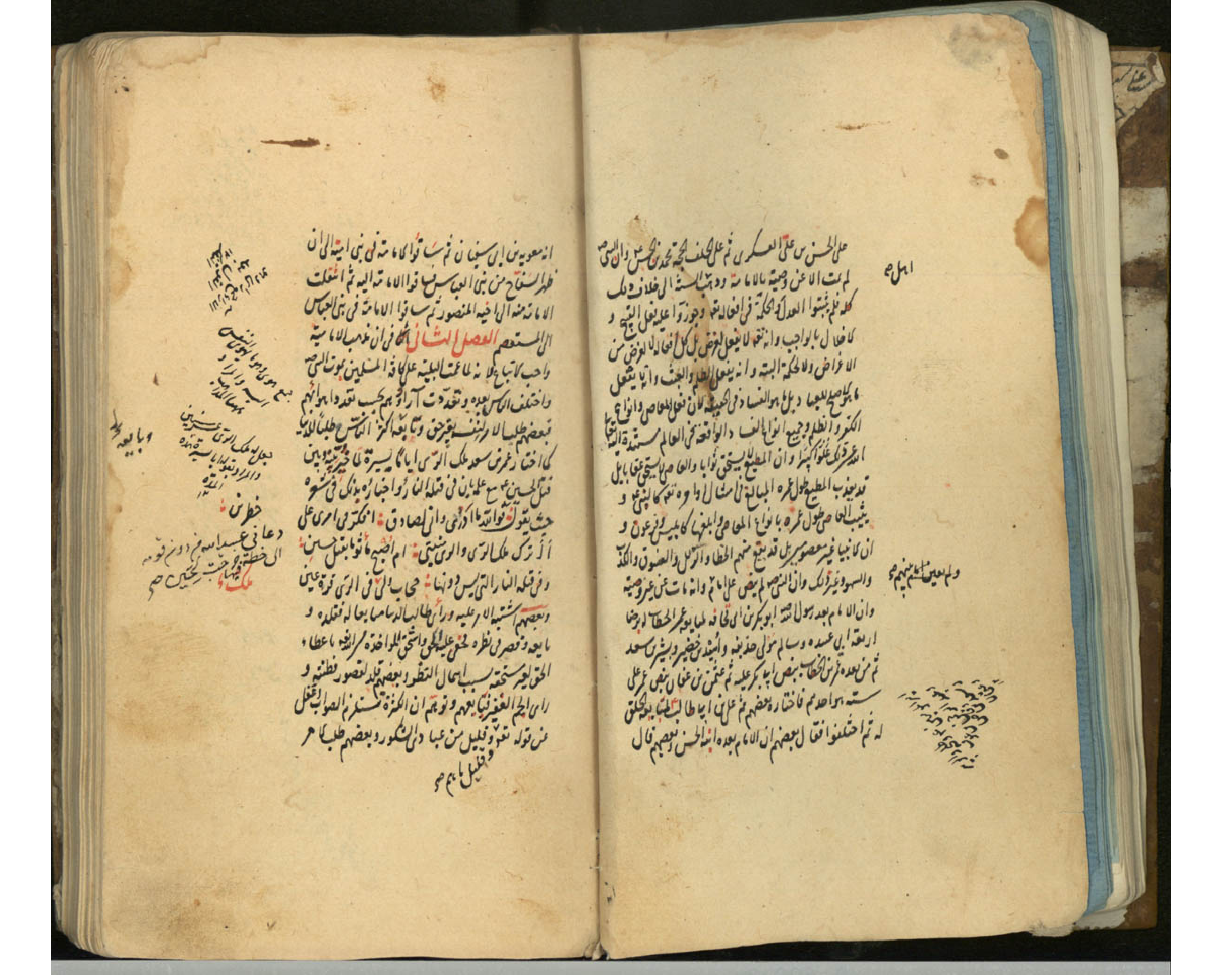
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله القديم الواحد الكريم الماجد المقدس بكماله

عن الشريك والضد والمعاند المنزه بجود وجوده عن العلة والغاية حمده

والولد والى الدا احمده حمد معترف بالائه غير شاك ولا جاحد واشكره على انعامه
المترادفة شكرا يعجز عنه الركع والساجد والصلوة على سيد كل زاهد واشرف
كل عابد محمد المصطفى وعترته الاكرام والامجاد صلوة تدوم بدوام الاعصار والاباد
اما بعد فهذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على اهم المطالب في احكام
الدين واشرف مسائل المسلمين وهي مسئلة الامامة التي يحصل بسبب ادراكها نيل درجة
الكرامة وهي احد اركان الايمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن فقد
قال رسول الله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية خزنت بها خزانة السلطان
الاعظم مالك رقاب الامم ملك ملوك طوائف العرب والعجم مولى النعم ومسدي
الخير والكرم شهنشاه المعظم غياث الحق والملة سلطان محمد خلد الله سلطانه
وشيد اركانه وامده بعنايته والطافه وايده بجميل اسعافه وقرن دولته
بالدوام الى يوم القيامة قد لخصت فيها خلاصة

الدلايل واشرت الى رؤس المسائل من غير تطويل ممل ولا ايجاز
مخل وسميتها منهاج الكرامة في معرفة الامامة والله الموفق للصواب واليه
المرجع والمآب ورتبتها على فصول **الفصل الاول** في نقل المذاهب
في هذه المسئلة ذهبت الامامية الى ان الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا
ولا يخل بواجب وان افعاله انما يقع لغرض صحيح وحكمة وانه لا
يفعل الظلم ولا العبث وانه رحيم رؤف بالعباد يفعل بهم ما هو
الاصلح لهم والانفع وانه تعالى كلفهم تخييرا لا اجبارا ووعدهم بالثواب
وتوعدهم بالعقاب على لسان انبيائه ورسله المعصومين بحيث لا يجوز
عليهم الخطاء ولا النسيان ولا المعاصي والا لم يبق وثوق باقوالهم وافعالهم
فتنتفي فائدة البعثة ثم اردف الرسالة بعد موت الرسول بالامامة
فنصب اولياء معصومين ليامن الناس من غلطهم وسهوهم وخطائهم
فينقادوا الى اوامرهم لئلا يخلي الله تعالى العالم من لطفه ورحمته وانه
لما بعث رسوله محمد ص قام بنقل الرسالة ونص على ان الخليفة بعده علي
ابن ابي طالب ع ثم من بعده على ولده الحسن الزكي ثم على الحسين
الشهيد ثم على علي بن الحسين زين العابدين ثم على محمد بن علي الباقر
ثم على جعفر بن محمد الصادق ثم على موسى بن جعفر الكاظم ثم على علي
بن موسى الرضا ثم على محمد بن علي الجواد ثم على علي بن محمد الهادي ثم



علي الحسن بن علي العسكري ثم على الخلف الحجة محمد بن الحسن عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يمت الا عن وصية بالامامة وذهبت السنة الى خلاف ذلك
كله فلم يثبتوا العدل والحكمة في افعاله تعالى وجوزوا عليه فعل القبيح و
الاخلال بالواجب وانه تعالى لا يفعل لغرض بل كل افعاله لا لغرض من
الاغراض ولا لحكمة البتة وانه يفعل الظلم والعبث وانه لا يفعل
ما هو الاصلح للعباد بل ما هو الفساد في الحقيقة لان فعل المعاصي وانواع
الكفر والظلم وجميع انواع الفساد الواقعة في العالم مستندة اليه تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وان المطيع لا يستحق ثوابا والعاصي لا يستحق عقابا بل
قد يعذب المطيع طول عمره المبالغ في امتثال اوامره تعالى كالنبي عليه السلام و
يثيب العاصي طول عمره بانواع المعاصي وابلغها كابليس وفرعون و
ان الانبياء غير معصومين بل قد يقع منهم الخطأ والزلل والفسوق والكذب
والسهو وغير ذلك وان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص على امام وانه مات عن غير وصية
وان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر بن ابي قحافة لمبايعة عمر الخطاب له برضا
اربعة ابي عبيدة وسالم مولى حذيفة واسيد بن حضير وبشير بن سعد
ثم من بعده عمر بن الخطاب بنص ابي بكر عليه ثم عثمن بن عفان بنص عمر على
ستة هو احدهم فاختاره بعضهم ثم علي بن ابي طالب عليه السلام لمبايعة الخلق
له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام بعده ابنه الحسن وبعضهم قال

اصل صح

ولم يعين احد منهم صح

انه معوية بن ابي سفيان ثم ساقوا الامامة في بني امية الى ان
ظهر السفاح من بني العباس فساقوا الامامة اليه ثم انتقلت
الامامة منه الى اخيه المنصور ثم ساقوا الامامة في بني العباس
الى المستعصم **الفصل الثاني** في ان مذهب الامامية
واجب الاتباع لانه لما عمت البلية على كافة المسلمين بموت النبي صلى الله عليه وسلم
واختلف الناس بعده وتعددت آراؤهم بحسب تعدد اهوائهم
فبعضهم طلب الامر لنفسه بغير حق وتابعه اكثر الناس طلبا للدنيا
كما اختار عمر بن سعد ملك الري اياما يسيرة لما خير بينه وبين
قتل الحسين عليه السلام مع علمه بان في قتله النار واخباره بذلك في شعره
حيث يقول فوالله ما ادري واني لصادق ❊ افكر في امري على
أأترك ملك الري والري منيتي ❊ ام اصبح مأثوما بقتل حسين ❊
وفي قتله النار التي ليس دونها ❊ حجاب ولي في الري قرة عين
وبعضهم اشتبه الامر عليه ورأى طالب الدنيا مبايعا له فقلده و
بايعه وقصر في نظره فخفي عليه الحق واستحق المؤاخذة من الله تعالى باعطاء
الحق لغير مستحقه بسبب اهمال النظر وبعضهم قلد لقصور فطنته و
رأى الجم الغفير فتابعهم وتوهم ان الكثرة تستلزم الصواب وغفل
عن قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وبعضهم طلبا هو
وقليل ما هم صح

خطرين

دعاني عبيد الله من دون قومه
الى خطة فيها خرجت لحين صح

وبايعه

لهم

تنف بحق ربانيه الا يقولون الذين اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم
تواخذهم في الله لومة لائم بل اخلصوا لله واتبعوا ما امر
من طاعة من يستحق التعظيم وحيث حصل للسلطان هذه البلية وجب
على كل احد النظر في الحق واعتماد الانصاف وان يذكر الحق منزها
ولا يظلم مستحقه فقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين وانما كان
مذهب الامامية واجب الاتباع لوجوه الاول لما نظرنا في المذاهب
وجدنا احقها واصدقها واخلصها عن شوائب الباطل واعظمها
تنزيها لله تعالى ولرسله ولاوصيائه واحسن المسائل الاصولية
والفروعية مذهب الامامية لانهم اعتقدوا ان الله تعالى هو المخصوص
بالازلية والقدم وان كل ما سواه محدث لانه واحد وانه ليس بجسم و
لا في مكان والا لكان محدثا بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات وانه تعالى
قادر على جميع المقدورات وانه عدل حكيم لا يظلم احدا ولا يفعل
القبيح والا لزم الجهل او الحاجة تعالى الله عنهما ويثيب المطيع لئلا يكون
ظالما ويعفو عن العاصي او يعذبه بجرمه من غير ظلم له وان افعاله محكمة واقعة
لغرض ومصلحة والا لكان عابثا وقد قال وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما لاعبين وانه ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه تعالى
غير مرئي ولا مدرك بشيء من الحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار

حصلت

ولا جوهر لانه ليس بمركب لان كل مركب محتاج الى جزء غيره ولا عرض صح

بجرمه

ومصلحة

ولانه ليس في جهة وان امره ونهيه واخباره حادث لاستحالة امر
المعدوم ونهيه واخباره وان الانبياء معصومون عن الخطأ والسهو
والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر الى آخره والا لم يبق و
ثوق بما يبلغونه فانتفت فائدة البعثة ولزم التنفير عنهم وان
الائمة معصومون كالانبياء في ذلك كما تقدم واخذوا احكامهم الفروعية
عن الائمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآخذ ذلك
من الله تعالى بوحي جبرئيل عليه السلام يتناقلون ذلك عن الثقات خلفا عن
سلف الى ان تتصل الرواية باحد المعصومين ولم يلتفتوا الى القول
بالرأي والاجتهاد وحرموا الاخذ بالقياس والاستحسان اما باقي
المسلمين فقد ذهبوا الى كل مذهب فقال بعضهم وهم جماعة الاشاعرة ان
القدماء كثيرون مع الله تعالى هي المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج
كالقدرة والعلم وغير ذلك فجعلوه تعالى مفتقرا في كونه عالما الى ثبوت
معنى هو العلم وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة وغير ذلك
ولم يجعلوه قادرا لذاته ولا عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا
مدركا لذاته بل لمعان قديمة يفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه
محتاجا ناقصا في ذاته كاملا بغيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعترض
شيخهم فخر الدين الرازي عليهم بان قال ان النصارى كفروا لانهم

اليه ص

ولا يقولون هذه صفات ذاتية صح

قالوا ان القدماء ثلثة والاشعرية اثبتوا قدماء تسعة وقال
جماعة الحشوية والمشبهة ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق وانه يجوز
عليه المصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبي
عن بعضهم انه كان يجوز رؤيته في الدنيا وان يزورهم ويزورونه و
حكي عن داود الظاهري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية و
اسئلوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح
واعضاء كيد ورجل ولسان وعينين واذنين وحكي انه قال هو
اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك وله شعر قطط حتى قالوا
اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه
وانه يفضل من العرش عنه من كل جانب اربع اصابع وذهب بعضهم الى انه
تعالى ينزل في كل ليلة جمعة على شكل امرد راكبا على حمار حتى ان بعضهم
ببغداد وضع على سطح داره معلفا يضع كل ليلة جمعة فيه شعيرا وتبنا
لتجويز ان ينزل الله تعالى على حماره على ذلك السطح فيشتغل الحمار بالاكل و
يشتغل الرب بالنداء هل من تائب هل من مستغفر تعالى الله عن مثل
هذه العقائد الردية في حق الله تعالى وحكي عن بعض المنقطعين التاركين للدنيا من
شيوخ الحشوية انه اجتاز عليه بعض الايام نفاط ومعه امرد حسن
الصورة قطط الشعر على الصفة التي يصفون ربهم بها فالح

الشيخ النظر اليه وكرره واكثر تصويبه اليه فتوهم فيه النفاط
فجاء به اليه ليلا وقال ايها الشيخ رايتك تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد
اتيتك به اليك فان كان لك فيه نية فانت الحاكم فحرد الشيخ عليه
وقال انما كررت النظر اليه لان مذهبي ان الله تعالى ينزل على صورة هذا
الغلام فتوهمت انه الله تعالى فقال له النفاط ما انا عليه من النفاطة
اجود مما انت عليه من هذه المقالة ومن الكرامية ان الله تعالى في
جهة فوق ولم يعلموا ان كل ما هو في جهة فهو محدث ومحتاج الى تلك
الجهة وذهب آخرون الى ان الله تعالى لا يقدر على مثل مقدور العبد و
آخرون الى انه لا يقدر على عين مقدور العبد وذهب الاكثر منهم
الى ان الله تعالى يفعل القبائح وان جميع انواع المعاصي والكفر وانواع
الفساد واقعة بقضاء الله تعالى وقدره وان العبد لا تاثير له
في ذلك وانه لا غرض لله تعالى في افعاله ولا يفعل لمصلحة العباد
شيئا وان الله تعالى يريد المعاصي من الكافر ولا يريد منه
الطاعة وهذا يستلزم اشياء شنيعة منها ان يكون الله تعالى
اظلم من كل ظالم لانه يعاقب الكافر على كفره وهو
قدره عليه ولم يخلق فيه قدرة على الايمان فكما انه يلزم الظلم
لو عذبه على كونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها

ومنهم

اصابع حسن الوجه

للدنيا

ينزل

من الزهد

كما يكون ظالما لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه ومنها انه يلزم
افحام الانبياء وانقطاع حجتهم لان النبي عم اذا قال للكافر
آمن بي وصدقني يقول له قل للذي بعثك يخلق في الايمان او القدرة
الموثرة حتى اتمكن من الايمان واؤمن والا فكيف يكلفني
الايمان ولا قدرة لي عليه بل خلق في الكفر وانا لا اتمكن
من مغالبة الله تعالى فينقطع النبي ولا يتمكن من جوابه ومنها تجويز
ان يعذب الله تعالى سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس
على معصيته لانه يفعل لا لغرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه
يتعجل بالتعب في الاجتهاد في العبادة واخراج ماله في عمارة
المساجد والربط والصدقات من غير نفع يحصل له لانه
قد يعاقبه على ذلك ولو فعل عوض ذلك ما يلتذ به ويشتهيه
من انواع المعاصي قد يثيبه فاختيار الاول يكون سفها
عند كل عاقل والمصير الى هذا المذهب يؤدي الى خراب
العالم واضطراب امور الشريعة المحمدية ومنها انه
يلزم ان لا يمكن احد تصديق احد من الانبياء عم لان
التوصل الى ذلك والدليل عليه انا نعتقد متى احدنا
ان الله تعالى فعل المعجز على يد النبي لاجل التصديق دال

فيه صح

الانبياء لطاعتهم ويعاقب الاشقياء صح

احد صح

ان

ان كل من صدقه الله تعالى فهو صادق ولكن المعتقد لا يتم على قولهم لانه
اذا استحال ان يفعل لغرض استحال ان يظهر المعجز لاجل التصديق
واذا كان فاعلا للقبيح ولانواع الاضلال والمعاصي والكذب
وغير ذلك جاز ان يصدق الكذاب فلا يصح الاستدلال على
صدق احد من الانبياء ولا التدين بشيء من الشرائع
والاديان ومنها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى بانه عفو غفور رحيم
وانما يستحق العقاب لو كان العصيان من العبد لا من الله تعالى ومنها انه
يلزم تكليف ما لا يطاق لانه تكلف الكافر بالايمان ولا قدرة
له عليه وهو قبيح عقلا والسمع قد منع منه قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ومنها انه يلزم منه ان يكون افعالنا الاختيارية الواقعة
بحسب قصودنا ودواعينا مثل حركتنا يمنة ويسرة وحركة
البطش باليد والرجل في الصنائع المطلوبة لنا كالافعال
الاضطرارية مثل حركة النبض وحركة الواقع من شاهق
ما يتوقع غيره لكن الضرورة قاضية بالفرق بينهما فان كل
عاقل يحكم بانا قادرون على الحركات الاختيارية وغير قادرين
على الحركة الى السماء قال ابو الهذيل العلاف حمار بشر اعقل
من بشر لان حمار بشر لو اتيت به الى جدول صغير لم يطفره

والطيران وغير ذلك صح

صغير ودم بته للعبور فانه يطفره ولو اتيت به

لانه يعرف من ما يقدر على طوله ويعني ما لا يقدر عليه بشرا لا يوفي بر المتودد
له وغير المتودد وغيره **ومنها** انه يلزم ان لا يبقى عندنا فرق بين من احسن
الينا غاية الاحسان وبين من اساء الينا غاية الاساءة طول عمره
ولم يحسن منا شكر الاول وذم الثاني لان الفعلين صادران من الله تعالى
عندهم لا منهما **ومنها** التقسيم الذي ذكره مولانا وسيدنا موسى بن
جعفر الكاظم ع وقد سأله ابو حنيفة وهو صبي فقال المعصية ممن فقال
الكاظم ع المعصية اما من العبد او من ربه او منهما فان كانت من الله تعالى
فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله و
ان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده
الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر و
اليه توجه المدح والذم وهو احق بالثواب والعقاب ووجب
له الجنة او النار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض **ومنها** انه يلزم
ان يكون الكافر مطيعا بكفره لانه قد فعل ما هو مراد الله تعالى لانه اراد
منه الكفر وقد فعله ولم يفعل الايمان الذي كرهه الله تعالى منه
فيكون قد اطاعه لانه قد فعل مراده ولم يفعل ما كرهه **ومنها** انه
يلزم نسبة السفه الى الله تعالى لانه يأمر الكافر بالايمان ولا يريده
منه وينهاه عن المعصية وقد ارادها وكل عاقل ينسب من يأمر

له صح
طول عمره صح
ويكون النبي عاصيا لانه يأمره بالايمان الذي لا يريد الله تعالى منه وينهاه عن الكفر الذي يريده منه صح
مطيع صح
بين صح
والحق

بما لا يريد وينهى عما يريده الى السفه تعالى الله عن ذلك **ومنها** انه يلزم
عدم الرضا بقضاء الله تعالى وقدره لان الرضا بالكفر حرام بالاجماع
والرضا بقضاء الله وقدره واجب فلو كان الكفر بقضاء
الله تعالى وقدره وجب علينا الرضا به لكن لا يجوز الرضا بالكفر **ومنها**
انه يلزم ان نستعيذ بابليس من الله تعالى ولا يحسن قوله تعالى فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم لانهم نزهوا ابليس والكافر من المعاصي
واضافوها الى الله تعالى فيكون الله تعالى على المطلقين شرا من ابليس
عليهم تعالى الله عن ذلك **ومنها** انه لا يبقى وثوق بوعد الله تعالى ووعيده
لانهم اذا جوزوا اسناد الكذب في العالم اليه جاز ان يكذب
في اخباره كلها فتنتفي فائدة بعثة الانبياء بل وجاز منه ارسال
الكذابين فلا يبقى لنا طريق الى تمييز الصادق من الانبياء والكاذب
ومنها انه يلزم تعطيل الحدود والزواجر عن المعاصي فان الزنا
اذا كان واقعا بارادة الله تعالى والسرقة اذا صدرت عن الله تعالى
وارادته بغير المؤثر فلم يكن للسلطان المؤاخذة عليهما لانه
يصد السارق عن مراد الله تعالى ويبعثه على ما يكرهه الله تعالى ولو
صد الواحد منا غيره عن مراده وحمله على ما يكرهه استحق منه
اللوم ويلزم ان يكون الله تعالى مريدا للنقيضين لان المعصية

يلزم الرضى صح
والكذب صح

راد الله تعالى والزجر عنها وارادة ايضا ومنها انه يلزم منه
نفي لغة المعقول والمنقول اما المعقول فما تقدم من العلم الضروري
باستنادا فعالنا الاختيارية الينا ووقوعها بحسب ارادتنا
فان دارا ردنا الحركة يمنة لم يقع يسرة وبالعكس والشك في
ذلك عين السفسطة واما المنقول فالقران مملو من اسناد
افعال البشر اليهم كقوله تعالى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر
اخرى فويل للذين كفروا ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت اليوم تجزون ما كنتم تعملون لتجزى كل نفس
بما تسعى هل تجزون الا ما كنتم تعملون من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ليوفيهم
اجورهم لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات كل امرئ بما كسب رهين من يعمل
سوءا يجز به من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ذلك
بما قدمت يداك وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يظلمون فتيلا وما

[margin: ام لم ينبأ بما في صحف موسى ... / وقوله تعالى / وقوله تعالى / كان ...]

الله يريد ظلما للعباد واي ظلم اعظم من تعذيب الجمع على فعل لم يصدر منه
بل ممن عذبه قال الخصم القادر ان شاء ان يرجح مقدوره من غير مرجح
ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة ولانه يلزم ان يكون الانسان غير متمكن
لا يعد ولقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والجواب عن كلام الاول المعارضة بالله
فانه تعالى قادر فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان المرجح موجبا للاثر
لزم ان يكون الله تعالى موجبا لا مختارا فيلزم الكفر وعن الثاني انه
هنا والله هو القادر على قهر العبد واعدامه ومثال هذا ان
السلطان اذا ولى شخصا بعض البلاد فنهب وقهر وظلم فان
السلطان يتمكن من قتله والانتقام منه واستعادة ما اخذه وليس كل من
شريكا للسلطان وعن الثالث انه اشارة الى الاصنام التي كانوا
ينحتونها ويعبدونها فانكر عليهم وقال اتعبدون ما تنحتون والله
خلقكم وما تعملون وذهبت الاشاعرة الى ان الله تعالى مرئي بالعين مع
انه مجرد عن الجهات وقد قال تعالى لا تدركه الابصار وخالفوا
الضرورة من ان المدرك بالعين يكون مقابلا او في حكمه وخالفوا
جميع العقلاء في ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة
من الارض الى السماء مختلفة الالوان لا نشاهدها واصوات هائلة
لا نسمعها وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث يماس اجسامنا

اجابهم لانه بصر صورهم ولا حركاتهم ولا يسمع اصواتهم الهائلة و
ان شاهد جسما اصغر الاجسام كالذرة في المشرق ونحن في المغرب
مع كثرة الحائل بيننا وبينها وهذا عين السفسطة وذهبوا الى انه
تعالى امر ونهى في الازل ولا مخلوق عنده قائلا يا ايها
النبي اتق الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يا ايها الناس
اتقوا ربكم ولو جلس شخص في منزله ولا غلام عنده فقال
يا سالم قم يا غانم كل يا نجاح ادخل فقيل لمن تنادي فيقول العبيد
اشتريهم بعد عشرين سنة لنسبه كل عاقل الى السفه والحمق
فكيف يحسن منهم ان ينسبوا الله تعالى اليه في الازل وذهب جميع من عدا
الامامية والاسماعيلية الى ان الانبياء والائمة غير معصومين فجوزوا
بعثة من يجوز عليه الكذب والسهو والخطأ والسرقة فاي وثوق
يبقى للعامة في اقاويلهم فكيف يحصل الانقياد اليهم وكيف يجب اتباعهم
مع تجويز ان يكون ما يامرون به خطأ ولم يجعلوا الائمة محصورين
في عدد معين بل قالوا كل من بايع قرشيا انعقدت امامته
عندهم ووجبت طاعته على جميع الخلق اذا كان مستور الحال وان
كان على غاية من الكفر والفسوق والنفاق وذهب الجميع منهم
الى القول بالقياس والاخذ بالرأي فادخلوا في دين الله ما ليس منه

امر ونهى

وحرفوا احكام الشريعة واحدثوا مذاهب اربعة لم تكن في زمن
النبي ص ولا في زمن صحابته واهملوا اقاويل الصحابة مع انهم
نصوا على ترك القياس وقالوا اول من قاس ابليس وذهبوا بسبب
ذلك الى امور شنيعة كاباحة البنت المخلوقة من الزنا وسقوط الحد
عمن نكح امه واخته وبنته مع بالتحريم والنسب بواسطة عقد يعقده
وهو يعلم بطلانه وعمن لف على ذكره خرقة وزنى بامه او بنته و
عن اللائط مع انه افحش من الزنا وافتح والحاق نسب المشرقية بالمغربي
فاذا زوج الرجل ابنته وهي في المشرق برجل هو وابوه في المغرب
ولم يفترقا ليلا ونهارا حتى مضت مدة ستة اشهر فولدت البنت
في المشرق التحق نسب الولد بالرجل الذي هو وابوه في المغرب مع
انه لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة بل لو حبسه السلطان من حين
العقد وقيده وجعل عليه حفظة مدة خمسين سنة ثم وصل الى بلد المرأة
فراى جماعة كثيرة من اولادها واولاد اولادهم الى عدة بطون الحقوا
كلهم بالرجل الذي لم يقرب هذه المرأة ولا غيرها البتة واباحة
النبيذ مع مشاركته الخمر في الاسكار والوضوء به والصلاة في جلد
الكلب وعلى العذرة اليابسة وحكى بعض الفقهاء لبعض الملوك
وعنده بعض فقهاء الحنفية صفة صلاة الحنفي فدخل دارا مغصوبة و

علمه

لوم

توضأ بالنبيذ وكبّر بالفارسية من غير نية وقرأ مدهامتان لا غير بالفارسية
ثم طأطأ راسه من غير طمأنينة وسجد كذلك ورفع راسه بقدر حد السيف
ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية ثم احدث بقدر التسليم فتبرأ
الملك وكان حنفيا من هذا المذهب واباحوا المغصوب لو غيّر
الغاصب الصفة فقالوا لو ان سارقا دخل دار شخص له فيها دواب
ورحا وطعام فطحن السارق طعام صاحب الدار بدوابه وارحيته
ملك الطحين بذلك فلو جاء المالك ونازعه كان المالك ظالما و
السارق مظلوما فلو تقاتلا فان قتل المالك كان هدرا وان قتل السارق
كان شهيدا واوجبوا الحد على الزنا اذا اكذب الشهود واسقطوا احدهم
فاسقطوا الحد مع اجتماع الاقرار والبينة وهذا ذريعة الى اسقاط
حدود الله فان كل من شهد عليه بالزنا فليصدق الشهود ليسقط عنه
الحد واباحوا اكل الكلب واباحوا الملاهي كالشطرنج والغنا وغير ذلك
من المسائل التي لا يحتملها هذا المختصر **الوجه** الثاني في الدلالة على
وجوب اتباع مذهب الامامية ما قاله شيخنا الامام الاعظم خواجه نصير
الحق والملة والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وقد سألته
عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله ص ستفترق
امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقي في النار

وقد عين ع الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله ع
مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق فوجدنا الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية لانهم
باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب قد اشتركت في
اصول العقايد **الوجه الثالث** ان الامامية جازمون بحصول
النجاة لهم ولائمتهم قاطعون على ذلك وبحصول ضدها لغيرهم واهل
السنة لا يجزمون بذلك لا لهم ولا لغيرهم فيكون اتباع اولئك
اولى لانا لو فرضنا مثلا خروج شخصين من بغداد يريدان الكوفة
فوجدا طريقين سلك كل منهما طريقا فخرج ثالث يطلب الكوفة
فسال احدهما الى اين تذهب فقال الى الكوفة فقال له هل طريقك
~~يوصلك اليها صاحبه عن ذلك فقال اعلم ان طريقي يوصلني الكوفة~~
الكوفة ~~وانه امن واعلم~~ وهل طريقك آمن ام مخوف وهل
طريق صاحبك يوديه الى الكوفة وهل هو آمن ام مخوف فقال
لا اعلم شيئا من ذلك ثم سال صاحبه عن ذلك فقال اعلم ان طريقي
يوصلني الكوفة وانه آمن واعلم ان طريق صاحبي لا يوديه الى الكوفة
وليس بآمن فان الثالث ان تابع الاول عده العقلاء
سفيها وان تابع الثاني نسب الى الاخذ بالحزم **الوجه**

الرابع ان الامامية اخذوا مذهبهم عن الائمة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع والاشتغال في كل وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن والمداومة على ذلك من زمن الطفولة الى آخر العمر ومنهم من تعلم الناس العلوم ونزل في حقهم هل اتى وآية الطهارة وايجاب المودة لهم وآية الابتهال وغير ذلك وكان علي عم يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويتلو القرآن مع شدة ابتلائه بالحروب والجهاد فاولهم علي بن ابي طالب كان افضل الخلق بعد رسول الله صلعم وجعله الله نفس رسول الله حيث قال وانفسنا وانفسكم وآخاه الرسول عم وزوجه ابنته وفضله لا يخفى وظهرت منه معجزات كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم وصار الى مقالتهم آخرون الى هذه الغاية كالغلاة والنصيرية وكان ولداه سبطا رسول الله سيدا شباب اهل الجنة امامين بنص النبي صلعم وكانا ازهد الناس واعلمهم في زمانهم وجاهدا في سبيل الله حتى قتلا ولبس الحسن عم الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير ان يشعر احدا بذلك واخذ النبي عم يوما الحسين عم على فخذه الايمن وولده ابرهيم على فخذه الايسر فنزل عليه جبرئيل عم وقال ان الله تع لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فقال النبي عم اذا مات الحسين بكى عليه انا وعلي وفاطمة واذا مات ابرهيم بكيت انا عليه فاختار موت ابرهيم فمات بعد ثلثة ايام فكان اذا

فكان الحسين بعد ذلك يقبله ويقول اهلا ومرحبا بمن فديته بابني ابرهيم وكان علي بن الحسين زين العابدين عم يصوم نهاره ويقوم ليله ويتلو الكتاب العزيز ويصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويدعو بعد كل ركعتين بالادعية المنقولة عنه وعن آبائه عم ثم يرمي الصحيفة كالمتضجر ويقول انى لي بعبادة علي عم وكان يبكي عم كثيرا حتى اخذت الدموع من لحم خديه وسجد حتى سمي ذا الثفنات وسماه رسول الله صلعم سيد العابدين وكان قد حج هشام بن عبد الملك فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه الزحام فجاء زين العابدين عم فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم يبق عند الحجر سواه فقال الهشام من هذا فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ؛ والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ؛ هذا التقي النقي الطاهر العلم

يكاد يمسكه عرفان راحته ؛ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

اذا رأته قريش قال قائلها ؛ الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ؛ او قيل من خير خلق الله قيل هم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ؛ بجده انبياء الله قد ختموا

يغضي حياء ويغضى من مهابته ؛ فما يكلم الا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن صبح غرته ؛ كالصبح ينجاب عن اشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله نبعته ؛ طابت عناصره والخيم والشيم

دق

قال الاول البطحاء الارض المكة ... الجمعة

العرفان ... صحاح

الانتساب ابتداء العطاء

الانجاب والسمن ...

الله شرّفه قدماً وفضّله ❊ جرى بذاك له في لوحه القلم

من معشرٍ حبّهم دينٌ وبغضهم ❊ كفرٌ وقربهم منجى ومعتصم

لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم ❊ ولا يدانيهم قومٌ وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ❊ والأُسد أُسد الشرى والبأس محتدم

لا ينقص العسر بسطاً من أكفّهم ❊ سيّان ذلك إن أثروا وإن عدموا

ما قال لا قطّ إلا في تشهّده ❊ لولا التشهّد كانت لاؤه نعم

يُستدفع الشرّ والبلوى بحبّهم ❊ ويُسترقّ به الإحسان والنعم

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم ❊ في كلّ برٍّ ومختوم به الكلم

من يعرف الله يعرف أوّليّة ذا ❊ الدين من بيت هذا ناله الأمم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة فقال الفرزدق في الحبس هذه الأبيات وبعث إليه **شعر**

أتحبسني بين المدينة والتي ❊ إليها قلوب الناس يهوي منيبها

تقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد ❊ وعيناً له حولاء بادٍ عيوبها

فبعث إليه الإمام زين العابدين ع بألف دينار فردّها وقال إنما قلت ما قلت غضباً لله ولرسوله فما آخذ عليه أجراً فقال علي بن الحسين ع نحن أهل بيت لا يعود إلينا ما خرج منا فقبله الفرزدق وكان بالمدينة قوم يأتيهم رزقهم ليلاً ولا يعرفون ممن هو فلما مات زين العابدين انقطع ذلك عنهم وعرفوا أنه منه ع **وكان**

ابنه محمد الباقر عليه السلام أعظم الناس زهداً وعبادة بقر السجود جبهته وكان أعلم أهل وقته سمّاه رسول الله صلعم الباقر وجاء جابر الجعفي وقيل جابر بن عبد الله الأنصاري إليه وهو صغير في الكتّاب فقال له جدّك رسول الله صلعم يسلّم عليك فقال وعلى جدّي السلام فقيل لجابر كيف هذا قال كنت جالساً عند رسول الله صلعم والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيّد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد الباقر إنه يبقر العلم بقراً فإذا أدركته فاقرأه مني السلام وروى عنه أبو حنيفة وغيره **وكان ابنه الصادق عليه السلام** أفضل أهل زمانه وأعبدهم قال علماء السيرة إنه اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة قال عمرو بن أبي المقدام كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين وهو الذي نشر فقه الإمامية والمعارف الحقيقية والعقائد اليقينية وكان لا يخبر بأمر إلا وقع وبه سمّوه الصادق الأمين وكان عبد الله بن الحسن جمع أكابر العلويين للبيعة لولديه فقال له الصادق ع إن هذا الأمر لا يتم فاغتاظ من ذلك فقال إنه لصاحب القباء الأصفر وأشار بذلك إلى المنصور فلما سمع المنصور بذلك فرح لعلمه بوقوع ما يخبر به وعلم أن الأمر يصل

اليه ولما هرب كان يقول اين قول صادقهم وبعد ذلك انتهى كلام اليه
وكان ابنه موسى الكاظم عليه السلام يدعى بالعبد الصالح كان
اعبد اهل وقته يقوم الليل ويصوم النهار وسمى الكاظم لانه كان اذا بلغه
عن احد شئ بعث اليه بمال ونقل فضله المخالف والموالف قال
ابن الجوزى من الحنابلة عن شقيق البلخى قال خرجت حاجا فى سنة تسع
واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا شاب حسن الوجه شديد
السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة فى رجليه نعلان وقد جلس
منفردا عن الناس فقلت فى نفسى هذا الفتى من الصوفية يريد
ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه
فلما رانى مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم فقلت فى نفسى هذا عبد صالح قد نطق على ما فى خاطرى
لالحقنه ولاسالنه ان يحالنى فغاب عن عينى فلما نزلنا
واقصة اذا به يصلى واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت
امضى اليه واعتذر فاوجز فى صلوته ثم قال يا شقيق وانى لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال
قد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا زبالة اذا به قايم على البئر
وبيده ركوة يريد ان يستقى ماء فسقطت الركوة فى البئر

فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربى اذا ظمئت الى الماء وقوتى
اذا اردت طعاما يا سيدى ما لى سواها فقال شقيق فوالله لقد
رايت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملاها وتوضا و
صلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده و
يطرحه فى الركوة ويشرب فقلت اطعمنى من فضل ما رزقك الله
وما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة
فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى فشربت منها فاذا هو سويق وسكر
ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت
اياما لا اشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخل مكة فرايته
ليلة الى جانب قبة الميزاب يصلى الليل بخشوع وانين وبكاء
فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس فى مصلاه
يسبح ثم قام الى صلاة الفجر فطاف بالبيت اسبوعا وخرج
فتبعته فاذا له حاشية واموال وغلمان وهو على خلاف
ما رايته فى الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت
لبعضهم من هذا فقال موسى بن جعفر فقلت قد عجبت ان يكون
هذا العجب الا لمثل هذا السيد هذا رواه الحنبلى وعلى يده
تاب بشر الحافى لانه عليه السلام اجتاز على داره ببغداد فسمع

الملاهي واصوات الغناء والقصب والرقص يخرج من تلك الدار فخرجت
جارية وبيدها قمامة النقل فرمت بها في الدرب فقال لها يا جارية
صاحب هذه الدار حر ام عبد فقالت بل حر فقال صدقت لو كان عبداً خاف
من مولاه فلما اخذت الماء ورجعت ودخلت عليه قال مولاها وهو
على مائدة السكر ما ابطاك علينا فقالت حدثني رجل بكذا وكذا
فخرج حافياً حتى لقي مولانا الكاظم ع واعتذر وبكى واستحيى من
فعله وعمله فتاب على يده وكان **ولده علي بن موسى**
الرضا ع ازهد اهل زمانه واعلمهم واخذ عنه فقهاء الجمهور كثيراً
وولاه المأمون لعلمه بما هو عليه من الكمال والفضل ووعظ يوماً
اخاه زيداً فقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلعم اذا
سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله
غرك حمقاء اهل الكوفة وقد قال رسول الله صلعم ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما نالوا ذلك الا بطاعة
الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته انك اذاً
لاكرم على الله منهم وضرب المأمون اسمه على الدراهم والدنانير وكتب
الى الآفاق ببيعته انه امام اهل العالم ونحن توابعه وتوابع آبائه
بعد اليوم وطرح السواد ولبس الخضرة وقيل لابي نواس لم لا

علام

تمدح الرضا ع فقال **شعر** قيل لي انت افضل الناس طراً
في المعاني وفي الكلام البديه ؛ فلماذا تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه ؛ قلت لا استطيع مدح امام
كان جبريل خادماً لابيه **وكان ولده محمد الجواد**
عليه السلام على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود ولما مات
ابوه الرضا ع شغف به المأمون لكثرة علمه ودينه ووفور عقله
مع صغر سنه واراد ان يزوجه ابنته ام الفضل كما كان زوج
اباه الرضا ع بابنته ام حبيب فغلظ ذلك على العباسيين و
استكبروه وخافوا ان يخرج الامر منهم وسألوه ترك ذلك و
قالوا انه صغير لا علم عنده فقال انا اعرف به فان شئتم فامتحنوه
فرضوا بذلك وجعلوا للقاضي يحيى بن اكثم مالاً كثيراً على امتحانه
في مسئلة يعجزه فيها فتواعدوا الى يوم فاحضره المأمون و
حضر القاضي وجماعة العباسيين فقال القاضي اسئلك عن
شيء فقال ع سل عما بدا لك فقال ما تقول في محرم قتل صيداً
فقال له الامام ع قتله في حل او حرم عالماً كان او جاهلاً مبتدءاً
بقتله او عائداً من صغار الصيد كان ام كبارها عبداً كان
المحرم او حراً صغيراً كان او كبيراً من ذوات الطير كان

وان بايعه كما بايع اباه فاجتمع
الادنون منهم ع

الصيدا وغيرها فتحير يحيى بن اكثم وبان العجز في وجهه حتى عرف
جماعة اهل المجلس امره فقال المامون لاهل بيته عرفتم الان
ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على الامام وقال اتخطب قال نعم فقال
اخطب لنفسك خطبة النكاح فخطب وعقد على خمسمائة درهم جياد
كمهر جدته فاطمة ع ثم تزوج بها وكان ولده الهادي
عليه السلام ويقال له العسكري لان المتوكل اشخصه من المدينة
الى بغداد ثم منها الى سر من راى فاقام بموضع عندها يقال
له العسكر ثم انتقل الى سر من راى فاقام بها عشرين سنة و
تسعة اشهر وانما اشخصه المتوكل لانه كان يبغض عليا ع فبلغه
مقام علي النقي ع بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعى
يحيى بن هرثمة وامره باشخاصه فضج اهل المدينة لذلك خوفا
عليه لانه كان محسنا اليهم ملازما للعبادة في المسجد فحلف لهم
يحيى انه لا مكروه عليه ثم فتش منزله فلم يجد فيه سوى المصاحف و
الادعية وكتب العلم فعظم في عينه وتولى خدمته بنفسه
فلما قدم بغداد بدا باسحق بن ابرهيم الطاهري والي
بغداد فقال له يا يحيى هذا الرجل قد ولده رسول الله ص
والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول

عليه ع

الله ص خصمك يوم القيمة فقال له يحيى والله ما وقعت منه الا على خير قال
فلما دخلت على المتوكل اخبرته بحسن سيرته وورعه وزهده فاكرمه
المتوكل ثم مرض المتوكل فنذر ان عوفي تصدق بدراهم كثيرة
فسال الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا فبعث الى علي
الهادي ع فقال تصدق بثلثة وثمانين درهما فسال له المتوكل
عن السبب فقال لقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و
كانت المواطن بهذه الجملة فان النبي ص غزا سبعا وعشرين
غزاة وبعث ستا وخمسين سرية قال المسعودي نمى الى
اي رفع
المتوكل بعلي بن محمد ان في منزله سلاحا من شيعته من اهل
قم وانه عازم على الملك فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا
داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه و
هو يقرأ وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل و
الحصا متوجها الى الله تعالى يتلوا القران فحمل على حالته تلك الى
المتوكل فادخل عليه وهو في مجلس الشراب والكاس في
يد المتوكل فعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس
فقال والله ما خامر لحمي ودمي فاعفني فاعفاه وقال له
اسمعني صوتا فقال له ع كم تركوا من جنات وعيون الايات

فقال لا انشد ني شعرا فقال اني قليل الرواية للشعر فقال لا بد لي
من ذلك فانشده شعرا : باتوا على قلل الجبال تحرسهم
غلب الرجال فما اغنتهم القلل : واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم
واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا : ناداهم صارخ من بعد دفنهم
اين الاساور والتيجان والحلل : اين الوجوه التي كانت منعمة
من دونها تضرب الاستار والكلل : قد طال ما اكلوا دهرا وقد شربوا
فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا : فبكى المتوكل حتى بلت دموعه
لحيته وكان ولده الحسن العسكري عليه السلام عالما فاضلا زاهدا
افضل اهل زمانه روت عنه العامة كثيرا وولده مولانا الامام
المهدي محمد ع روى ابن الجوزي باسناده الى ابن عمر قال
قال رسول الله صلعم يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي
اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
فذلك هو المهدي فهؤلاء الائمة الفضلاء المعصومون الذين
بلغوا الغاية في الكمال ولم يتخذوا ما اتخذ غيرهم من الائمة
المشتغلين بالملك وانواع المعاصي والملاهي وشرب
الخمور والفجور حتى باقاربهم على ما هو المتواتر بين الناس
قالت الامامية فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء وهو خير الحاكمين و

ما احسن قول بعض الناس : اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا
وتعلم ان الناس في نقل اخبار : فدع عنك قول الشافعي ومالك
واحمد والمروي عن كعب احبار : ووال اناسا قولهم وحديثهم
روى جدنا عن جبرئيل عن الباري : وما اظن احدا من المحصلين
وقف على هذه المذاهب فاختار : غير مذهب الامامية باطنا
وان كان في الظاهر يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت
لهم المدارس والربط والاوقاف حتى يستمر لبني العباس
الدعوة ويشيد للعامة اعتقاد امامتهم وكثيرا ما رأينا من
يتدين في الباطن بمذهب الامامية ويمنعه عن اظهاره حب الدنيا
وطلب الرياسة وقد رأيت بعض ائمة الحنابلة يقول اني على مذهب
الامامية فقلت لم تدرس على مذهب الحنابلة فقال ليس
في مذهبكم البغلات والمشاهرات وكان اكبر مدرسي
الشافعية في زماننا حيث توفي اوصى بان يتولى امره في
غسله وتجهيزه بعض المؤمنين وان يدفن في مشهد الكاظم ع و
اشهد عليه انه على دين الامامية الخامس ان الامامية
لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم فقد ذكر الغزالي
والمتولي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع

لكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر
الزمخشري وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم
وملائكته انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلي على آحاد المسلمين
لكن لما اتخذت الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف
الهداية من الحنفية ان المشروع التختم في اليمين لكن لما
اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم باليسار وامثال
ذلك كثير فانظر الى من يغير الشريعة ويبدل الاحكام التي
وردت بها اخبار النبي صلعم ويذهب الى ضد الصواب معاندة
لقوم هل يجوز اتباعه والمصير الى اقواله مع انهم ابتدعوا
اشياء اعترفوا بانها بدعة وان النبي صلعم قال كل بدعة
ضلالة وكل ضلالة فان مصيرها الى النار وقال عم من ادخل
في ديننا ما ليس منه فهو رد ولو ردوا عنها كرهته نفوسهم
ونفرت قلوبهم كذكر الخلفاء في خطبهم مع انه بالاجماع لم يكن في
زمن النبي صلعم ولا في زمن احد من الصحابة والتابعين ولا
في زمن بني امية ولا في زمن صدر دولة العباسيين
بل هو شيء احدثه المنصور لما وقع بينه وبين العلوية خلاف
فقال والله لارغمن انفي وانفهم وارفع عليهم بني تيم و

عدي

بلغ المقابلة

عدي وذكر الصحابة في خطبته واستمرت هذه البدعة الى هذا الزمان
ومسح الرجلين الذي نص عليه الله في كتابه العزيز فقال فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى
الكعبين وقال ابن عباس عضوان مغسولان وعضوان
ممسوحان فغيروه واوجبوا الغسل وكالمتعتين اللتين
ورد بهما القرآن فقال في متعة الحج فمن تمتع بالعمرة الى الحج
فما استيسر من الهدي وتأسف النبي صلعم على فواتها لما حج
قارنا وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت
الهدي وقال في متعة النساء فما استمتعتم به منهن فآتوهن
اجورهن واستمر فعلها مدة زمان النبي صلعم ومدة خلافة ابي
بكر وبعض خلافة عمر الى ان صعد المنبر وقال متعتان كانتا
محللتين على عهد رسول الله صلعم انا انهى عنهما واعاقب عليهما
ومنع ابو بكر فاطمة عم ارثها فقالت له يا ابن ابي قحافة
اترث اباك ولا ارث ابي والنبي صلعم في ذلك الى رواية
انفرد بها وكان هو الغريم لها لان الصدقة تحل له ان النبي صلعم
قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة على ما
رووه عنه والقرآن يخالف ذلك لان الله تعالى قال يوصيكم

الله في اولادكم ولم يجعل الله ع ذلك خاصا بالانبياء دونه ع
وكذبت روايتهم فقال تعالى وورث سليمن داود
وقال تع عن زكريا واني خفت الموالي من ورائي و
كانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب ولما ذكرت فاطمة ع ان رسول الله صلعم و
هبها فدكا قال لها هات اسود واحمر يشهد لك بذلك
فجاءت بام ايمن فشهدت لها بذلك فقال امراة لا نقبل قولها
وقد رووا جميعا ان رسول الله صلعم قال ام ايمن امراة
من اهل الجنة فجاء امير المؤمنين فشهد لها فقال هذا بعلك
يجره الى نفسه ولا نحكم بشهادته لك وقد رووا جميعا ان
رسول الله صلعم قال علي مع الحق والحق معه يدور معه حيث
دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فغضبت فاطمة ع عند ذلك
وانصرفت وحلفت ان لا تكلمه ولا صاحبه حتى تلقى اباها
وتشكو اليه فلما حضرتها الوفاة اوصت عليا ع ان يدفنها
ليلا ولا يدع احدا منهم يصلي عليها وقد رووا جميعا ان النبي صلعم
قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ورووا جميعا
ان النبي صلعم قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني
من ح

انه صح

ومن

ومن آذاني فقد آذى الله ولو كان هذا الخبر حقا لما جاز
له ترك البغلة التي خلفها النبي صلعم وسيفه وعمامته
عند امير المؤمنين ع ولما حكم به له لما ادعاها العباس ~~ولكان~~
ولكان اهل البيت الذين طهرهم الله ع في كتابه عن الرجس
مرتكبين ما لا يجوز لان الصدقة عليهم محرمة وبعد ذلك جاء
اليه مال البحرين وعنده جابر بن عبد الله الانصاري فقال
له ان النبي صلعم قال لي اذا اتى مال البحرين حثوت لك ثم
حثوت لك ثلثا فقال له تقدم فخذ بعددها فاخذ من بيت
مال المسلمين من غير بينة بل بمجرد الدعوى وقد رووا
جميعا كلهم ان النبي صلعم قال في حق ابي ذر ما اقلت الغبراء
ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولم يسموه
صديقا وسموا ابا بكر بذلك مع انه لم يرد مثل ذلك في
حقه وسموه خليفة رسول الله صلعم مع ان رسول الله صلعم لم يستخلفه
في حيوته ولا بعد وفاته عندهم ولم يسموا امير المؤمنين ع
خليفة رسول الله صلعم مع انه استخلفه في عدة مواطن منها
انه استخلفه على المدينة في غزاة تبوك وقال ان المدينة لا تصلح
الا بي او بك اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من

الحثوة العطا ١٢

له صح

موسى الا انه لا نبي بعدي واقر اسامة على الجيش الذين
فيهم ابو بكر وعمر ومات ولم يعزله ولم يسموه خليفة ولما
تولى ابو بكر غضب اسامة وقال ان رسول الله صلعم امرني
عليك فمن استخلفك علي فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه
وكان يسميانه مدة حيوتهما اميرا وسموا عمر الفاروق
ولم يسموا عليا بذلك مع ان رسول الله صلعم قال فيه هذا فاروق
امتي يفرق بين الحق والباطل وقال ابن عمر ما كنا نعرف
المنافقين على عهد رسول الله الا ببغضهم عليا وعظموا ام
عايشة على باقي نسوانه مع انه عم كان يكثر من ذكر خديجة
بنت خويلد وقالت له عايشة انك تكثر من ذكرها
وقد ابدلك الله خيرا منها فقال لها والله ما بدلت
بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني الناس وآوتني
اذ طردني الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد
منها ولم ارزق من غيرها واذاعت سر رسول الله صلعم وقال
لها النبي صلعم انك تقاتلين عليا وانت ظالمة له ثم انها
خالفت امر الله في قوله تعالى وقرن في بيوتكن وخرجت في
ملأ من الناس تقاتل عليا عم على غير ذنب لان المسلمين اجمعوا

على قتل عثمان وكانت هي في كل وقت تأمر بقتله وتقول
اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلما بلغها قتله فرحت بذلك
ثم سألت من تولى الخلافة فقالوا علي عم فخرجت لقتاله
على دم عثمان فاي ذنب كان لعلي عم وكيف استجاز طلحة
والزبير وغيرهما مطاوعتها على ذلك وباي وجه يلقون
رسول الله صلعم مع ان الواحد منا لو تحدث مع امرأة غيره و
اخرجها من منزلها وسافر بها كان اشد الناس عداوة
له وكيف اطاعها على ذلك عشرات الوف من المسلمين و
ساعدوها على حرب امير المؤمنين عم ولم ينصر احد منهم بنت
رسول الله صلعم لما طلبت حقها من ابي بكر ولا شخص واحد
بكلمة واحدة وسموها ام المؤمنين ولم يسموا غيرها بذلك
ولم يسموا اخاها محمد بن ابي بكر مع عظم شأنه وقرب منزلته
من ابيه واخته عايشة ام المؤمنين خال المؤمنين وسموا معوية
بن ابي سفيان خال المؤمنين لان اخته ام حبيبة بنت
ابي سفيان بعض زوجات الرسول عم واخت محمد بن ابي
بكر وابوه اعظم من اخت معوية ومن ابيها مع ان رسول
الله صلعم لعن المعاوية الطليق بن الطليق اللعين بن

بن اللعين وقال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه
وكان من المولفة قلوبهم وقاتل عليا ع وهو عندهم رابع
الخلفاء امام حق وكل من حارب امام حق فهو باغ وظالم و
سبب ذلك محبة محمد بن ابي بكر لعلي ع ومفارقته لابيه
وبغض معوية لعلي ومحاربته له وسموه كاتب الوحي و
لم يكتب له كلمة واحدة من الوحي بل كانت يكتب له
رسايل وقد كان بين يدي النبي ص اربعة عشر نفسا
يكتبون الوحي اولهم واخصهم واقربهم اليه علي بن ابي
طالب ع مع ان معاوية لم يزل مشركا في مدة كون النبي
مبعوثا يكذب بالوحي ويهزأ بالشرع وكان باليمن
يوم الفتح يطعن على رسول الله ص ويكتب الى ابيه صخر بن
حرب يعيره باسلامه ويقول اصبوت الى دين محمد و
كتب اليه شعر يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا
بعد الذين ببدر اصبحوا فرقا جدي وخالي وعم الام يا لهم
قوما وحنظلة المهدي لنا الارقا فالموت اهون من قول الو
شاة لنا
ظا ابن هند عن العزى اذا فرقا والفتح كان في
رمضان لثمان سنين من قدوم النبي ص المدينة ومعاوية

حسده

حسده مقيم على شركه هارب من النبي ص لانه كان قد هدر دمه
فهرب الى مكة فلما لم يجد له ماوى صار الى النبي ص مضطرا فاظهر
الاسلام وكان اسلامه قبل موت النبي ص بخمسة اشهر وطرح
نفسه على العباس فسال فيه رسول الله ص فعفا عنه ثم شفع
اليه ان يشرفه ويضيفه الى جملة الكتاب فاجابه وجعلوا
هذا
من اربعة عشر فكم كان يخصه من الكتابة في هذه المدة
لو سلمنا انه كاتب الوحي حتى استحق ان يوصف بذلك دون
غيره مع ان الزمخشري من مشايخ الحنفية ذكر في كتاب ربيع
الابرار انه ادعى نبوته اربعة نفر على ان من جملة كتبة الوحي
ابن ابي سرح وارتد مشركا وفيه نزل ولكن من شرح بالكفر صدرا
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وقد روى عبد الله
بن عمر قال اتيت النبي ص فسمعته يقول يطلع عليكم رجل
يموت على غير سنتي فطلع معوية وقام النبي ص يوما يخطب
فاخذ معاوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فقال
النبي ص لعن الله القايد والمقود اي يوم يكون لهذه
الامة من معوية ذي الاستاه وبالغ في محاربة علي و
قتل جمعا كثيرا من خيار الصحابة ولعنه على المنابر و

استمر سبه مدة ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز
وسم الحسن ع وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين ونهب
نساءه وكسر جده ثنية الرسول ع واكلت امه كبد
حمزه وسموا خالد بن الوليد سيف الله عنادا لامير
المومنين الذي هو احق بهذا الاسم حيث قتل بسيفه
الكفار وثبتت بواسطة جهاده قواعد الدين وقال فيه
رسول الله ص علي سيف الله وسهم الله وقال علي ع على
المنبر انا سيف الله على اعدائه ورحمته لاوليائه
وخالد لم يزل عدوا لرسول الله مكذبا له وهو كان الذي قتل
المسلمين في يوم احد وفي رباعية النبي ص وفي قتل حمزه عمه و
لما تظاهر بالاسلام بعثه النبي ص الى بني خزيمة لياخذ منهم
الصدقات فخانه وخالفه على امره وقتل المسلمين فقام
النبي ص في اصحابه خطيبا بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء
حتى شوهد بياض ابطيه وهو يقول اللهم اني ابرا اليك مما
صنع خالد ثم انفذ اليه باميرالمومنين ع لتلافي فارطه و
امره ان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي ص انفذه ابو
بكر لقتال اهل اليمامة فقتل منهم الفا ومائتي نفس مع

تظاهرهم بالاسلام وقتل مالك ابن نويره صبرا وهو مسلم وعرس
بامراته وسموا بني حنيفة اهل الردة لانهم لم يحملوا الزكوه
الى ابي بكر لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم واموالهم و
نساءهم حتى انكر عمر عليه فسموا مانع الزكوه مرتدا ولم يسموا
من استحل دماء المسلمين ومحاربه اميرالمومنين ع مرتدا مع انهم
سمعوا قول رسول الله ص يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب
رسول الله كافر بالاجماع وقد احسن بعض الفضلاء في قوله شعر
من ابليس لم يسبقه في سالف طاعته وجرى معه في ميدان
معصيته ولا شك بين العلماء ان ابليس كان اعبد الملائكة و
كان يحمل العرش وحده ستة الاف سنة ولما خلق الله
آدم وجعله خليفة في الارض وامره بالسجود فاستكبر فاستحق
الطرد واللعن ومعويه لم يزل له الاشراك وعبادة الاصنام
الى ان اسلم بعد ظهور النبي ص بمدة طويلة ثم استكبر عن
طاعة الله في نصب اميرالمومنين ع اماما وبايعه الكل بعد
عثمان وجلس مكانه فكان اشر من ابليس وتمادى بعضهم في
التعصب حتى اعتقدوا امامة يزيد بن معويه مع ما صدر عنه
من الافعال القبيحة من قتل الامام الحسين ونهب امواله وسبي

شانه والله ان بهم في البلاد على الجمال بغير قتب ومولانا زين
العابدين ع مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتله حتى رضّوا اضلاعه
وصدره بالخيول وحملوا رؤوسهم على القنا مع ان شيخهم
رووا ان يوم قتل الحسين قطرت السماء دما وقد ذكر
ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن سعد في الطبقات
ان الحمرة ظهرت في السماء منذ يوم قتل الحسين ولم تر
قبل ذلك وقال ايضا ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد
لقد قطرت السماء مطرا بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت
قال الزهري ما بقي احد من قاتل الحسين ع الا وعوقب في الدنيا
اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة
يسيرة وقد كان رسول الله صلعم يكثر الوصية للمسلمين في ولديه
الحسن والحسين ع ويقول لهم هولاء وديعتي عندكم وانزل الله تعالى
فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وتوقف جماعة
ممن لا يقول بامامته في لعنته مع انه عندهم ظالم بقتل
الحسين ونهب حرمه وقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
وقال ابو الفرج ابن الجوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس
قال اوحى الله تعالى الى محمد ع اني قتلت بيحيى بن زكريا

سبعين

سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك فاطمة سبعين الفا
وسبعين الفا وحكى السدي وكان من فضلائهم قال
نزلت بكربلا ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده
وتذاكرنا قتل الحسين ع وقلنا ما شرك احد في قتل الحسين ع الا
ومات اقبح موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت
فيمن قتله فما اصابني شيء فلما كان في آخر الليل اذا انا بصياح
قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم
دب الحريق في جسده فاحترق قال السدي فانا والله رايته
كانه حممة وقد سال مهنا بن يحيى احمد بن حنبل عن يزيد فقال
هو الذي فعل ما فعل قلت وما فعل قال نهب المدينة وقال له
صالح ولده يوما ان قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال يا بني
وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله واليوم الآخر فقلت لم لا تلعنه
فقال وكيف لا العن من لعنه الله تعالى في كتابه فقلت وأين لعن
يزيد فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل ونهب المدينة
ثلثة ايام وسبي اهلها وقتل جمع من وجوه الناس فيها من

حممة

وسن والانصار والمهاجرين يبلغ عددهم سبعمائة وقتل من لم يعرف
من عبد او حر او امراة عشرة الآف وخاض الناس في الدماء
حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلعم وامتلأت الروضة و
المسجد ثم ضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها واحرقها وقال رسول
الله صلعم ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب
اهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس
في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم
من شدة نتن ريحه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم
كلما نضجت جلودهم بدل الله لهم الجلود حتى يذوقوا العذاب لا يفتر
عنهم ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز وجل
وقال صلعم اشتد غضب الله وغضبي على من اراق دم اهلي واذاني
في عترتي فلينظر العاقل اي الفريقين احق بالامن الذي نزه
الله تعالى وملكته واسماءه وانبياءه ونزه الشرع عن المسائل
الردية وبطل الصلوة باهمال الصلوة عليهم وبذكر اعدائهم
ام الذي نقل ضد ذلك واعتقد خلافه الى ان قال كما انه
لما راوا فضائل امير المؤمنين ع وكمالاته التي لا تحصى قد رووها المخالف
والموالف ورأوا الجمهور قد نقلوا عن غيره من الصحابة مطاعن

كثيرة ولم ينقلوا في علي ع طعنا البتة اتبعوا قوله وجعلوه اماما
لهم حيث نزهه المخالف والموالف وتركوا غيره حيث روى فيه من
يعتقد امامته من المطاعن ما يطعن في امامته ولكن نذكر هنا شيئا
يسيرا مما هو صحيح عندهم ونقلوه في المعتمد من كتبهم ليكون عليهم
حجة يوم القيمة فمن ذلك ما رواه ابو الحسن الاندلسي في الجمع بين
الصحاح الستة من موطأ مالك وصحيحي مسلم والبخاري وسنن
ابي داود وصحيح الترمذي وصحيح النسائي عن ام سلمة زوجة النبي صلعم
ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا انزلت في بيتها وانا جالسة عند الباب فقلت
يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك على خير انك
من ازواج رسول الله صلعم قالت وفي البيت رسول الله وعلي
فاطمة وحسن وحسين فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ونحوه رواه احمد
بن حنبل وقال في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ما
عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله عن هذه الامة امر هذه
الآية وعن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة

نقل

من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب
فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال
العباس انا صاحب السقاية والقايم عليها ولو اشاء بت في
المسجد وقال علي ع ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة
ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم
الظالمين **ومنها** ما رواه احمد بن حنبل عن انس بن مالك
قال قلنا لسلمان سل النبي عن وصيه فقال له سلمان يا رسول
الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى قال
يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي ومن يقضي ديني
وينجز موعدي علي بن ابي طالب وعن ابي مريم عن علي ع قال
انطلقت انا والنبي ص حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله ص
اجلس فصعد على منكبي فذهبت لانهض فرأى مني ضعفا
فنزل وجلس لي نبي الله ص وقال اصعد على منكبي فصعدت على
منكبيه قال فنهض بي قال فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت
افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر ونحاس

فجعلت

فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا
استمكنت منه قال لي رسول الله ص اقذف به فقذفت به فتكسر كما
تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله ص نستبق حتى
توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس وعن معقل بن
يسار ان النبي ص قال لفاطمة الا ترضين ان زوجتك اقدم
امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وعن ابن ابي ليلى قال
قال رسول الله ص الصديقون ثلثة حبيب النجار مومن ال
يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مومن ال
فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي
بن ابي طالب وهو افضلهم وعن رسول الله ص انه قال لعلي انت
مني وانا منك وعن عمرو بن ميمون قال لعلي ع عشر فضايل
ليست لغيره قال له النبي لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف
قال اين علي قالوا هو في الرحى يطحن قال وما كان احدكم
يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينيه
ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي
قال ثم بعث ابا بكر بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها

منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقال
لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فابوا
فقال علي انا اواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم اقبل
على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والآخرة فابوا فقال
علي انا اواليك في الدنيا والآخرة فقال انت وليي في الدنيا
والآخرة قال فكان علي اول من اسلم من الناس بعد خديجة
قال واخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين فقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلعم ثم نام مكانه وكان
المشركون يرمونه بالحجارة قال وخرج النبي ع بالناس في غزاة
تبوك فقال له علي اخرج معك قال لا فبكى علي فقال له اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك
لست بنبي ولا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي في المدينة
قال وقال له رسول الله صلعم انت وليي في كل مومن بعدي
قال وقال سدوا ابواب المسجد غير باب علي فقال فيدخل
المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره وقال له من كنت
مولاه فهذا علي مولاه وعن النبي صلعم مرفوعا انه بعث

ابا بكر

ابا بكر بالبراءة الى اهل مكة فسار بها ثلثا ثم قال
لعلي الحقه فرده وبلغها انت ففعل ولما قدم ابو بكر
على النبي صلعم بكى وقال يا رسول الله احدث في شيء
قال لا لكن امرني الا يبلغه الا انا او رجل مني منها
ما رواه الخطيب خوارزم عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام
نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل
الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل
بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم
رائحة الجنة ولم يدخلها وقال رجل لسلمان ما اشد
حبك لعلي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلعم
يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد
ابغضني وعن انس قال قال رسول الله صلعم خلق
الله من نور وجه علي سبعين الف ملك
يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيامة وعن
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من احب عليا
قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب

دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق
فی بدنه مدينة فی الجنة الا ومن احب آل محمد امن
من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات
على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا
ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه
آيس من رحمة الله وعن عبد الله ابن مسعود
قال سمعت رسول الله يقول من زعم انه آمن بی
وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن
وعن ابی برزة قال قال رسول الله صلعم ونحن جلوس
ذات يوم والذی نفسی بيده لا يزول قدم العبد
يوم القيمة حتى يسأله تبارك وتعالى عن اربع عن
عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله
فيم اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له
عمر فما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس علی
وهو الى جانبه فقال ان حبی من بعدی حب هذا
وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله وقد
سئل بای لغة خاطبک ربک ليلة المعراج

فقال

فقال ع خاطبنی بلغة علی بن ابی طالب فالهمنی ان
قلت يا رب خاطبتنی ام علی فقال يا احمد انا شیء
ليس كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف
بالاشياء خلقتک من نوری وخلقت عليا من
نورک فاطلعت على سرائر قلبک فلم اجد
الی قلبک احب من علی بن ابی طالب فخاطبتک
بلسانه كيما يطمئن قلبک وعن ابن عباس قال
قال رسول الله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل
علی بن ابی طالب ع وبالاسناد قال قال الله صلعم
ان الله تعالى جعل لاخی علی فضائل لا تحصى كثرة فمن
ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله
لم تزل الملائكة تستغفرون له ما بقی لتلک الكتابة
رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التی اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله
غفر الله له الذنوب التی اكتسبها بالنظر ثم قال

قال النظر الى وجه امير المومنين علي بن ابي طالب عبادة وذكره
عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه
وعن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلعم انه قال لمبارزة علي لعمرو بن
عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وعن سعد
ابن ابي وقاص قال امر معوية بن ابي سفيان سعدا ان يسب
فابى فقال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال ثلث قالهن
رسول الله صلعم فلن اسبه فلان يكون لي واحدة منهن احب
الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي وخلفه في بعض
مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان
فقال له يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فتطاولنا
قال ادعوا لي عليا فاتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع
الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا فقال اللهم هولاء اهلي وعن عامر بن
واثلة قال كنت مع علي يوم الشورى فسمعت عليا
في البيت

يقول

يقول لهم لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير
ذلك ثم قال انشدكم بالله ايها النفر جميعا هل فيكم احد وحد
الله قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
له اخ مثل اخي جعفر الطيار في الجنة مع الملئكة غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة
اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة
بنت محمد سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي
الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول الله صلعم عشر
مرات وقدم بين يدي نجواه صدقة قبلي قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من كنت (له صح)
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وليبلغ الشاهد الغائب غيري قالوا لا قال فانشدكم (اللهم لا صح)
بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلعم اللهم ائتني باحب
الخلق اليك والي واشدهم لك حبا ولي حبا ياكل

معی هذا الطائر فاتاه فاکل معه غیری قالوا اللهم لا قال فانشدکم
بالله هل فیکم احد قال له رسول الله صلعم لاعطین الرایة غدا
یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله لا یرجع حتی یفتح الله
علی یدیه اذ رجع غیری منهزما غیری قالوا اللهم لا قال فانشدکم
بالله هل فیکم احد قال رسول الله صلعم لبنی ولیعة لتنتهن
او لابعثن الیکم رجلا نفسه کنفسی طاعته کطاعتی و
معصیته معصیتی یفصلکم بالسیف غیری قالوا اللهم لا
قال فانشدکم بالله هل فیکم احد قال له رسول الله صلعم
کذب من زعم انه یحبنی ویبغض هذا غیری قالوا اللهم لا قال
فانشدکم بالله هل فیکم احد سلم علیه فی ساعة واحدة
ثلثة آلاف من الملئکة منهم جبرئیل ومیکائیل واسرافیل حیث
جئت بالماء الی رسول الله صلعم من القلیب غیری قالوا
اللهم لا قال فانشدکم بالله هل فیکم احد نودی به من
السماء لا سیف الا ذو الفقار ولا فتی الا علی غیری
قال فانشدکم بالله هل فیکم احد قال له جبرئیل یوم
حنین هذه هی المواساة فقال رسول الله صلعم انه
منی وانا منه فقال جبرئیل علیه السلام وانا منکما غیری

رجلا ثم

قالوا اللهم لا

قالوا

قالوا اللهم لا قال فانشدکم بالله هل فیکم احد قال له رسول
الله صلعم تقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین علی
لسان النبی صلعم غیری قالوا اللهم لا قال فانشدکم بالله
هل فیکم احد قال له رسول الله صلعم انی قاتلت علی تنزیل
القرآن وتقاتل علی تاویل القرآن غیری قالوا اللهم لا
قال فانشدکم بالله فیکم احد ردت علیه الشمس حتی صلی
العصر فی وقتها غیری قالوا اللهم لا قال فانشدکم
بالله هل فیکم احد امره رسول الله صلعم ان یاخذ براءة
من ابی بکر فقال له ابو بکر یا رسول الله انزل فی شی
فقال انه لا یودی عنی الا علی غیری قالوا اللهم لا
قال فانشدکم بالله هل احد قال له رسول الله لا یحبک
الا مومن ولا یبغضک الا کافر غیری قالوا اللهم لا قال
فانشدکم بالله اتعلمون انه امر بسد ابوابکم وفتح بابی
فقلتم فی ذلک فقال رسول الله صلعم ما انا سددت ابوابکم
ولا فتحت بابه بل الله سد ابوابکم وفتح بابه غیری قالوا
اللهم نعم قال فانشدکم بالله اتعلمون انه ناجانی یوم الطا
دون الناس فاطال ذلک فقلتم ناجاه دوننا

فیکم

یف

فقال ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه غيري قالوا اللهم نعم قال
فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلعم قال الحق مع
علي وعلي مع الحق يدور معه حيث ما دار قالوا اللهم نعم
قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلعم قال اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما
استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا
اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلعم
حين هرب من المشركين من يفديني بنفسه فيفدي له
نفسه واصطجع مضجعه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله ربكم هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث
دعاكم الى البراز غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد ~~قال رسول الله صلعم~~ نزل فيه اية التطهير
حيث يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت سيد
المؤمنين غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد قال رسول الله صلعم ما سالت الله شيئا

الا سالت

الا سالت لك مثله غيري قالوا اللهم لا ومنها ما
رواه ابو عمرو الزاهد عن ابن عباس قال لعلي اربع
خصال ليس لاحد من الناس غيره هو اول عربي و
عجمي صلى مع رسول الله صلعم وهو الذي كان لواؤه معه
في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم حنين وهو الذي
غسله وادخله قبره صلى الله عليهما وعن النبي صلى
الله عليه وآله قال مررت ليلة المعراج بقوم تشرشر
اشداقهم فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء الذين
يقطعون الناس بالغيبة قال ومررت بقوم قد ضوضوا
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الكفار قال ثم
عدلنا عن ذلك الطريق فلما انتهينا الى السماء الرابعة
رايت عليا يصلي فقلت لجبرئيل يا جبرئيل هذا علي
قد سبقنا قال لا ليس هذا علي قلت فمن هو قال
ان الملائكة المقربين والملائكة الكروبين لما سمعت
فضايل علي ع ومحاسنه وسمعت قولك فيه انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
اشتاقت الى علي فخلق الله عز وجل لها ملكا كـ

صورة علي ع فاذا اشتاقت الى علي جاءت
الى ذلك الملك فكانها قد رأت عليا ع وعن
ابن عباس قال ان المصطفى ص قال ذات يوم وهو
نشيط انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى قال فقوله
انا الفتى يعني ابرهيم الخليل ع من قوله عز وجل
قالوا سمعنا فتى يذكرهم ابرهيم وقوله اخو الفتى يعني
عليا ع وهو معنى قول جبرئيل ع في يوم بدر وقد
عرج الى السماء بالفتح وهو فرح يقول لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي وعن ابن عباس قال
رايت ابا ذر وهو متعلق باستار الكعبة وهو
يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
ابو ذر لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى
تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا عليه
السلم ومنها ما نقله صاحب الفردوس في كتابه عن
معاذ عن النبي ص قال حب علي بن ابي طالب حسنة
لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها
حسنة وعن ابن مسعود قال حب آل محمد يوما خير

يقال له صح

[illegible]

من عبادة

من عبادة السنة ومن مات عليه دخل الجنة وعن انس قال
كنت جالسا مع النبي ص اذ اقبل علي فقال انا وهذا حجة
الله على خلقه وعن النبي ص قال لو اجتمع الناس على حب علي
لم يخلق الله النار ومنها ما رواه ابو عبد الله الحافظ الثاني
باسناده عن ابي برزة قال قال رسول الله ص ان الله عهد
الي عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت
سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور
من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال
يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي
وان يتم الذي بشرتني به فالله اولى بي قال فقلت اللهم
اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد
فعلت ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء
لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي
فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به ورواه
صاحب كتاب حلية الاولياء عن عمار بن ياسر
قال قال رسول الله ص اوصي من آمن بي وصدقني

الارض والسماء

لي ع

[illegible]

بولاية علي بن ابي طالب مولاه فقد تولاني ومن تولاني
فقد تولى الله عز وجل وعن ابن عباس قال قال رسول
الله صلعم يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار والاخبار
الواردة من قبل المخالفين اكثر من ان تحصى لكن اقتصرنا
في هذا المختصر على هذا القدر والمطاعن عن
في الجماعة فقد نقل اتباعهم الجمهور منها اشياء كثيرة حتى
صنف الكلبي كتابا كله في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه
منقصة واحدة لاهل البيت عم وقد ذكر غيره منهم اشياء
كثيرة نحن نذكر شيئا يسيرا منها ما رووه عن ابي
بكر انه قال على المنبر ان النبي صلعم كان يعتصم بالوحي
وان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني
وان زغت فقوموني وكيف تجوز امامة من يستعين
بالرعية على تقويمه مع ان الرعية تحتاج اليه وقال اقيلوني
فلست بخيركم فان كانت امامته حقا كان استقالته
منها معصية وان كانت باطلة لزم الطعن وقال
عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى المسلمين

الله صح

شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولو كانت امامته صحيحة
لم يستحق فاعلها القتل فيلزم تطرق الطعن الى عمر وان
كانت باطلة لزم الطعن عليهما معا وقال ابو بكر عند
موته ليتني كنت سألت رسول الله صلعم هل للانصار في
هذا الامر حق وهذا يدل على انه في شك من امامته ولم
تقع صوابا وقال عند احتضاره ليت امي لم تلدني
يا ليتني كنت تبنة في لبنة مع انهم نقلوا عن النبي صلعم انه
قال ما من محتضر يحتضر الا ويرى مقعده من الجنة او النار
وقال ابو بكر ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت يدي على
يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير و
هو يدل على انه لم يكن صالحا يرتضي نفسه للامامة وقال
رسول الله صلعم في مرض موته مرة بعد اخرى مكررا
لذلك نفذوا جيش اسامة لعن الله المتخلف عن
جيش اسامة وكان الثلثة معه ومنع ابو بكر عمر من
ذلك وايضا لم يول النبي صلعم ابا بكر عملا في وقته
بل ولى عليه عمرو بن العاص تارة واسامة اخرى
ولما نفذه بسورة براءة رده بعد ثلثة ايام بوحي

البتة

من الله وكيف يرتضي العاقل امامة من لا يرتضيه النبي صلعم
بوحي من الله الا داء عشر ايات من براءة ويقطع يسار
سارق ولم يعلم ان القطع لليد اليمنى واحرق الفجاءة
السلمي بالنار وقد نهى النبي صلعم عن كل حراق بالنار وقال
لا يعذب بالنار الا رب النار وخفي عليه اكثر احكام الشريعة
فلم يعرف حكم الكلالة وقال اقول فيها برايي فان كان
صوابا فمن الله وان كان خطاء فمني ومن الشيطان وقضى
في الجد سبعين قضية وهو يدل على قصوره في العلم
فاين نسبته الى من قال سلوني قبل ان تفقدوني
سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من طرق الارض
قال ابو البختري رايت عليا عم صعد المنبر بالكوفة وعليه
مدرعة كانت لرسول الله متقلدا السيف رسول الله
متعمما بعمامة رسول الله وفي اصبعه خاتم رسول الله صلعم
فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني من
قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا
سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلعم هذا ما زقني
رسول الله زقا زقا من غير وحي اوحي الي فوالله لو

ثنيت

ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوريتهم
ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية والانجيل
فيقول صدق علي قد افتاكم بما انزل الله فيّ وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون وعن البيهقي في كتابه
باسناده عن رسول الله صلعم قال من اراد ان ينظر الى آدم
في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في خلته والى
موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي ابن ابي
طالب فاثبت له ما تفرق فيهم قال ابو عمرو الزاهد
قال ابو العباس الثعلب لا نعلم احدا قال بعد نبيه
سلوني من شبر الى لحد عم الا عليا فقال له الاكابر
ابو بكر وعمر واشباههما حتى انقطع السوال ثم قال
بعد هذا كله يا كميل بن زياد ان ههنا لعلما جما لو
وجدت له حملة واهمل حدود الله تعالى فلم يقتص من
خالد بن الوليد ولا حده حين قتل مالك بن نويرة
وكان مسلما وتزوج امراته من ليلة قتله وضاجعها
واشار عليه عمر بقتله فلم يقبل وخالف امر الله تعالى في
توريث بنت النبي صلعم ومنعها فدكا وتسمى خليفة رسول

بن ا صم

الله من غير أن يستخلفه **ومنها** ما رووه عن عمر روى ابو نعيم
الحافظ في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر قال يا ليتني
كنت كبش القوم فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم
اليهم فذبحوني فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدا فاكلوني
فاكون عذرة ولا اكون بشرا وهل هذا الا مساو لقول
الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابن
عباس عند احتضاره لو ان لي طلاع الارض ذهبا ومثله
معه لافتديت به نفسي من هول المطلع وهذا مثل قوله
تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لا
فتدوا به من سوء العذاب فلينظر المنصف العاقل
قول الرجلين عند احتضارهما وقول علي عليه السلام متى
القاها متى يبعث اشقاها متى القى الاحبة محمدا و
حزبه وقوله عليه السلام حين قتله فزت ورب الكعبة و
روى صاحب الصحاح الستة في السنة من مسند ابن عباس
ان رسول الله صلعم قال في مرض موته ايتوني بدواة
وبياض لاكتب لكم كتابا لا تضلون به من بعدي فقال
عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله فكثر اللغط

فقال

فقال رسول الله صلعم اخرجوا عني لا ينبغي التنازع لدي
فقال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا و
بين كتاب رسول الله صلعم وقال لما مات رسول الله
والله لا مات محمد ولا يموت حتى يقطع ايدي رجال
وارجلهم فلما نبهه ابو بكر وتلا عليه انك ميت وقوله تعالى
افإن مات او قتل قال كاني ما سمعت بهذه الآية و
لما وعظت فاطمة عليها السلام ابا بكر في فدك كتب لها كتابا وردها
عليها فخرجت من عنده فلقيها عمر فخرق الكتاب فدعت
عليه بما فعله ابو لؤلؤة به وعطل حد الله فلم يحد المغيرة
ابن شعبة وكان يعطي ازواج النبي من بيت المال اكثر مما
ينبغي فكان يعطي عايشة وحفصة في كل سنة عشرة
الاف درهم وغير حكم الله تعالى في المنفيين وكان قليل
المعرفة بالاحكام امر برجم حامل فقال له علي عليه السلام ان كان
لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها فامسك
وقال لولا علي لهلك عمر وامر برجم مجنونة فقال له
علي عليه السلام ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق فامسك
وقال لولا علي لهلك عمر وقال في خطبة له من غالى

اي من جاوز الحد في المهر السنة ١٢

في حلي امراة جعلته في بيت المال فقالت له امراة كيف
تمنعنا ما اعطانا الله في كتابه حين قال وآتيتم احداهن
قنطارا فقال كل افقه من عمر حتى المخدرات ولم يحد قدامة
ابن مظعون في الخمر لانه تلا عليه ليس على الذين آمنوا و
عملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له علي ع
ليس قدامة من اهل هذه الآية وامره بحده فلم يدر
كم يحده فقال له امير المؤمنين ع حده ثمانين لان شارب
الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى
افترى وارسل الى حامل يستدعيها فاجهضت خوفا
فقال له الصحابة نراك مؤدبا فلا شيء عليك ثم سأل
امير المؤمنين ع فاوجب الدية على عاقلته وتنازعت امراتان
في طفل فلم يعلم الحكم وفزع فيه الى امير المؤمنين ع فاستدعى
المراتين ووعظهما فلم ترجعا فقال ع ائتوني بمنشار فقا لت
المراتان له ما تصنع فقال اقده بنصفين لكل واحدة
نصفا فرضيت احديهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا
الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال
ع الله اكبر هو ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت

عليه فاعترف فقضى ان يلحق مع صاحبتها فنزع عمر و
دعا لامير المؤمنين ع واراد رجم امراة ولدت لستة اشهر
فقال له ع ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان
الله تعالى يقول حمله وفصاله ثلثون شهرا وقال والوا لدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين فخلى سبيلها وكان
يضطرب في الاحكام وقضى في الحد بسبعين قضية
وكان يفضل في الغنيمة والعطاء واوجب الله تعالى التسوية
وقال بالرأي والحدس والظن وجعل الامر شورى بعده
وخالف فيه من تقدمه فانه لم يفوض الا وفيه الى
اختيار الناس ولا نص على امام بعده بل تأسف
على سالم مولى حذيفة وقال لو كان حيا لم يختلجني
فيه شك وامير المؤمنين ع حاضر وجمع فيمن يختار
بين الفاضل والمفضول ومن حق الفاضل التقدم
على المفضول ثم طعن في كل واحد ممن اختاره للشورى
واظهر انه يكره ان يتقلد امر المسلمين ميتا كما تقلده
حيا ثم تقلده بان جعل الامامة في ستة ثم ناقض
فجعلها في اربعة ثم في ثلثة ثم في واحد فجعل

الى عبد الرحمن بن عوف الاختيار بعد ان وصفه بالضعف
والقصور ثم قال ان اجتمع امير المؤمنين وعثمان فالقول [ثلثة ثم]
ما قالاه وان صاروا ثلثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن
لا يعدل بالامر عن ختنه وهو عثمان وابن عمه وانه امر [لعلمه ان عليا وعثمان لا يجتمعان وان عبد الرحمن]
بضرب اعناقهم ان تاخروا عن البيعة ثلثة ايام مع انهم
من العشرة المبشرة بالجنة وامر بقتل من خالف الاربعة
منهم او الذين فيهم عبد الرحمن وكل ذلك مخالف للدين
وقال لعلي ع وان وليتها وليسوا فاعلين لتركبنهم على
المحجة البيضا وفيه اشارة الى انهم لا يولونه اياها وقال
لعثمن فان وليتها لتركبن آل ابي معيط على رقاب
الناس ولئن فعلت لتقتلن وفيه اشارة الى الامر بقتله و
اما عثمان فانه ولى امور المسلمين من لا يصلح للولاية حتى ظهر
من بعضهم الفسوق ومن بعضهم الخيانة وقسم الولايات بين
اقاربه وعوتب على ذلك مرارا فلم يرجع واستعمل الوليد
بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران [فظهر ذ ر]
واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة فظهر منه ما ادى
الى ان اخرجه اهل الكوفة منها وولى عبد الله بن ابي

سرح مصر حتى تظلم منه اهلها وكاتبه ان يستمر على ولايته
سرا خلاف ما كتب اليه جهرا وامره بقتل محمد بن ابي بكر و
ولى معوية الشام فاحدث من الفتن ما احدث وولى
عبد الله بن عامر العراق ففعل من المناكير ما فعل وولى
مروان امره والقى اليه مقاليد اموره ودفع اليه خاتمه
فحدث من ذلك قتل عثمن وحدث من الفتنة بين الامة
ما حدث وكان يؤثر اهله بالاموال الكثيرة من بيت
مال المسلمين حتى انه دفع الى اربعة نفر من قريش زوجهم
بناته اربع مائة الف دينار ودفع الى مروان الف الف
دينار وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفره ولما علم ضربه
حتى مات وضرب عمارا حتى صار به فتق وقد قال فيه
النبي ع عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية لا انالهم
الله شفاعتي يوم القيمة وكان عمار يطعن عليه وطرد رسول
الله صلعم الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة ومعه ابنه
مروان فلم يزل طريدا هو وابنه في زمن النبي صلعم وابي بكر
وعمر فلما ولي عثمن آواه ورده الى المدينة وجعل مروان
كاتبه وصاحب تدبيره مع ان الله تع قال لا تجد قوما

يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية ونفى اباذر الى الربذة و
ضربه ضربا وجيعا مع ان النبي صلعم قال في حقه ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي
ذر وقال ان الله اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي
وامرني بحبهم فقيل له من هم يا رسول الله صلعم قال علي سيدهم
وسلمان ومقداد وابوذر وضيع حدود الله فلم يحد
عبيد الله بن عمر حين قتل الهرمزان مولى امير المؤمنين ع
بعد اسلامه وكان امير المؤمنين ع يطلب عبيد الله لاقامة
القصاص عليه فلحق بمعاوية واراد ان يعطل حد الشرب
في الوليد بن عقبة حتى حده امير المؤمنين ع وقال لا يبطل حد الله
وانا حاضر وزاد الاذان الثاني يوم الجمعة وهي بدعة وصار
سنة الى الان وخالفه المسلمون كلهم حتى قتل وعابوا
افعاله وقالوا له غبت عن بدر وهربت يوم احد ولم
تشهد بيعة الرضوان والاخبار في ذلك اكثر من ان
تحصى وقد ذكر الشهرستاني وهو اشد المتعصبين على الامامية
ان مثار الفساد بعد شبهة ابليس الاختلافات الواقعة
في مرض النبي ع فاول تنازع وقع في مرضه فيما رواه البخاري

باسناده

باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلعم مرضه الذي توفي
فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعدي فقال عمر ان صاحبكم ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط
فقال النبي صلعم قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع والخلاف
الثاني في مرضه انه ع قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من
تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة
قد برز عن المدينة وقال قوم اشتد مرضه ولا يسع قلوبنا
المفارقة الثالث في موته ع قال عمر من قال ان محمدا قد
مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى عيسى بن مريم ع
السماء كما رفع عم
وقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت **الرابع** في الامامة واعظم
خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام
على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان واختلف
المهاجرون والانصار فقالت الانصار منا امير ومنكم امير
واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري فاستدرك
ابو بكر وعمر بان حضرا سقيفة بني ساعدة ومد عمر يده
الى ابي بكر وبايعه فبايعه الناس قال عمر انها كانت فلتة

وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وامير المومنين ع
مشغول بامر النبي ع من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره وتخلف
هو وجماعة عن البيعة الخامس في فدك والتوارث عن
النبي ص ودفعها ابو بكر برواية عن النبي ص نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه صدقة السادس في قتال مانع الزكوة
فقاتلهم ابو بكر واجتهد عمر في ايام خلافته فرد السبايا
والاموال اليهم واطلق المحبوسين السابع في نص ابي بكر
على عمر بالخلافة فمن الناس من قال وليت فظا غليظا الثامن
في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف على امامة عثمان
ووقعت اختلافات كثيرة منها رده الحكم بن امية الى المدينة
بعد ان طرده رسول الله ص وكان يسمى طريد رسول الله ص بعد
ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك
ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه
ابا ذر الى الربذة وتزوجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه
خمس غنايم افريقية له وقد بلغت مايتي الف دينار
ومنها ايواؤه عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان اهدر
النبي دمه وتوليته اياه مصرا وتوليته عبد الله بن عامر

البصرة

البصرة حتى احدث فيها ما احدث وكان امراء جنوده معوية
ابن ابي سفيان عامل الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة
وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل البصرة التاسع
في زمن امير المومنين ع بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له
فاولا خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عايشة الى البصرة
ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل والخلاف بينه
وبين معوية وحرب صفين ومغادرة عمرو بن العاص
ابا موسى الاشعري وكذا الخلاف بينه وبين الشراة
المارقين بالنهروان وبالجملة كان علي ع مع الحق والحق معه
وظهر في زمانه الخوارج مثل الاشعث بن قيس ومسعود
بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وظهر
في زمانه الغلاة كعبد الله بن سبا ومن الفريقين ابتدأت
البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي ص يهلك فيك اثنان
محب غال ومبغض قال فانظر بعين الانصاف الى كلام
هذا الرجل هل خرج موجب الفتنة عن المشايخ او تعداهم

الفصل الثالث في الادلة الدالة على امامة امير المومنين عليه السلام بعد رسول الله

الادله في ذلك كثيره لا تحصى لكن نذكر المهم منها ونظمه اربعة

مناهج **المنهج الاول في الادلة العقلية** وهي وجوه الاول ان الامام

يجب ان يكون معصوما ومتى كان كذلك كان الامام هو علي ع

اما المقدمة الاولى فلان الانسان مدني بالطبع لا يمكن ان

يعيش منفردا لافتقاره في بقائه الى ماكل وملبس ومسكن

لا يمكن ان يفعلها بنفسه بل يفتقر الى مساعدة غيره بحيث

يفرغ كل منهم لما يحتاج اليه صاحبه حتى يتم نظام النوع ولما كان

الاجتماع في مظنة التغالب والتناوش فان كل واحد من

الاشخاص قد يحتاج الى ما في يد غيره فتدعوه قوته الشهوية

الى اخذه وقهره عليه وظلمه فيه فيؤدي الى وقوع الهرج و

المرج واثارة الفتن فلا بد من نصب امام معصوم يصدهم

عن الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغلب والقهر وينصف

للمظلوم من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه لا يجوز عليه الخطا

ولا السهو ولا المعصية والا لافتقر الى امام آخر لان

العلة المحوجة الى نصب الامام هو جواز الخطا على الامه

فلو جاز الخطا عليه لاحتاج الى امام آخر فان كان معصوما

كان هو الامام والا لزم التسلسل **واما المقدمة الثانية**

فظاهره لان ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا معصومين اتفاقا

وعلي عليه السلام معصوم فيكون هو الامام **الثاني** ان الامام

يجب ان يكون منصوصا عليه لما بينا من بطلان الاختيار

وانه ليس بعض المختارين لبعض الامة اولى من البعض المختار للاخر

ولادائه الى التنازع والتشاجر فيؤدي نصب الامام الى اعظم انواع

الفساد والتي لاجل اعدامها قلنا بوجوب نصبه وغير

علي ع من ائمتهم لم يكن منصوصا عليه بالاجماع فتعين ان يكون

هو الامام **الثالث ان الامام** يجب ان يكون حافظا للشرع لانقطاع

الوحي بموت النبي ص وقصور الكتاب والسنة عن تفاصيل احكام الحوادث

الواقعة الى يوم القيمة فلا بد من امام منصوص من الله تعالى معصوم من

الخطا والزلل لئلا يترك بعض الاحكام او يزيد فيها عمدا او سهوا

وغير علي ع لم يكن كذلك بالاجماع **الرابع** ان الله تعالى قادر على

نصب امام معصوم والحاجة للعالم داعية اليه ولا مفسدة فيه فيجب

نصبه وغير علي ع لم يكن كذلك اجماعا فتعين ان يكون الامام هو علي

اما القدرة فظاهرة واما الحاجة فظاهرة ايضا لما بينا من وقوع التشاجر

بين العالم واما انتفاء المفسدة فظاهر ايضا لان المفسدة لازمة

لعدمه واما وجوب نصبه فلان عند ثبوت القدرة والداعي وانتفاء

الصارف يجب الفعل **الخامس** ان الامام يجب ان يكون افضل من رعيته
وعلي عليه السلام افضل اهل زمانه على ما ياتي فيكون هو الامام لقبح تقديم
المفضول على الفاضل عقلا ونقلا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون

المنهج الثاني في الادلة الماخوذة من القران والبراهين الدالة

على امامة علي عليه السلام من الكتاب العزيز كثيرة اربعون برهانا الاول
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد اجمعوا على انها نزلت في علي
قال الثعلبي باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله صلعم بهاتين
والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة
وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت
مع رسول الله صلعم يوما صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم
يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني
سالت في مسجد رسول الله صلعم فلم يعطني احد شيئا وكان علي عليه السلام راكعا
فاوما اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم بها فاقبل السائل
حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلعم فلما
فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان

موسى

موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك فانزلت
عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم
فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من
اهلي عليا اخي اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم
رسول الله صلعم حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد
اقرا قال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله و
الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي عن ابن عباس
ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلام والولي هو المتصرف وقد اثبت له
الولاية في الامة كما اثبته تعالى لنفسه ولرسوله عليه السلام **البرهان
الثاني** قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته اتفقوا على نزولها في علي عليه السلام
روى ابو نعيم الحافظ من الجمهور باسناده عن عطية قال نزلت
هذه الاية على رسول الله صلعم في علي بن ابي طالب وفي تفسير

الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي فلما
نزلت هذه الآية اخذ رسول الله ص بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي
مولاه والنبي ص مولى ابي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع فيكون
علي ع مولاهم فيكون هو الامام ومن تفسير الثعلبي قال لما كان
رسول الله ص بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي ع
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد
وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله ص على ناقة
حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتى النبي ص
وهو في ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله تعالى ان
نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك
وامرتنا ان نزكي اموالنا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج
البيت فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي
ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فهذا علي مولاه
فهذا شيء منك ام من الله فقال والله الذي لا اله الا هو انه من
امر الله فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول
اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله

وامرتنا ان نصلي خمس فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك صح

بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى
سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي
وقد روى هذه الرواية النقاش من علماء الجمهور في تفسيره

الرواية

البرهان الثالث قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا روى ابو نعيم باسناده
الى ابي سعيد الخدري قال ان النبي ص دعا الناس الى
علي ع في غدير خم وامر بما تحت الشجر من الشوك فقم
فدعا عليا فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى ابطي
رسول الله ص ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال رسول الله ص الله اكبر على كمال الدين واتمام
النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ثم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله

البرهان الرابع قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى روى الفقيه علي بن المغازلي الشافعي باسناده
عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني

النبى صعم

هاشم عنده اذا انقض كوكب فقال رسول الله صعم من انقض
هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى فقام فتية من بنى هاشم
فنظروا فاذا الكوكب قد انقض فى منزل على بن ابى طالب
قالوا يا رسول الله لقد غويت فى حب على فانزل الله تعالى و
النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى **البرهان**
الخامس قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا روى احمد بن حنبل فى مسنده
عن واثلة بن الاصقع قال طلبت عليا عم فى منزله فقالت
فاطمة ذهب الى رسول الله صعم قال فجاءا جميعا فدخلا و
دخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن
يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه و
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا اللهم ان هولاء اهل بيتى اللهم هولاء احق
وعن ام سلمة قالت ان النبى صعم كان فى بيتها فاتته
فاطمة عم ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه قال ادعى
لى زوجك وابنيك قالت فجاء على والحسن والحسين عم
فدخلوا فجلسوا فاكلوا تلك الحريرة وهو وهم على

فنام

منام له على دكان تحته كساء خيبرى قالت وانا فى الحجرة اصلى
فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء
فغطاهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء فقال
هولاء اهل بيتى وخاصتى اللهم فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك قالت فادخلت راسى
فقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك على خير انك على
خير وفى هذه الاية دلالة على العصمة مع التاكيد بلفظة انما
وبادخال اللام فى الخبر والاختصاص فى الخطاب بقوله
اهل البيت والتكرير بقوله ويطهركم والتاكيد بقوله تطهيرا و
غيرهم ليس بمعصوم فيكون الامامة فى على عم ولانه ادعاها
فى عدة من اقواله كقوله والله لقد تقمصها ابن ابى
قحافة وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى و
قد ثبت نفى الرجس عنه فيكون صادقا فيكون هو الامام
البرهان السادس قوله تعالى فى بيوت اذن الله ان
ترفع الاية قال الثعلبى باسناده عن انس بن مالك وبريده قالا
قرا رسول الله هذه الاية فقام رجل فقال اى بيوت

ان الصبر ...
العنى اذى ولى الحلق ...

هذه يا رسول الله فقال يبوت كلاهما فقام اليه ابو بكر فقال يا
رسول الله هذا البيت فيهما يعني بيت علي وفاطمة قال نعم
من افاضلها وصف فيه مما يدل على افضليتهم فيكون عليا
هو الامام والا لزم تقديم المفضول على الفاضل البرهان
السابع قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى روى احمد بن حنبل بسنده عن ابن عباس قال لما نزل
قل لا اسألكم عليه اجرا الآية قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين
وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وكذا في تفسير
الثعلبي ونحوه في الصحيحين وغير علي من الصحابة الثلثة لا يجب
مودته فيكون علي افضل فيكون هو الامام ولان مخالفته تنافي
المودة وامتثال اوامره يكون مودة فيكون واجب الطاعة وهو
معنى الامامة البرهان الثامن قوله تعالى ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي ان رسول الله لما اراد
الهجرة خلف علي بن ابي طالب لقضاء ديونه ورد الودائع
التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط
المشركون بالدار ان ينام على فراشه فقال له يا علي اتشح
ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لا يخلص

الرجال صح

الله صح

في

الملك

الملك منهم بمكروه ان شاء الله عز وجل ففعل ذلك فاوحى الله عز
وجل الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر
احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يوثر صاحبه بالحيوة فاختارا
كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن
ابي طالب عم آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه
ويوثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا
فكان جبرئيل عم عند راسه وميكائيل عم عند رجليه فقال جبرئيل
بخ بخ لك من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي
بن ابي طالب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وقال ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب لما هرب النبي ص
من المشركين الى الغار وهذه فضيلة لم تحصل لغيره تدل على
افضليته على جميع الصحابة فيكون هو الامام البرهان
التاسع قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين نقل
الجمهور كافة ان الابناء اشارة الى الحسن والحسين

عليهما السلام صح

صلى الله عليه وآله وسلم

عليهما صلوات الرحمن صح

عليها الصلوة

ونسائنا اشارة الى فاطمة وانفسنا اشارة الى
امير المومنين علي بن ابي طالب وهذه كناية ادل
دليل على ثبوت الامامة لعلي ع لانه تعالى قد جعله نفس
رسول الله والاتحاد محال فتعين المراد المساوي وله ص
الولاية العامة فكذا لمساويه وايضا لو كان غير هؤلاء
مساويا لهم او افضل منهم في استجابة الدعاء لامره تعالى
باخذهم معهم لانه في موضع الحاجة واذا كانوا هم الا
تعينت الامامة فيهم وهل تخفى دلالة هذه الاية على المطلوب
الا على من استحوذ الشيطان عليه واخذ بمجامع قلبه و
حبب له حب الدنيا التي لا ينال بها الا بمنع اهل الحق عن
حقهم البرهان العاشر قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن
عباس قال سئل النبي ص عن الكلمات التي تلقاها آدم من
ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين الا تبت علي فتاب عليه وهذه فضيلة لم يلحقه
احد من الصحابة فيها فيكون هو الامام لمساواته النبي ص في
التوسل به الى الله تعالى البرهان الحادي عشر قوله تعالى اني

عليه الصلوة وعليه السلام

صلى الله عليه وآله وسلم

فضل

صلى الله عليه وعليهم اجمعين

جاعلك

جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله انتهت الدعوة الي
والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا و
اتخذ عليا وصيا وهذا نص في الباب البرهان الثاني
عشر قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصا
سيجعل لهم الرحمن ودا روى الحافظ ابو نعيم الاصفهاني
باسناده الى ابن عباس قال نزلت في علي ع قال و
الود محبة في قلوب المومنين ومن تفسير الثعلبي عن
البراء بن عازب قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي
طالب يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي
في قلوب المومنين محبة فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ولم يثبت
لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام
البرهان الثالث عشر قوله تعالى انما انت منذر و
لكل قوم هاد من كتاب الفردوس وعن ابن عباس
قال قال رسول الله ص انا النذير وعلي الهادي وبك

صلى الله عليه وآله وسلم

عليه الصلوة والسلام

لحات

عليه السلام

يا علي يهتدي المهتدون وكذا رواه ابو نعيم وهو صريح في
ثبوت الولاية وكالامامة **البرهان الرابع عشر** قوله تعالى وقفوهم
انهم مسئولون من طريق الحافظ ابي نعيم عن الشعبي
الى ابن عباس قال عن ولاية علي بن ابي طالب وكذا في
كتاب الفردوس عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم و
اذا سئلوا عن الولاية وجب ان يكون ثابتة له و
لم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون هو الامام **البرهان
الخامس عشر** قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول روى
ابو نعيم الحافظ باسناده عن ابي سعيد الخدري رض قوله تعالى
ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم عليا ولم يثبت لغيره
من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام
البرهان السادس عشر قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون روى ابو نعيم عن ابن عباس قال سابق هذه الامة
سابق هذه الامة علي بن ابي طالب وروى الفقيه ابن
المغازلي الشافعي عن مجاهد عن ابن عباس رض قوله تعالى والسابقون
السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق
موسى الى فرعون وصاحب يس الى عيسى وسبق علي الى

عليه السلام

عليه الصلوة والسلام صح

محمد صلعم وهذه الفضيلة لم يثبت لغيره من الصحابة فيكون افضل
فيكون هو الامام **البرهان السابع عشر** قوله تعالى الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله روى رزين ابن معاوية في الجمع بين
الصحاح الستة انها نزلت في علي عم لما افتخر طلحة ابن شيبة
والعباس وهذه فضيلة لم تحصل لغيره من الصحابة فيكون
افضل فيكون هو الامام **البرهان الثامن عشر** قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الاية من طريق الحافظ
ابو نعيم الى ابن عباس قال ان الله حرم كلام رسول
الله قبل التصدق وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه و
تصدق علي ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره ومن
تفسير الثعلبي قال ابن عمر كان لعلي عم ثلثة لو كانت
لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه
بفاطمة عم واعطاء الراية يوم خيبر وآية النجوى و
روى رزين ابن معاوية في الجمع بين الصحاح الستة
عن علي عم ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله
عن هذه الامة وهذا يدل على افضليته عليهم فيكون

احق بالامامة **البرهان التاسع عشر** قوله تعالى واسئل
من ارسلنا قبلك من رسلنا قال بن عبد البراء
واخرجه ابو نعيم ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
جمع بينه وبين الانبياء ثم قال له سلهم يا محمد على ما ذا بعثتم
فقالوا بعثنا على شهادة الا اله الا الله وعلى الاقرار
بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب وهذا صريح في ثبوت
الامامة لعلي ع **البرهان العشرون** قوله تعالى وتعيها اذن واعية
في تفسير الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله عز وجل
ان يجعلها اذنك يا علي ومن طريق ابي نعيم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك
واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن
واعية للعلم فهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون هو الامام
البرهان الحادي والعشرون سورة هل اتى في تفسير
الثعلبي من طرق مختلفة قال مرض الحسن والحسين ع
فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العرب والعجم فقال
يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر صوم ثلثة
ايام وكذا نذرت امهما فاطمة ع وجاريتهم فضة

فبرئا وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فاستقرض علي ثلثة
اصوع من شعير فقامت فاطمة ع الى صاع فطحنته واختبزت
منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي ع مع
النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين
يديه اذا اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام
عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني
اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فامرنا عطائه
فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا
شيئا الا الماء القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت
فاطمة ع فاختبزت صاعا وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتى
المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتيهم يتيم فوقف
بالباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد
المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني
اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فامر باعطائه
فاعطوه الطعام ومكثوا يومين لم يذوقوا شيئا
الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت
فاطمة ع الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته و

وصلى على ع مع النبي ص ثم اتى المنزل ووضع الطعام بين
يديه اذ اتاهم اسير يوقف بالباب فقال السلام عليكم
اهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا اطعموني
فاني اسير محمد اطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي ع فامر
باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا
شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع وقد
وفوا نذورهم اخذ علي ع الحسن باليد اليمنى والحسين
باليد اليسرى واقبل على رسول الله ص وهم يرتعشون
كالفراخ من شدة الجوع فلما بصره النبي ص قال يا ابا
الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق بنا
الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد
لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع وغارت عيناها
فلما رآها النبي ص قال واغوثاه بالله اهل بيت محمد
يموتون جوعا فهبط جبرئيل على محمد ص فقال يا محمد
خذ ما هناك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل
فاقرأه هل اتى على الانسان وهي تدل على فضائل
جمة لم يسبقه اليها احد ولا يلحقه احد فيكون افضل

لى

من غيره فيكون هو الامام **البرهان الثاني والعشرون**
والذي جاء بالصدق وصدق به من طريق ابي نعيم عن
مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق محمد وصدق به
علي بن ابي طالب ومن طريق الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن مجاهد
في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء
به محمد ص وصدق به علي ع وهذه فضيلة اختص بها
فيكون هو الامام **البرهان الثالث والعشرون**
قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين من طريق
ابي نعيم عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش لا اله
الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي
ايدته بعلي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى في كتابه
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني علي بن ابي طالب
وهذه اعظم الفضائل التي لم تحصل لغيره فيكون هو
الامام **البرهان الرابع والعشرون** قوله تعالى
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
من طريق ابي نعيم قال نزلت في علي بن ابي طالب
وهذه فضيلة لم تحصل لاحد من الصحابة غيره فيكون

هو الامام **البرهان الخامس والعشرون** قوله تعالى فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبي انها نزلت في علي
وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام **البرهان
السادس والعشرون** قوله تعالى والذين آمنوا بالله و
رسله اولئك هم الصديقون روى احمد بن حنبل باسناده
الى ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلعم الصديقون
ثلثة حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس الذي قال يا
قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مؤمن آل فرعون الذي
قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي
طالب الثالث وهو افضلهم ونحوه رواه الفقيه ابن
المغازلي الشافعي وصاحب كتاب الفردوس وهذه
فضيلة تدل على امامته **البرهان السابع والعشرون**
قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية من طريق ابي نعيم الحافظ باسناده الى
ابن عباس قال نزلت في علي عم كان معه اربعة دراهم
فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وفي السر
درهما وفي العلانية درهما وكذا رواه الثعلبي

في نفسه ولم يحصل لغير علي عم ذلك فيكون افضل فيكون
هو الامام **البرهان الثامن والعشرون** ما رواه احمد بن
حنبل عن ابن عباس قال ليس من آية في القرآن يا ايها
الذين آمنوا الا وعلي رأسها واميرها وشريفها و
سيدها ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب محمد صلعم في القرآن
وما ذكر عليا الا بخير فهذا يدل على انه افضل فيكون
هو الامام **البرهان التاسع والعشرون** قوله تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما من صحيح البخاري عن كعب بن عجرة
قال سألنا رسول الله صلعم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة
عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال
قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم
وآل ابرهيم انك حميد مجيد ومن صحيح مسلم قلنا يا رسول
الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك
فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على
ابرهيم وآل ابرهيم ولا شك في ان عليا عم افضل
آل محمد فيكون اولى بالامامة **البرهان الثلثون**

قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان من تفسير الثعلبي وطريق ابي نعيم
عن ابن عباس في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي
وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي ص يخرج منهما اللؤلؤ و
المرجان الحسن والحسين ع ولم يحصل لغيره من الصحابة
هذه الفضيلة فيكون هو الامام **البرهان الحادي والثلثون**
قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب من طريق الحافظ ابي
نعيم عن ابن الحنفية قال هو علي بن ابي طالب ع وفي
تفسير الثعلبي عن عبد الله بن سلام قلت من هذا الذي
عنده علم الكتاب فقال انما ذلك علي بن ابي طالب
وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام **البرهان
الثاني والثلثون** قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين آمنوا معه روى ابو نعيم مرفوعا الى ابن عباس
قال اول من يكتسى من حلل الجنة ابراهيم ع خليل
الرحمن لخلته من الله ومحمد ص لانه صفوة الله ثم
علي يزف بينهما الى الجنان ثم قرأ ابن عباس يوم
لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه قال علي واصحابه
وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الامام

علي ص

البرهان

البرهان الثالث والثلثون قوله تعالى ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية روى الحافظ
ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية
قال رسول الله ص لعلي ع هم انت وشيعتك تاتي انت
وشيعتك يوم القيمة راضيين مرضيين ويأتي عدوك
غضابا مقمحين خائبين واذا كان خير البرية وجب
ان يكون هو الامام **البرهان الرابع والثلثون** قوله تعالى وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا في تفسير
الثعلبي عن ابن سيرين قال نزلت في النبي ص وعلي
بن ابي طالب اذ زوج فاطمة عليا وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ولم
يثبت لغيره ذلك فكان افضل فكان هو الامام **البرهان
الخامس والثلثون** قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اوجب الله تعالى علينا
الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الا المعصوم لتجويز
الكذب في غيره فيكون هو عليا اذ لا معصوم من الاربعة
سواه وفي حديث ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت

في علي ع البرهان السادس والثلثون قوله تعالى واركعوا مع
الراكعين من طريق ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت
في رسول الله وعلي خاصة وهما اول من صلى وركع
وهو يدل على افضليته فيدل على امامته البرهان
السابع والثلثون قوله تعالى واجعل لي وزيرا من طريق
ابي نعيم عن ابن عباس قال اخذ النبي ص بيد علي وبيدي
ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء
فقال اللهم ان موسى بن عمران سألك وانا محمد نبيك
اسألك ان تشرح لي صدري وتحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي
طالب اخي اشدد به ازري واشركه في امري قال ابن
عباس فسمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما
سألت وهذا نص في الباب البرهان الثامن
والثلثون قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين
من مسند احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابي اوفى
قال دخلت على رسول الله ص مسجده يكون فذكر عليه
قصة مواخاة رسول الله ص بين اصحابه فقال علي لقد

وذهبت

وذهبت روحي وانقطع ظهري حين فعلت باصحابك ما
فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى و
الكرامة فقال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا ما
اخترتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي وانت معي
في قصري في الجنة ومع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم
تلا رسول الله ص اخوانا على سرر متقابلين المتحابين
في الله ينظر بعضهم الى بعض والمواخاة تستدعي المناسبة و
المشاكلة فلما اختص علي ع بمواخاة رسول الله ص كان
هو الامام البرهان التاسع والثلثون قوله تعالى واذ
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية
من كتاب الفردوس لابن شيرويه يرفعه عن
حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله لو يعلم الناس
متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين
وآدم بين الروح والجسد قال الله عز وجل واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى

سخطك

انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وهو صريح في الباب **البرهان**
الاربعون قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير اجمع المفسرون على
ان صالح المؤمنين هو علي ع وروى ابو نعيم باسناده الى اسماء
بنت عميس قالت سمعت رسول الله ص يقرأ هذه الآية فان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
قال علي بن ابي طالب واختصاصه بذلك يدل على افضليته فيكون

قال صالح المؤمنين ص

هو الامام والآيات المذكورة في هذا المعنى كثيرة اقتصرنا على ما
ذكرنا للاختصار **المنهج الثالث في الادلة المستندة الى السنة**
المنقولة عن النبي ص وهي اثنا عشر الاول ما نقله الناس
كافة انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول
الله ص بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون
رجلا وامر ان يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر و
يعد لهم صاعا من اللبن وكان الرجل منهم ياكل الجذعة
في مقعد واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك
المقام فاكلت الجماعة كلهم من ذلك اليسير حتى شبعوا
ولم يتبين ما اكلوه فبهرهم بذلك وتبين لهم آية

نبوته ثم قال يا بني عبد المطلب ان الله بعثني بالحق الى الخلق
كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين و
انا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في
الميزان تملكون بها العرب والعجم وتنقاد لكم بها الامم وتدخلون
بها الجنة وتنجون بها من النار شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام
به يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من
بعدي فلم يجب احد منهم فقال امير المؤمنين ع انا يا رسول
الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول
على القوم ثانية فاصمتوا فقال علي وقمت فقلت مثل مقالتي
الاولى فقال اجلس ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة
فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت انا اوازرك يا رسول
الله على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي و
وزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون
لابي طالب ليهنئك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك
فقد جعل ابنك اميرا عليك **الثاني** الخبر المتواتر عن
النبي ص انه لما نزل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل

اليك من ربك خطب الناس في غدير خم وقال للجمع كله ايها الناس
الست اولى بكم منكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله فقال له عمر بخ بخ اصبحت مولاي و
مولى كل مؤمن ومؤمنة والمراد بالمولى هنا الاولى بالتصرف
لتقدم التقرير منه عليه بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم **الثالث**
قوله عم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي اثبت له جميع منازل هرون من موسى للاستثناء و
في جملة منازل هرون انه كان خليفة لموسى ولو عاش بعده
لكان خليفة ايضا والا لزم تطرق النقص اليه ولانه خليفة
مع وجوده وغيبته مدة يسيرة فبعد موته وطول الغيبة
اولى بان يكون خليفة **الرابع** انه عم استخلفه على
المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب ان يكون خليفة بعد موته
وليس غير علي عم اجماعا ولانه لم يعزله عن المدينة فيكون
خليفة له بعد موته فيها واذا كان خليفة في المدينة
كان خليفة في غيرها اجماعا **الخامس** ما رواه الجمهور
باجمعهم عن النبي صلعم انه قال لامير المؤمنين عم انت اخي و

وصيي

وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني وهو نص في الباب
السادس المواخاة روى انس قال لما كان يوم
المباهلة وآخى النبي صلعم بين المهاجرين والانصار وعلي
واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد
فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلعم فقال ما
فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين قال يا بلال
اذهب فائتني به فمضى اليه وقد دخل منزله باكي العين
فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال آخى النبي صلعم
بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف
مكاني لم يواخ بيني وبين احد قال لا يحزنك الله لعله
انما ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي صلعم
فاتى النبي صلعم فقال له ما يبكيك يا ابا الحسن فقال واخيت
بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني
وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما
ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال
بلى يا رسول الله اني لي بذلك فاخذ بيده فارقاه
المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه بمنزلة

فقالت

هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه فانصرف
علي قرير العين فاتبعه عمر فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت
مولاي ومولى كل مسلم والمواخاة تدل على الافضلية فيكون
هو الامام **السابع** ما رواه الجمهور كافة ان النبي ص لما حاصر
خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية لامير المومنين فلحقه
رمد اعجزه عن الحرب وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعا رسول
الله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين
فاجتهد ولم يغن شيئا ورجع منهزما فلما كان من الغد
تعرض لها عمر فسار غير بعيد ثم رجع يجبّن اصحابه فقال
النبي ع جيئوني بعلي ع فقيل انه ارمد فقال ارونيه تروني
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فجاوا
بعلي فتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فبرئ فاعطاه
الراية ففتح الله على يديه وقتل مرحبا ووصفه ع بهذا
الوصف يدل على انتفائه عن غيره وهو يدل على افضليته
فيكون هو الامام **الثامن** خبر الطائر روى الجمهور
كافة ان النبي ص اتي بطائر فقال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي ع فدق

الباب

الباب فقال انس بن مالك ان النبي على حاجة فرجع
ثم قال النبي كما قال اولا فدق علي ع الباب فقال انس
اولم اقل لك ان النبي ص على حاجة فانصرف فقال النبي ص
كما قال في الاولى فجاء علي فدق الباب اشد من
الاولتين فسمعه رسول الله النبي ص وقال له انس انه على
حاجة فاذن له بالدخول فقال يا علي ما ابطأ بك
عني قال جئت فردني انس ثم جئت ثالثة فردني فقال

ثم جئت فردني ص

يا انس ما حملك على هذا فقال رجوت ان يكون الدعا
لاحد من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير
من علي او في الانصار افضل من علي واذا كان احب
الخلق الى الله ع وجب ان يكون الامام **التاسع** ما رواه
الجمهور من انه ع امر اصحابه بان يسلموا على علي بامرة
المومنين وقال انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين وقال هذا ولي كل مومن بعدي وقال
في حقه ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن ومومنة
فيكون علي ع بعده كذلك وهذه نصوص في الباب
العاشر ما رواه الجمهور من قول النبي ع الى

تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وقال عم مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها غرق وهذا يدل على وجوب التمسك بقول
اهل بيته وسيدهم علي عم فيكون واجب الطاعة على الكل
فيكون هو الامام دون غيره من الصحابة **الحادي عشر**
ما رواه الجمهور وجوب محبته وموالاته روى احمد بن حنبل في
مسنده ان رسول الله صلعم اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني
واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
وروى ابن خالويه عن حذيفة قال قال رسول الله صلعم من
احب ان يتمسك بقضبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم
قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب من بعدي
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله لعلي حبك ايمان وبغضك
نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار
مبغضك وقد جعلك الله اهلا لذلك فانت مني وانا منك
ولا نبي بعدي وعن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال رايت رسول
الله صلعم وهو اخذ بيد علي بن ابي طالب وهو يقول هذا وليي

بقصبة

وانا

وانا وليه عاديت من عادى وسالمت من سالم وروى اخطب خوارزم
عن جابر قال قال رسول الله صلعم جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل
بورقة خضراء مكتوب فيها ببياض اني افترضت محبة علي
بن ابي طالب عم على خلقي فبلغهم ذلك عني والاخبار في ذلك
لا تحصى كثرة من طرق المخالفين وهي تدل على العصمة والاستحقاق
للامامة **الثاني عشر** روى اخطب خوارزم باسناده الى
ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلعم من ناصب عليا الخلافة
بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو
كافر وعن انس قال كنت عند النبي صلعم فراى عليا مقبلا فقال
انا وهذا حجة الله على امتي يوم القيمة وعن معوية بن حيدة القشيري
قال سمعت النبي صلعم يقول لعلي عم يا علي لا تبالي من مات وهو
يبغضك مات يهوديا او نصرانيا قالت الامامية اذا رأينا
النقل لنا يرد بمثل هذه الاحاديث ونقل الخصم اضعافها
عن رجالنا الثقات وجب علينا المصير اليها وحرم العدول
عنها **المنهج الرابع** في الادلة الدالة على امامته المستنبطة
من احواله عم الاول انه عم كان ازهد الناس بعد رسول الله صلعم
طلق الدنيا ثلثا وكان قوته جريش الشعير وكان يختمه لئلا

جريش الشعير [illegible] لم ينعم دقه [illegible]

يصح الامام ع فيه ادامًا وكان يلبس خشن الثياب قصيرها ورقع
مدرعته حتى استحيا من راقعها وكان حمايل سيفه الليف وكذا
نعله روى اخطب خوارزم عن عمار قال سمعت رسول الله ص يقول
يا علي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب
الى الله منها زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبب اليك
الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن
احبك وصدق عليك والويل لمن ابغضك وكذب عليك اما
من احبك وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركاؤك في
جنتك واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله يوم القيمة
ان يقيمه مقام الكذابين قال سويد بن غفلة دخلت على
علي بن ابي طالب القصر فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها
لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف
ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده احيانا فاذا
غلبه كسره بركبته فطرحه فقال ادن فاصب من طعامنا
هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله ص يقول من منعه
الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من
طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال قلت لجاريته وهي

الحازر بالزاي المعجمة والراء المهملة اللبن الحامض صح

قائمة

قائمة بقرب منه ويحك يا فضة الا تستحين الله في هذا الشيخ الا
تنخلين له طعاما فيما ارى مما ارى فيه من النخالة
فقالت لقد تقدم الينا الا ننخل له طعاما قال ما قلت لها
فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع
من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله عز وجل واشترى يوما ثوبين
غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الآخر ورأى في
كمه طولا عن اصابعه فقطعه قال ضرار بن ضمرة دخلت على معوية
بعد قتل علي ع فقال صف لي عليا فقلت اعفني فقال لا بد ان
تصفه فقلت اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى اي غاية شديد
القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق
الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس
بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما
خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا
اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن مع تقريبه لنا وقربه
منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد
بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله

طعام خشب ومخشوب اي غليظ خشن وقال الجوهري ... صح

وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري ابي تعرضت
ام بي تشوقت هيهات هيهات قد ابنتك ثلثا لا رجعة
فيها فعمرك قصير وخطرك كثير وعيشك حقير آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال
رحم الله ابا الحسن قد كان والله كذلك قال معاوية كيف
كان حبك له قال كحب ام موسى لموسى قال فما حزنك عليه
يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا يرقا عبرتها
ولا يسكن حزنها وبالجملة فزهده لم يلحقه احد فيه ولا سبقه
احد اليه ع واذا كان ازهد الناس كان هو الامام **الرابع**
انه ع كان اعبد الناس يصوم النهار ويقوم الليل ومنه تعلم
الناس صلوة الليل ونوافل النهار واكثر العبادات والادعية
المأثورة عنه يستوعب الوقت وكان يصلي في نهاره وليلته
الف ركعة ولم يخل بصلوة الليل حتى في ليلة الهرير وقال
ابن عباس رايته في حربه وهو يرقب الشمس فقلت يا امير المؤمنين
ماذا تصنع فقال انظر الى الزوال لاصلي فقلت في هذا الوقت
فقال انما نقاتلهم على الصلوة فلم يغفل عن فعل العبادة

غري غيري ه

اول

في اول وقتها في اصعب الاوقات وكان اذا اريد اخراج
شيء من الحديد من جسده يترك الى ان يدخل في الصلوة
فيبقى متوجها الى الله تعالى غافلا عما سواه غير مدرك للآلام
التي تفعل به وجمع بين الصلوة والزكوة فتصدق به وهو
راكع فانزل الله تعالى فيه قرآنا يتلى وتصدق بقوته وقوت عياله
ثلثة ايام حتى انزل فيه وفيهم هل اتى وتصدق ليلا ونهارا
وسرا وجهرا وناجى الرسول فقدم بين يدي نجواه صدقات
فانزل الله فيه قرآنا واعتق الف عبد من كسب يده وكان
يوجر نفسه وينفق على رسول الله ص في الشعب واذا كان اعبد
الناس كان افضل فيكون هو الامام **الثالث** انه ع كان اعلم
الناس بعد رسول الله ص قال رسول الله ص اقضاكم علي والقضاء
يستلزم العلم والدين وفيه نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية
ولانه ع كان في غاية الذكاء والفطنة شديد الحرص على التعلم
ولازم رسول الله ص الذي هو اكمل الناس ملازمة شديدة
ليلا ونهارا من صغره الى وفات رسول الله ص وقال ع
العلم في الصغر كالنقش في الحجر فيكون علومه اكثر من علم
غيره لحصول القابل الكامل والفاعل التام ومنه استفاد

اساس العلم اما النحو فهو واضعه قال لابي الاسود الدؤلي
الكلام كله ثلثة اشيا اسم وفعل وحرف وعلمه وجوه الاعراب
واما الفقه فالفقها كلهم يرجعون اليه اما الامامية
فظاهر لانهم اخذوا علمهم منه ومن اولاده واما غيرهم كذلك
اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وزفر فانهم اخذوا
عن ابي حنيفة والشافعي قرأ على محمد بن الحسن الشيباني وعلى مالك
فرجع فقهه اليهما واما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فرجع فقهه
اليه وفقه الشافعي راجع الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرأ على الصادق
عليه السلام والصادق قرأ على الباقر والباقر على زين العابدين
وزين العابدين قرأ على ابيه وابوه قرأ على علي ع واما مالك
قرأ على ربيعة الرازي وقرأ ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله
بن عباس وعبد الله بن عباس تلميذ علي ع واما علم الكلام
فهو اصله ومن خطبه استفاد الناس وكل الناس تلامذته
فان المعتزلة انتسبوا الى واصل بن عطا وهو كبيرهم وكان
تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه و
ابوه تلميذ علي ع والاشعرية تلامذة ابي الحسن علي بن ابي
بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو شيخ من مشايخ

المعتزلة

المعتزلة وعلم التفسير اليه يعزى لان ابن عباس كان تلميذه فيه
قال ابن عباس حدثني امير المؤمنين ع في تفسير البا من بسم الله
الرحمن الرحيم من اول الليل الى اخره واما علم الطريقة فاليه
منسوب فان الصوفية كلهم يسندون الخرقة اليه واما علم الفصاحة
فهو منبعه حتى قيل في كلامه انه فوق كلام الخالق ومنه تعلم
الخطبا وقال سلوني قبل ان تفقدوني وسلوني عن طرق
السما فاني اعلم بها من طرق الارض واليه رجع الصحابة في
مشكلاتهم ورد عمر في قضايا كثيرة قال فيها لولا علي لهلك
عمر واوضح كثيرا من المشكلات جا اليه شخصان كان مع احدهما
خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة فجلسا يأكلان فجاءهما ثالث
وشاركهما فلما فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم فطلب صاحب الاكثر
خمسة فابى عليه صاحب الاقل فقال قد انصفك فقال يا
امير المؤمنين ان حقي الاكثر وانا اريد مر الحق فقال اذا كان
كذلك فخذ درهما واحدا واعط الباقي ووقع مالكان جارية
لها حملا في طهر واحد فحملت فاشكل الحال فترافعا
اليه فحكم بالقرعة فصوبه رسول الله ص وقال الحمد لله الذي
جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود يعني

المخلوق ودون كلام

به النقضاء بالالهام وركبت جارية جارية اخرى فنخستها
ثالثة فوقعت الراكبة فماتت فقضى بثلثي ديتها على
الناخسة والقامصة وصوّبه النبي صلعم وقتلت بقرة
حمارا فترافع المالكان الى ابي بكر فقال بهيمة قتلت
بهيمة لا شيء على ربها ثم مضيا الى عمر فقضى بحكمه ثم
مضيا الى علي ع فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار
في مناخه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار
دخل على البقرة في مناخها فقتلته فلا غرم على صاحبها
فقال النبي ع لقد قضى علي بن ابي طالب بينكما بقضاء الله عز
وجل والاخبار العجيبة في ذلك لا تحصى كثرة واذا كان
اعلم وجب ان يكون هو الامام **الرابع** انه كان اشجع
الناس وبسيفه ثبتت قواعد الاسلام وتشيدت
اركان الايمان ما انهزم في موطن قط ولا ضرب بسيفه
الا قط وطال ما كشف الكرب عن وجه رسول الله صلعم ولم
يفر كما فر غيره ووقاه بنفسه لما بات على فراشه
مستترا بازاره وظنه المشركون وقد اتفقوا على
قتل رسول الله صلعم انه هو فاحدقوا به وعليهم السلاح

وسمى الاكثر كرعقة فمات وانقصة

يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب
دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل
ولا يتم لهم الاخذ بثاره لاشتراك الجماعة في دمه
ويقعد كل قبيل عن قتال رهطه وكان ذلك سبب
حفظ دم رسول الله صلعم وتمت السلامة وانتظم
به الغرض في الدعاء الى الملة فلما اصبح القوم و
ارادوا الفتك به ثاروا اليهم فتفرقوا عنه حين
عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلهم وانتقض
تدبيرهم وفي غزاة بدر وهي اول الغزوات كانت
على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره
على سبعة وعشرون سنة قتل ع منهم ستة وثلثين
رجلا بانفراده وهم اعظم من نصف المقتولين
وشرك في الباقين وفي غزاة احد انهزم الناس
كلهم عن النبي صلعم الا علي بن ابي طالب وحده ورجع
الى رسول الله صلعم نفر يسير اولهم عاصم بن ثابت و
ابو دجانة وسهيل بن حنيف وجاء عثمان بعد
ثلثة ايام فقال رسول الله صلعم لقد ذهبت فيها عريضة

وكان عدد المقتولين من المشركين سبعين

وتعجبت الملئكة من ثبات علي ع فقال جبرئيل
وهو يعرج الى السماء لاسيف الا ذو الفقار و
لا فتى الا علي وقتل علي ع اكثر المشركين في هذه
الغزاة وكان الفتح فيها على يده ع روى قيس بن
سعد عن ابيه قال سمعت عليا ع يقول اصابتني يوم
أُحُد ستة عشر ضربة سقطت الى الارض في اربع
منهن فجاءني رجل حسن الوجه حسن الكلم طيب
الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل
عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسوله فهما
عنك راضيان قال علي ع فاتيت رسول الله ص
فاخبرته فقال يا علي اما تعرف الرجل قلت لا ولكن
شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي اقر الله عينك
كان جبرئيل وفي غزاة الاحزاب وهي غزاة الخندق
لما فرغ رسول الله ص من عمل الخندق اقبلت قريش
يقدمها ابو سفيان وكنانة واهل تهامة في عشرة
الاف فاقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد ونزلوا
من فوق المسلمين ومن تحتهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم

من فوقكم

من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي ع بالمسلمين وهم ثلثة
الاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون مع اليهود
وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود وركب عمرو بن عبد
ود وعكرمة بن ابي جهل ودخلوا من مضيق في خندق الى
المسلمين وطلب المبارزة فقام علي ع واجابه فقال له النبي ص
انه عمرو فسكت ثم طلب المبارزة ثانيا وثالثا وكل ذلك
يقوم علي ويقول له النبي ع انه عمرو فاذن له في الرابعة
فقال له علي ع كنت قد عاهدت الله الا يدعوك
رجل من قريش باحدى الخصلتين الا اخذتها منه وانا
ادعوك الى الاسلام قال عمرو لا حاجة لي بذلك ادعوك الى النزال
قال عمرو ما احب ان اقتلك فقال له علي ع لكني احب ان
اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه وتجاولا فقتله علي ع و
ولده وانهزم عكرمة ثم انهزم باقي المشركين واليهود وقد
قال رسول الله ص قتل علي لعمرو بن عبد ود افضل من عبادة
الثقلين وفي غزاة بني النضير قتل علي ع رامي قبة النبي ص
بسهم وقتل بعده عشرة فانهزموا وفي غزاة السلسلة جاءه
اعرابي فاخبر النبي ص ان جماعة من العرب قصدوا ان

يبيتوا النبي ص بالمدينة فقال ع من للوائي فقال ابو بكر انا له
فدفع اليه اللوا وضم اليه سبعمائة فلما وصل اليهم قاتلوا فرجع
الى صاحبك فانا في جمع كثير فرجع فقال ع في اليوم الثاني
من للوائي فقال عمر انا له فدفع اليه الراية ففعل كالاول
فقال ع في اليوم الثالث اين علي بن ابي طالب فقال انا
ذا يا رسول الله فدفع اليه الراية ومضى الى القوم فلقيهم بعد
صلوة الصبح فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم الباقون و
انزل الله ع بفعل امير المؤمنين ع والعاديات ضبحا وقتل من بني
المصطلق مالكا وابنه وسبى كثيرا من جملتهم جويرية بنت الحارث
ابن ابي ضرار فاصطفاها النبي ص فجاء ابوها في ذلك اليوم
فقال يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامره ص بان يخيرها
فقال احسنت واجملت ثم قال يا بنية لا تفضحي قومك فقالت
اخترت الله ورسوله وفي غزاة خيبر كان الفتح فيها على يد امير المؤمنين
دفع الراية الى ابي بكر فانهزم ثم الى عمر فانهزم ثم الى علي ع وكان
ارمد العين فتفل في عينه وخرج فقتل رجبا فانهزم الباقون
وغلقوا عليهم الباب فعالجه امير المؤمنين ع فقلعه وجعله جسرا على
الخندق وكان الباب يغلقه عشرون رجلا ودخل المسلمون

فقال ص

الحصن

الحصن وحازوا الغنايم وقال ع والله ما قلعت باب خيبر بقوة
جسمانية بل بقوة ربانية وكان فتح مكة بواسطته وفي غزاة
حنين خرج رسول الله ص متوجها اليهم في عشرة آلاف من
المسلمين فعابهم ابو بكر وقال لن نغلب اليوم من كثرة فانهزموا
ولم يبق مع النبي ص غير تسعة من بني هاشم وايمن ابن ام ايمن
وكان امير المؤمنين بين يديه بالسيف وقتل من المشركين
اربعين نفرا فانهزموا **الخامس** اخباره بالغائب والكائن
قبل كونه فاخبر بان طلحة والزبير لما استاذناه في الخروج الى
العمرة لا والله ما يريدان العمرة وانما يريدان البصرة فكان
كما قال واخبر وهو بذي قار جالس لاخذ البيعة ياتيكم من قبل
الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون يبايعوني على الموت
فكان كذلك وكان آخرهم اويس القرني واخبر بقتل ذي
الثدية وكان كذلك واخبره شخص بعبور القوم في قصة
النهروان فقال لم يعبروا ثم اخبره آخر بذلك فقال لم يعبروا
انه والله لمصرعهم فكان كذلك واخبر بقتل نفسه الشريفة واخبر
جويرية بن مسهر بان اللعين يقطع يديه ورجليه ويصلبه
ففعل به معاوية ذلك واخبر ميثم التمار بانه يصلب

على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة هو اقصرهم خشبة
واراه النخلة التي يصلب عليها فوقع كذلك واخبر رشيد
الهجري بقطع يديه ورجليه وصلبه وقطع لسانه فوقع واخبر
كميل بن زياد بان الحجاج يقتله فوقع وان قنبر ايذبحه الحجاج
فوقع وقال للبراء بن عازب ان ابني الحسين يقتل و
لا تنصره فكان كما قال واخبر بموضع قتله واخبر بملك بني
العباس واخذ الترك الملك منهم فقال ملك بني العباس
يسر لا عسر فيه ولو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند
والبربر والطيلسان على ان يزيلوا ملكهم لما قدروا ان
يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم وارباب دولتهم ويسلط عليهم
ملك من الترك يأتي عليهم من حيث بدأ ملكهم لا يمر بمدينة الا
فتحها ولا ترفع له راية الا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا
يزال كذلك حتى يظفر ثم يدفع ظفره الى رجل من عترتي يقول
بالحق ويعمل به وكان الامر كذلك حيث ظهر هولاكو من
ناحية خراسان ومنه ابتدا ملك بني العباس حيث بايع
لهم ابو مسلم الخراساني **السادس** انه ع كان مستجاب
الدعوة دعا على بسر بن ارطاة بان يسلبه الله عقله فخولط

فيه

فيه ودعا على العيزار بالعمى فعمي ودعا على انس بن مالك
لما كتم شهادته بالبرص فاصابه ودعا على زيد بن ارقم بالعمى
فعمي **السابع** انه لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد
فعدل بهم قليلا فلاح لهم دير فصاحوا بساكنه وسألوه
عن الماء فقال بيني وبينه فرسخان ولولا انني
أوتى بما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فاشار
امير المؤمنين الى مكان قريب من الدير وامر بكشفه فوجدوا
صخرة عظيمة فعجزوا عن ازالتها فقلعها وحده ثم شربوا الماء
فنزل اليه الراهب وقال انت ملك مقرب او نبي مرسل قال
لا ولكنني وصي رسول الله صلعم فاسلم على يده وقال ان هذا
الدير بني على طالب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من
تحتها وقد مضى جماعة قبلي لم يدركوه وكان الراهب
جملة من استشهد ونظم القصة السيد الحميري في
قصيدته المذهبة **الثامن** ما رواه الجمهور ان النبي لما
خرج الى بني المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل
فنزل بقرب واد وعر فهبط جبرئيل آخر الليل واخبر النبي صلعم
ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون

كيده وارتفاع الشر باصحابه فدعا بعلي ع وعوده وامره
بنزول الوادي فقتلهم **التاسع** رجوع الشمس له مرتين
احديهما في زمن النبي ص والثانية بعده اما الاولى فروى
جابر وابو سعيد الخدري ان رسول ص نزل عليه جبرئيل بناجيه
من عند الله فلما تغشاه الوحي فخذ امير المؤمنين فلم يرفع راسه
حتى غابت الشمس فصلى علي العصر بالايماء فلما استيقظ النبي ص
قال له سل الله يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائما
فدعا فردت الشمس فصلى العصر قائما واما الثانية فلما
اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير
دوابهم وصلى بنفسه في طائفة من اصحابه العصر وفات كثيرا
منهم فتكلموا في ذلك فسال الله تعالى رد الشمس فردت ونظمه
السيد الحميري في قصيدته المذهبة **فقال شعر**

ردت عليه الشمس لما فاته :: وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
وقد تبلج نورها في وقتها :: للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة :: اخرى وما ردت لخلق معرب
الا ليوشع او له من بعدها :: ولردها تاويل امر معجب

العاشر ما رواه اهل السيرة ان الماء زاد في الكوفة

توسد

حتى

وخافوا

وخافوا الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين فركب بغلة رسول
الله ص وخرج الناس معه فنزل على شاطئ الفرات فصلى
ثم دعا وضرب صفحة الماء بقضيب بيده فغاض الماء و
سلم عليه كثير من الحيتان ولم ينطق الجري
والزمار والمارماهي فسئل عن ذلك فقال انطق الله
لي ما طهر من السموك وطاب واصمت ما حرمه ونجسه
وابعده **الحادي عشر** روى جماعة اهل السيرة انه
ع كان يخطب على منبر الكوفة فظهر ثعبان فرقى المنبر
فخاف الناس وارادوا قتله فمنعهم فخاطبه ثم نزل اي الثعبان فسال
الناس عنه فقال انه حاكم من حكام الجن التبس عليه
قضية فاوضحتها له وكان اهل الكوفة يسمون الباب
الذي دخل منه باب الثعبان فاراد بنو امية اطفاء
هذه الفضيلة فنصبوا على ذلك الباب فيلا مدة طو
حتى سمي باب الفيل **الثاني عشر** الفضائل
اما نفسانية او بدنية او خارجة وعلى التقديرين
الاولين فاما ان تكون متعلقة بالشخص نفسه او بغيره
وامير المؤمنين ع جمع الكل اما الفضائل النفسانية

يلة

المتعلقة به كعلمه وزهده وكرمه وحلمه فهي اشهر من ان تخفى و
المتعلقة بغيره كذلك لظهور العلوم عنه واستفادة غيره منه
وكذا الفضائل البدنية كالعبادة والشجاعة والصدقة واما اي حسب
فكالنسب لم يلحقه احد فيه لقربه من رسول الله صلعم وتزويجه اياه
بابنته سيدة النساء وقد روى اخطب خوارزم من اكابر اهل
السنة باسناده عن جابر قال لما تزوج علي فاطمة زوجه
الله اياها من فوق سبع سموات وكان الخاطب جبرئيل
وكان ميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من الملائكة
شهودا فاوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك
من الدر والجوهر ففعلت واوحى الله تعالى الى الحور العين
ان التقطن فلقطن فهن يتهادين بينهن الى يوم
القيمة واورد اخطب اخبارا كثيرة في ذلك وكان اولاده ع
اشرف الناس بعد رسول الله صلعم وبعد ابيهم وعن حذيفة
بن اليمان قال رايت النبي صلعم آخذا بيد الحسين بن علي ع
وقال ايها الناس هذا حسين بن علي الا
فاعرفوه وفضلوه فوالله لجده اكرم على الله من
جد يوسف بن يعقوب ع هذا الحسين بن علي جده

٧

في الجنة وجدته في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة و
عمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة
واخوه في الجنة وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة و
محبوا محبيهم في الجنة وعن حذيفة بن اليمان قال بت عند
النبي صلعم ذات ليلة فرايت عنده شخصا فقال لي هل
رايت قلت نعم يا رسول الله قال هذا ملك لم ينزل
الي منذ بعثت اتاني من الله فبشرني ان الحسن و
الحسين سيدا شباب اهل الجنة والاخبار في ذلك كثيرة
وكان محمد بن الحنفية فاضلا عالما حتى ادعى قوم
فيه الامامة **الفصل الرابع في امامة باقي الائمة**
الاثنا عشر لنا في ذلك طرق احدها النص
وقد تواترت به الشيعة في البلاد المتباعدة
خلفا عن سلف عن النبي صلعم انه قال للحسين ع
هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة
تاسعهم قائمهم اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد روى ابن
عمر قال قال رسول الله صلعم يخرج في آخر الزمان

رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا فذلك هو المهدي رواه ابن الجوزي
الحنبلي عن ابي داود وصحيح الترمذي الثاني انا قد بينا
انه يجب في كل زمان امام معصوم ولا معصوم غير هولاء ع
اجماعا الثالث الفضايل التي اشتمل كل واحد منهم
عليها الموجبة لكونه اماما الفصل الخامس في ان من
تقدمه لم يكن اماما ويدل عليه وجوه الاول
قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت
فاعينوني وان زغت فقوموني ومن شان الامام
تكميل الرعية فكيف يطلب منهم الكمال الثاني قول عمر
كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن
عاد الى مثلها فاقتلوه وكونها فلتة يدل على انها لم
تقع على راي صحيح ثم سال وقاية شرها ثم امر بقتل
من يعود الى مثلها وكل ذلك يوجب الطعن فيه الثالث
قصورهم في العلم والالتجاء في اكثر الاحكام الى علي ع
الرابع الوقايع الصادرة عنهم وقد تقدم اكثرها
الخامس قوله تع لا ينال عهدي الظالمين اخبر

عراني هذا الامر [illegible] اذا عقبه صح

بان

بان عهد الامامة لا يصل الى الظالم والكافر ظالم لقوله تع
والكافرون هم الظالمون ولا شك في ان الثلثة كانوا
في الاول كفارا يعبدون الاصنام الى ان ظهر النبي
صلعم السادس قول ابي بكر اقيلوني فلست بخيركم
ولو كان اماما لم يجز له طلب الاقالة السابع قال ابو
بكر عند موته ليتني كنت سالت رسول الله صلعم هل للانصار
في هذا الامر حق وهو يدل على شكه في صحة بيعته
مع انه الذي دفع الانصار يوم السقيفة لما قالوا منا امير
ومنكم امير بما رواه عن رسول الله الائمة من قريش
الثامن قوله في مرض موته ليتني كنت تركت
بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت
ضربت يدي على يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت
الوزير وهذا يدل على اقدامه على بيت فاطمة ع عند اجتماع
امير المومنين ع والزبير وغيرهما فيه ويدل على انه كان
يرى الفضل لغيره لا لنفسه التاسع ان رسول الله صلعم
جهز جيش اسامة وكرر الامر بتنفيذه وكان فيهم ابو
بكر وعمر وعثمان ولم ينفذ امير المومنين ع لانه اراد

بكره

منعهم من التوثب على الخلافة بعده فلم يقبلوا منه **العاشر**
ان النبي صلعم لم يول ابابكر شيئا من الاعمال وولى غيره
الحادي عشر انه ع انفذه لاداء سوره البراة
ثم انفذ اليه عليا وامره برده وان يتولى هو ذلك ومن
لا يصلح لاداء سوره او بعضها كيف يصلح للامامة العامة
المتضمنة لاداء الاحكام الى جميع الامة **الثاني عشر** قول عمر
ان محمدا لم يمت وهو يدل على قلة علمه وامر برجم حامل فنهاه
علي ع فقال لولا علي لهلك عمر وغير ذلك من الاحكام التي
غلط فيها وتلون فيها **الثالث عشر** ابداع التراويح
مع ان النبي صلعم قال يا ايها الناس ان الصلوة بالليل
في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى
بدعة الا فلا تجتمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة
ولا تصلوا صلاة الضحى فان قليلا من سنة خير من كثير
في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فان
سبيلها الى النار وخرج عمر في شهر رمضان ليلا
فراى المصابيح في المساجد فقال ما هذا فقيل له ان
الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع فقال بدعة ونعم البدعة

فاعترف

فاعترف بانها بدعة **الرابع عشر** ان عثمان فعل امورا
لا يجوز فعلها حتى انكر عليه المسلمون كافة واجمعوا على
قتله اكثر من اجماعهم على امامته وامامة صاحبيه **الفصل**
السادس في نسخ حججهم على امامة ابي بكر احتجوا
بوجوه **الاول** الاجماع والجواب منع الاجماع فان جماعة
بني هاشم لم يوافقوا على ذلك وجماعة من اكابر الصحابة
كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وسعد بن
عبادة وزيد بن ارقم واسامة بن زيد وخالد بن
سعيد بن العاص حتى ان اباه انكر ذلك فقال
من استخلف الناس فقالوا ابنك فقال وما فعل
المستضعفان اشارة الى علي ع والعباس فقالوا
اشتغلوا بتجهيز رسول الله صلعم وراوا ان ابنك اكبر
الصحابة سنا فقال انا اكبر منه وبني حنيفة كانوا لم
يحملوا الزكوة اليه حتى سماهم اهل الردة وقتلهم و
سباهم وانكر عمر عليه ورد السبايا في ايام خلافته
وايضا الاجماع ليس اصلا في الدلالة بل لابد و
ان يستند المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجمعوا

عليه والا كان خطأ وذلك الدليل اما عقلي وليس في
العقل على امامته دليل واما نقلي وعندهم ان
النبي صلعم مات عن غير وصية ولا نص على امامته و
القرآن خال منه فلو كان الاجماع متحققا كان خطأ
فينتفي دلالته وايضا الاجماع اما ان يعتبر فيه قول
كل الامة ومعلوم انه لم يحصل او لا اجماع اهل المدينة
او بعضهم وقد اجمع اكثر الناس على قتل عثمان وايضا
كل واحد من الامة يجوز عليه الخطأ فاي عاصم لهم عن
الكذب عند الاجماع وايضا فقد بينا ثبوت النص الدال
على امامة امير المؤمنين عم فلو اجمعوا على خلافه كان خطأ
لان الاجماع الواقع على خلاف النص يكون عندهم خطأ
الثاني ما رووه عن النبي صلعم انه قال اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر والجواب المنع من الرواية ومن
دلالتها على الامامة فان الاقتداء بالفقهاء لا يستلزم
كونهم ائمة وايضا ابا بكر وعمر اختلفا في كثير من الاحكام
فلا يمكن الاقتداء بهما وايضا فانه معارض بما رووه
من قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع

اجماعهم

اجماعهم على انتفاء امامتهم **الثالث** ما اورد فيه
من الفضائل كآية الغار وقوله وسيجنبها الاتقى
وقوله سيقول لك المخلفون من الاعراب ستد
الى قوم اولي باس شديد والداعي هو ابو بكر
وكان انيس رسول الله صلعم في العريش يوم بدر
وانفق على النبي صلعم وتقدم بالصلوة **والجواب**
انه لا فضيلة له في الغار لجواز ان يستصحبه حذرا
منه لئلا يظهر امره وايضا فان الاية تدل على نقصه
لقوله لا تحزن فانه يدل على خوره ونقصه وقلة صبره
وعدم رضاه بمواساة للنبي صلعم وبقضاء الله وقدره
ولان الحزن ان كان طاعة استحال ان ينهى النبي صلعم وان
كان معصية كان ما ادعوه فضيلة رذيلة وايضا فان
القرآن حيث ذكر انزال السكينة على رسول الله صلعم شرك
معه المؤمنين الا في هذا الموضع ولا نقص اعظم منه واما
قوله وسيجنبها الاتقى فان المراد به ابو الدحداح حيث
اشترى نخلة شخص لاجل جاره وقد عرض النبي صلعم
على صاحب النخلة نخلة في الجنة فابى فسمع ابو الدحداح

عون

وعدم يقينه بالله تعالى صح

فاشتراها بستان له ووهبها للنبي فجعل له رسول
الله صلعم بستانا عوضها في الجنة واما قوله سيقول
لك المخلفون فانه اراد الذين تخلفوا عن الحديبية و
التمس هولاء ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم الله تع
بقوله قل لن تتبعونا لانه تع جعل غنيمة خيبر لمن
شهد الحديبية ثم قال قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون يريد انه سيدعوكم فيما بعد الى قتال
قوم اولي باس شديد وقد دعاهم النبي صلعم الى غزوات
كثيرة كموتة وحنين وتبوك وغيرها وكان الداعي
رسول الله صلعم وايضا جاز ان يكون علي ع حيث قاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين وكان رجوعهم الى
طاعته اسلاما لقوله صلعم يا علي حربك حربي وحرب
رسول الله كفر واما كونه انيسه في العريش يوم
بدر فلا فضل فيه لان النبي صلعم كان انسه بالله تع
مغنيا عن كل انيس لكن لما عرف النبي صلعم ان امره لا بي
بكر بالقتال يودي الى فساد الحال حيث هرب عدة
مرار في غزواته وايما افضل القاعد عن القتال او

المجا

المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله واما انفاقه على رسول
الله صلعم فكذب لانه لم يكن ذا مال فان اباه كان فقيرا
في الغاية وكان ينادي على مائدة عبد الله بن جدعان
بمد في كل يوم يقتات به فلو كان ابو بكر غنيا لكفى
اباه وكان ابو بكر في الجاهلية معلما للصبيان و
في الاسلام كان خياطا ولما ولي امر المسلمين منعوه الناس
من الخياطة فقال اني لا احتاج الى القوت فجعلوا
له في كل يوم ثلثة دراهم من بيت المال والنبي صلعم كان
قبل الهجرة غنيا بمال خديجة ولم يحتج الى الحرب وتجهيز
الجيوش وبعد الهجرة لم يكن لابي بكر شي البتة ثم لو
انفق لوجب ان ينزل فيه قران كما نزل في علي ع
هل اتى ومن المعلوم ان النبي صلعم كان اشرف
من الذين تصدق عليهم امير المومنين والمال الذي يدعون
انفاقه كان اكثر فحيث لم ينزل شي دل على كذب
النقل واما تقدمه في الصلوة فخطا لان بلالا لما اذن
بالصلوة امرت عايشة ان يقدم اباها فلما
افاق النبي صلعم سمع التكبير فقال من يصلي بالناس

فقالوا ابو بكر فقال اخرجوني فخرج بين علي والعباس
فنحّاه عن القبلة وعزله عن الصلاة وتولى
هو الصلوة فهذا حال ادلة هؤلاء فلينظر
العاقل بعين الانصاف وبقصد طلب الحق
دون اتباع الهوى وترك
تقليد الآباء والاجداد
فقد بيّنت في
كتابي عن
ذلك
[illegible]
في هذه المقدمة والله الموفق بالصواب
كتبت الرسالة في
المشهد المقدس
الغروي [illegible]

[illegible]

